موسوعة الإمام علي (ع)

ديوان الإمام علي (ع)

المجلد الثاني عشر

المركز الثقافي اللبناني

موسوعة الإمام علي(ع)

موسوعة الإمام علي(ع)

ديوان الإمام علي (ع)

د. علي صادق البيلاني

الجزء الثاني عشر

المركز الثقافي اللبناني

جميع الحقوق محفوظة

المركز الثقافي اللبناني
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت ـ الحدث هاتف: ٠٥/٤٦١٧٧٧ ـ ٠٥/٤٦١٨٨٨
خليوي: ٠٣/٧٥٣٦٦٣

لك الحمدُ يا ذا الجودِ والمجْدِ والعُلا ... تباركت تُعطي من تشاء وتمنعُ
إلهي وخلاّقي وحرزي وموئلي ... إليك لدى الإعسار واليُسر أفزعُ
إلهي لئن جلت وجمّت خطيئتي ... فعفوُك عن ذنبي أجلُّ وأوسعُ
إلهي لئن أعطيت نفسي سؤلها ... فها أنا في أرض النّدامة أرتعُ
إلهي ترى حالي وفَقْري وفاقتي ... وأنت مناجاتي الخفيَّة تسمَعُ
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ ... فؤادي فلي في سبب جُودِك مطمعُ
إلهي لئن خيَّبتني أو طردتني ... فمن ذا الذي أرجو ومَنْ لي يشفعُ
إلهي أَجِرْني من عذابك إنني ... أسيرٌ ذليلٌ خائفٌ لك أخضعُ
إلهي فآنسني بتلقين حجَّتي ... إذا كان لي في القَبْر مثوىً ومضجعُ
إلهي لئن عذّبتني ألف حجة ... فحبلُ رجائي منك لا يتقطّعُ
إلهي أذقني طعْمَ عفوْك يوم لا ... بنونٌ ولا مالٌ هناك يَنْفعُ
إلهي إذا لم ترعَني كنت ضائعاً ... وإن كنت ترعاني فلست أضيعُ
إلهي إذا لم تعفُو عن غير محسنٍ ... فمن لمسيءٍ بالهوى يتمتّعُ
إلهي لئن فرّطت في طلب التُّقى ... فها أنا أثر العفو أقفو واتَبعُ
إلهي لئن أخطأتُ جهلاً فطالما ... رجوتك حتى قيل ها هو يجزعُ
إلهي ذنوبي جازت الطّود واعتلَت ... وصفحُك عن ذنبي أجلُّ وأرفعُ
إلهي ينجي ذكر طَولك لوعتي ... وذِكْر الخطايا العينُ مني تدمّعُ
إلهي أنلني منك روحاً ورحمةً ... فلست سوى أبواب فضلك أقرعُ
إلهي لئن أقصيتَني أو طردتَني ... فما حيلتي يا ربّ أم كيف أصنعُ
إلهي حليف الحبِّ بالليل ساهرٌ ... يُنادي ويدعو والمغفّل يهجعُ
وكلهم يرجو نوالك راجياً ... لرحمتك العُظْمى وفي الخلد يطمَعُ
إلهي يُمنيني رجائي سلامةً ... وقُبحُ خطيئاتي عليَّ يشعيّعُ

إلهي فإن تعفو فعفوك مُنقذي ... وإلا فبالذّنْبِ المدمِّرِ أُصرَعُ
(إلهي بحقِّ الهاشمي وآله ... وحرمة إبراهيم خِلّك أضرعُ)
إلهي فانشُرني على دينِ أحمدٍ ... تقيّاً نقياً قانتاً لك أخشَعُ
ولا تحرمني يا إلهي وسيدي ... شفاعته الكُبْرى فذاك المُشفَّعُ
وصلِّ عليه ما دعاك موحِّدٌ ... وناجاك أخيارٌ ببابِك رُكّعُ
قدِّم لنفسِك في الحياةِ تزوُّداً ... فلقد تفارقها وانت مودعُ
واهتمَّ للسّفَرِ القريبِ فإنّه ... أنأى من السفر البعيدَ وأشسعُ
واجعلْ تزودك المخافةَ والتُّقى ... وكأنَّ حتفَك من مسائِك أسْرَعُ
واقنعْ بقوتِك فالقناع هو الغِنى ... والفَقْر مقرون بمن لا يَقْنعُ
واحذرْ مصاحبةَ اللِّئامِ فإنهم ... منعوك صفوَ وِدادِهم وتصنّعُوا
أهل التّصنُّعِ ما أنلتهم الرِّضى ... وإذا منعت فسُمُّهُم لك مُنقَعُ
لا تفشِ سرّاً ما استطعت إلى امرىءٍ ... يفشي إليك سرائراً يُستودَعُ
فكما تراه بسرِّ غيرِك صانعاً ... فكذا بسرِّك لا محالة يصنَعُ
لا تبدأنّ بمنطقٍ في مجلسٍ ... قبل السؤالِ فإنّ ذاك يشنعُ
فالصمتُ يحسنُ كل ظنٍ بالفتى ... ولعله خرقٌ سفيةٌ أرقعُ
ودعِ المزاح فربَّ لفظةِ مازحٍ ... جلبت إليك مساوئاً لا تُدفعُ
وحفاظَ جارك لا تُضعه فإنه ... لا يبلغ الشرف الجسيم مُضيِّعُ
وإذا استقالك ذو الإساءة عثرةً ... فأقله إنَّ ثوابَ ذلك أوسعُ
وإذا أئتمِنْتَ على السّرائر فاخفِها ... واستر عيوب أخيك حين تطلّع
لا تجزعنَّ من الحوادثِ إنّما ... خَرقُ الرّجال على الحوادث يجزعُ
وأطِعْ أباك بكلّ ما أوْصَى به ... إنَّ المطيعَ أباهُ لا يتضعضَعُ

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن أبي طالب(عليه السلام)

هويته، وصفاته (ع):

هو علي بن أبي طالب، إبن عبد المطلب وإسمه شيبة بن هاشم ، وإسمه عمرو بن عبد مناف، وإسمه المغيرة بن قصي، وإسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن نضر بن كنانة ، أبو الحسن ، أبو تراب ، كناه بها النبي (صلى عليه) وهو ابن عم النبي (صلع) جدهما عبد المطلب حيث يعودان بنسبهما الشريف إلى قبيلة قريش الشهيرة.

ولقد سمته أمة عندما وضعته حيدرة تيمناً بأبيها أسد بن هاشم والحيدرة اسم من اسماء الأسد، إلا أن والده إستبدل إسمه ذاك بعلي . فظل يعرف بالإسمين معا .

أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، وقد أسلمت وهاجرت.

وعرف بكنيتين : الأولى أبو الحسن (١)تأسيساً على اسم ولده الأكبر الحسن ومما يجدر ذكره أن الحسن (عليه السلام) كان يدعوه في حياة رسول الله (صلع) أبا الحسين تعظيماً لأخيه، ويدعوه الحسين (عليه السلام) أبا الحسن في محاولة منه لإعادة الحق إلى نصابه ولم يناده الحسنان بأبيهما إلا بعد وفاة الرسول (صلع) لأنهما كانا يناديان الرسول أباهما (٢).

---

(١) المسعودي مروج الذهب ٢/٩٣

(٢) ابن أبي حديد ١/٤

أما الكنية الثانية فأبو تراب كناه بها الرسول ، حين وجده مرة ، نائماً على التراب وقد سقط رداؤه عنه فأصاب التراب جسده ، أيقظه وهو يقول له :"إجلس إنما أنت أبو تراب". فصار عليه السلام يفرح حين يدعى بهذه الكنية .

ولقد حاول الأمويون جعلها نقيصة حين أمروا خطباءهم في المساجد أن يسبوه بها، فكانوا بذلك كمن كساه بالحلى والحلل على حد تعبير الحسن البصري ، لأنها بعض من حديث الرسول (صلع).

هو أخو رسول الله (صلع) بالمؤاخاة ، وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين (عليها السلام) وأول فتى في الإسلام ، وأخرج أبو يعلي عن علي (عليه السلام) قال:بعث رسول الله (صلع) يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلثاء، وكان عمره حين أسلم ثمانية سنين وما دون ولم يعبد الأوثان قط .

فهو أحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله (صلع).

ولما هاجر (صلع) الى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكه أياماً حتى يؤدي عنه أمانة الوداع والوصايا التي كانت عند النبي (صلع) ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك، وشهد مع الرسول (صلع) بدراً واحداً وسائر المشاهد إلا تبوك فإن النبي (صلع) إستخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد آثار مشهودة ، وأعطاه النبي (صلع) اللواء في مواطن كثيرة، وقد حمل (عليه السلام) باب خيبر على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها ،وإنهم جروة بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلاً، أخرجه ابن عساكر وأخرج ابن اسحاق في المغازي وابن عساكر عن رافع ان علياً تناول بابا عند حصن خيبر فتترس به عن نفسه، فلم يزل في يده هو يقاتل حتى فتح الله علينا، ثم ألقاه، فلقد رأيتنا ثمانية نفرٍ نجهد أن نقلب ذلك الباب ، فما استطعنا ان نقلبه .

ولادته :

ولد الإمام علي (عليه السلام) في مكة المكرمة،داخل الكعبة المحروسة وإختلف حول مقدار العمر الذي قضاه في الحياة الدنيا ويؤدي ذلك الى نتائج متباينة في احتساب سنة ولادته وكانت وفاته عند ابن قتيبة سنة (٤٠هـ/ ٦٦١م)، عن عمر مقدارة ثلاث وستون سنة. فتكون سنة ولادته ٦٠٠م .

وذكر ابن أبي حديد رأيين في عمره :"ثلاثا وستين وستاً وستين".

طفولته:

وإذا كان الإمام علي (ع) قد ولد في بيت من بيوتات قريش التي احتلت الصدارة في مكة ، فإن ذلك لا يعني أنه قد عاش في بيت واسع الثراء باستمراره إذ كثيراً ما كانت تلم بهم السنون العجاف ، فيضيقون ذرعاً بتحصيل قوتهم، وكثيراً ما يضطرون إلى النوم دون عشاء ، وتذكر كتب التاريخ ان قريشاً أصابتها أزمة قحط ، فتألم رسول الله (صلع) لما حل بأبناء عمه أبناء أبي طالب فإقترح على عميه، حمزة والعباس أن يحملا معه ثقل أبي طالب في هذا المُحل. فلجاؤوا إليه وسألوه أن يدفع إليهم أولاده ليكفوه أمرهم . فقال دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم ، لشدة تعلقه بعقيل فأخذ العباس طالباً وأخذ حمزة جعفراً وأخذ محمد (صلع) علياً ، وقال لهم ((قد أخذت من إختارة الله لي عليكم علياً)).

فكان علي (عليه السلام) في حجر الرسول (صلع) منذ كان عمره ست سنين. يسدي اليه النبي من إحسانه وبره، وحسن تربيته، وهكذا تهيأت لعلي الذي وهبة الله إمكانات عقلية ونفسية ، وجسدية غير مادية كما تبدى في مستقبل عمره، فرصة نادرة وهي أن يتربى على يدي رسول الله (صلع) الذي وهبه الله بالإضافة الى النبوة والوحي، إمكانات عقليته، ونفسية وجسدية ، مكنته من تحمل تبعات الدعوة الإسلامية ، تنشق علي الخلق المحمدي العظيم مع الهواء . كان قريباً من الرسول، ملازماً له ملازمة الظل لصاحبه ، فأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى ،

وأعراض تباشيرها. فليس غريباً أن يقول الإمام عليه السلام :"لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة سبع سنين". كيف لا؟ وهو يقول أيضاً:"كنت أسمع الصوت، وأبصر الضوء سنين سبعاً ورسول الله (صلع) حينئذ صامت ما أذن له في "الأنذار والتبليغ".

زوجاته :

أراد الرسول (صلع) أن يكرم علياً فزوجه إبنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) في السنة الثانية من الهجرة . فلم يتزوج علي على فاطمة حتى توفيت بعد رسول الله (صلع) بستة أشهر. فلما ماتت تزوج بعدها بزوجات عديدة ، منهن من توفين في حياته، ومنهن من طلقهن ، وتوفي عن أربع.

ومن زوجاته : أم البنين بنت حرام وهو المحل بن خالد بن ربيعة ابن كعب بن عامر بن كلاب، ومنهن ليلى بنت مسعود خالد بن مالك من بني تميم، ومنهن اسماء بنت عميس الخثعمية ، ومنهن أم حبيبة بنت زمعة وهي أم ولد من السبي الذي سباهم خالد من بني تغلب حين أغار على عين التمر، ومنهن أم سعيد بنت عروة الثقفي ، ومنهن إبنة امرىء القيس بن عدي الكلبية، ومنهن أمامة بنت أبي العاص، وأمها زينب بنت الرسول (صلع) ومنهن خولة بنت جعفر الحنفية سباها خالد أيام الصديق في زمن الردة فصارت لعلي (عليه السلام) . عدا من أمهات الأولاد اللواتي لا تعرف أسماؤهن. ومما يجدر ذكره أن علياً لم يجمع بين أكثر من أربع نساء مراعاة للعددية التي سمح بها القرآن الكريم. ولعل إكثارة من الزوجات سيرٌ على خطى الرسول (صلع) تأليفاً للقلوب، وطلباً للود عن طريق المصاهرة .

أبـــواه :

علي هو ابن ابي طالب من ابنة عمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد المناف بن قصي. وان فاطمة هذه قد أسلمت بعد عشر من المسلمين فكانت الحادي عشر وكان

رسول الله (صلع) يكرمها، ويعظمها، ويدعوها أمي وأوصت إليه بعد وفاتها ، فقبل وصيتها ، وصلى عليها، ونزل في لحدها، وإضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه.

أخوته وأخواته :

أولاد أبي طالب بن عبد المطلب أربعة ذكور وبنتان:

طالب وعقيل وحمزة وعلي ويكبر كل أخ أخاه بعشر سنين، وفاخته وجمانة . وكان زوج فاخته هبيرة بن أبي وهب وكان زوج جمانة أبا سفيان ابن حارث بن عبد المطلب الهاشمي.

أبنائه وبناته:

تزوج علي (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام) بعد وقعة بدر فولدت له الحسن ، والحسين، ومحسناً الذي مات صغيراً كما ولدت له زينب الكبرى، وأم كلثوم التي تزوجت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). أما أم البنين فولدت له العباس، وجعفراً ، وعبدالله، وعثمان ، وقد قتل هؤلاء مع أخيهم الحسين (عليه السلام) في كربلاء أيضاً، وولدت له ليلى بنت مسعود عبيد الله وأبا بكر ، وقد قتلا بكربلاء أيضاً وولدت له أسماء بنت عميس يحي ومحمد الأصغر، وعوناً وولدت له أم حبيبه ، عمر، ورقية وولدت له أم سعيد أم الحسن ، ورملة الكبرى ، وولدت له إبنة أمرىء القيس ، جارية ، وبنت إمامه الحنفية ، وكان لعلي (عليه السلام) أولاد كثر آخرون من أمهات شتى منهن أم هانىء، وميمونة ، زينب الصغرى، ورمله الكبرى، وأم كلثوم الصغرى، وفاطمة ، وإمامة ، وخديجة وأم الكرام ، وأم جعفر، وأم سلمه وجمانة.

صفاته :

تساءل ابن أبي حديد :وما أقول في رجل أقر له أعداؤه، وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله. وفي هذا التساؤل إشارة الى العجز عن سبر

فضائله، لأنه قد علم ، كما يقول :"أنه استولى نبو أمية على سلطان الاسلام في شرق الأرض وغربها ، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، والتحريف عليه، ووضع المعايب، والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه ، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية أي حديث يتضمن له فضيلة ، أو يرفع له ذكراً حتى حظروا أن يُسمى أحد باسمه، فما زادوه إلا رفعة ، وسمّواً. وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كُتم تضوع نشره". وأهم ما يتصف به علي (عليه السلام) علمه حيث ينسب إليه علم الكلام ، حيث عده المعتزلة في طبقتهم الأولى. ورأى ابن أبي حديد المعتزلي ان المعتزله، والاشعرية ؛ والامامية ، والزيدية ينتهون بآخرة الى أستاذ المعتزله ومعلمهم الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .ورأى أن أصل علم الفقه وأساسه هو الإمام علي، وكل فقيه في الإسلام هو عيال عليه ومستفيد من فقه كأبو حنيفة وأحمد بن حنبل ، والشافعي ومالك وجعفر الصادق ألخ....ومن العلوم التي عُرف بها تفسير القرآن ،ومنها علم النحو، والعربية الذي يقدر البعض أنه أول من ابتدعه ، وأنشأه حين أملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله (١) .ومن صفاته أيضاً شجاعته التي باتت مضرب المثل حيث كانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب قبالته، ووقعت خير شاهد مهم على تأصل تلك الصفة وعمقها في نفسه.ومنها سخاؤة ، وجوده، إذ كان يصوم، ويطوي ويؤثر بزاده.

ويرى البعض أن آيات كثيرة أنزلت فيه تشير الى ذلك من بينها : (ويطعمون الطعام على حُبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا)(٢).ومن بينها(إنما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)(٣). ومن صفاته الفاضلة أيضا حلمه، وصفحه، وسماحة أخلاقه ، وزهده.

---

(١) سعيد الأفغاني من تاريخ النحو دار الفكر – دمشق ص٢٧

(٢) سورة الدهر الآية (٨)

(٣) سورة المائدة الآية (٥٥)

ديوانه:

لم تشر المصادر الأدبية الى ان للإمام علي ديواناً شعرياً، ومع ذلك كثرت في الآونة الآخيرة طبعات ديوانه ، وتختلف هذه الطبقات اختلافاً كبيراً في عدد القصائد والمقطوعات الشعرية المنسوبة للإمام .

والطابع العام الذي يغلب على ما نسب الى الامام علي(عليه السلام) من شعر هو الحكمة والتأمل والزهد والتدين بأسلوب فصيح واضح بعيد عن التكلف اللفظي، والتقعر المعنوي ولذلك شاع على الألسنة وذاع في مجالس الوعظ.

كما أن الكثير من شعره ينسب الى غير اللإمام ،كابي العتاهية ، والشافعي والأفوه الأودي ، ومحمد بن بشير ،وحسان بن ثابت الأنصاري وغيرهم.

الناشر

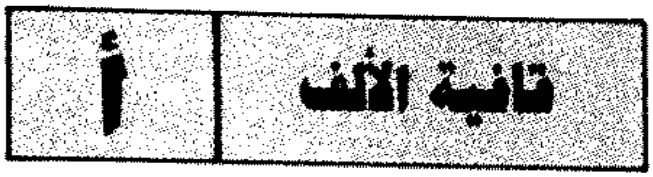

غدر الاصدقاء

تغيرتِ المودةُ والإخاءُ ... وقلَّ الصدقُ وانْقَطَعَ الرجاءُ
وأسلمني الزمانُ إلى صديقٍ ... كثيرِ الغَدْرِ ليس لهُ رعاءُ
ورُبَّ أخٍ وفيت له بحق ... ولَكِنْ لا يدومُ له وَفاءُ
أخِلاَّءُ إذا استغنيتُ عنهمْ ... وأعداءٌ إذا نزلَ البَلاَءُ
يُديمونَ المودَّةَ ما رأوني ... وَيبْقَى الوُدُّ ما بقيَ اللقاءُ
وإنْ غنيت عن أحَدٍ قلاني ... وعاقبني بما فيه اكتفاءُ
سيغنيني الذي أغْنَاهُ عني ... فَلاَ فقرٌ يدومُ ولا ثَرَاءُ
وكلُّ مودّة لله تَصْفُو ... ولا يَصْفُو مع الفسق الاخاءُ
وكلُّ جراحة فَلَهَا دواءٌ ... وَسُوءُ الخُلْقِ ليسَ له دواءُ
وليسَ بدائمٍ أبداً نعيمٌ ... كذاك البؤسُ ليس له بَقَاءُ
إذا أنكرتُ عهداً من حميمٍ ... ففي نفسي التكرُّمُ والحَيَاءُ
إذا ما رأس أهل البيت ولَّى ... بدا لهُمُ من النّاسِ الجَفَاءُ

* * *

زهده في جمع المال

وكم ساعٍ لِيُثْري لم يَنَلْهُ ... وآخر ما سعى الخلقُ الشراء
وساعٍ يجمعُ الأموالَ جَمْعاً ... ليورثها أعاديهُ شقاء
وما سيّان ذو خُبْرٍ بصيرٌ ... وآخر جاهلٌ ليسا سواء
ومَنْ يَسْتَعْتِبِ الحَدَثَانِ يوماً ... يَكُنْ ذاك العِتابُ له عَناء
ويُزري بالفتى الاعدام حتّى ... متى يُصِب المقالَ يُقَل أساء

* * *

فضل العلم

الناسُ من جِهَةَ التمثال اكفاءُ ... أبوهُمُ آدمُ والأم حوّاءُ
نفس كنفس ، وأرواح مشاكلة ... وأعظُمٍ خلقت فيها . وأعضاء
وإنما أمهاتُ الناسِ أوعيةٌ ... مستودعاتٌ وللأحساب آباءُ
فان يكن لهمُ مِن أصْلِهم شَرَفٌ ... يُفاخرونَ به فالطِّينُ والماءُ
ما الفضلُ إلا لأهلِ العِلْمِ انهُمُ ... على الهُدى لمن استهدى أدِلاءُ
وقدرُ كل امرىء ما كان يحسنه ... وللرجال على الأفعال اسماءُ
وضدُّ كل امرىء ما كان يجهله ... والجاهلون لأهل العلم أعداء
وإن أتيت بجودٍ من ذوي نسب ... فإن نسبتنا جودٌ وعلياء
ففز بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً ... فالناسُ موتى وأهلُ العِلْمِ أحْياءُ

* * *

الزهد في الدنيا

تحرّزْ مِن الدنيا فإن فِناءَها ... محل فَناء لا محلُّ بقاءِ
فَصفوتُها ممزوجةٌ بكُدُورَةٍ ... وراحتها مقرونةٌ بعناءِ
هي حالانَ : شِدّة ورخاءُ ... وسِجَالانِ : نِعْمةٌ وبلاءُ
والفَتى الحاذِقُ الأريبُ إذا ما ... خَانَهُ الدَّهر لم يخنْه عزاءُ
إن ألَمّتْ ملمّة بي فإني ... في الملمّاتِ صَخْرة صمّاءُ
عَالِمٌ بالبلاءِ عِلْماً بأنْ لي ... س يدومُ النّعيم والرخاءُ

* * *

طبائع النساء

دَعْ ذكرَهُنَّ فما لهنَّ وفاءُ ... ريحُ الصَّبا وعهودُهُنَّ سواءُ
يَكسِرْنَ قلبكَ ثمَّ لا يجبُرْنَه ... وَقلوبهنَّ مِنَ الوفاء خلاءُ

* * *

في وفاة الرسول ﷺ

أمِنْ بعدِ تكفينِ النبيَ ودفنِه ... نعيشُ بآلاءِ ونجنحُ للسلوَى
رزئنا رَسولَ الله حقاً فَلَنْ نَرَى ... بذاك عَديلاً ما حيينا من الرّدَى
وكُنْتَ لنَا كالحِصْنِ مِنْ دُونِ أهْلِهِ ... له معقلٌ جِرْزٌ حريزٌ من العِدَى
وكنا به شُمُّ الأنوف بنحوه ... على موضع لا يُستطاع ولا يُرى
وكنّا بمرآكم نرى النُّورَ والهُدى ... صباحَ مساءَ راح فينا أوِ اغْتَدى
لقد غشِيَتْنا ظلمةٌ بعدَ فقدِكُم ... نهاراً وقد زادت على ظلمة الدُّجَى
فيا خيرَ من ضمَّ الجوانحَ والحَشَا ... ويا خيرَ ميْتٍ ضمّه التربُ والثَّرى
كأن أُمورَ الناسِ بعدكَ ضُمِّنَتْ ... سفينةُ مَوْجٍ حين في البحر قد سَمَا
وضاقَ فَضَاءُ الأرْضِ عنَّا برحْبِهِ ... لفقدِ رسولِ الله إذ قيلَ قد مَضَى
فقد نَزَلَتْ بالمُسْلمينَ مُصيبةٌ ... كَصَدْعِ الصّفا لا صدع للشعب في الصّفا
فلن يستقلَّ الناسُ ما حلَّ فيهمُ ... ولن يُجبرَ العظمُ الذي منهمُ وَهَى
وفي كلِّ وقْتٍ للصّلاةِ يهيجها ... بلالٌ ويدعو باسمه كلما دَعا
وَيطلبُ أقوامٌ مواريثَ هالكٍ ... وفينا مواريثُ النبوَّةِ والهُدى
فيا حزناً ، إنّا رأينا نبيَّنا ... على حين تَمَّ الدين واشتدت القوى
وكان الألى شبهته سفر ليلة ... أضَلَّ الهدى ، لا نجم فيها ولا ضوى

* * *

القضاء والقدر

إذا عقد القضاء عليك أمْراً ... فليس يحلُّه إلا القَضَاءُ
فما لكَ قد أقمت بدارِ ذلٍّ ... وأرْض الله واسعة فضاءُ
تبلغ بالييسر فكل شيءٍ ... مِنَ الدُّنيا يكون له انتهاءُ

* * *

يوم بدر

نَصَرْنا رسول الله لما تدابَرُوا ... وثابَ إليه المسلمون ذوو الحِجَى
ضربنا غواةَ النّاسِ عنْه تكرُّماً ... ولما يَرَوْا قصدَ السّبيل ولا الهُدَى
ولما أتانا بالهُدى كان كلُّنا ... على طَاعِة الرّحمنِ والحقِّ والتُّقَى
حياتُك أنفاسٌ تُعَدُّ فكلّما ... مضى نَفَسٌ انقصَت به جزءا
ويحييك ما يُفنيك في كل حالةٍ ... وَيحْدُوك حادٍ ما يريدُ بك الهزْءا
فتصبحَ في نفسٍ وتمشي بغيرها ... ومالكَ من عقلٍ تُحسُّ به رزءا

* * *

العملِ وطلب الرزق

وما طَلَبُ المعيشةِ بالتَمنّي ... ولَكِن الْقِ دَلْوَك في الدِّلاءِ
تجئك بملئها يوماً ويوماً ... تجئك بحمأة وَقليلِ ماءِ
ولا تقعد على كل التمنّي ... تحيل على المقدَّرِ والقضاءِ
فإن مقادر الرحمٰن تجري ... بأرزاق الرجال من السَّماءِ
مقدرة بقبضٍ أو ببسطٍ ... وعجزُ المرءِ أسباب البلاءِ
لنعم اليوم، يوم السبت حقاً ... لصيدٍ إن أردت بلا امتراءِ
وفي الأحدِ البناء، لأن فيه ... تبدى الله في خلق السماءِ
وفي الإثنين، إن سافرت فيه ... ستظفر بالنجاح وبالثراءِ
ومن يُردِ الحجامة، فالثلاثا ... ففي ساعته سفك الدماءِ
وإن شرب أمرؤ يوماً دواءً ... فنعم اليوم، يوم الأربعاءِ
وفي يوم الخميس قضاء حاجٍ ... ففيه الله يأذن بالدعاءِ
وفي الجمعات تزويج وعرسٌ ... ولذات الرجال مع النساءِ
وهذا العلم لا يعلمه إلاَّ ... نبيٌّ أو وصيُّ الأنبياءِ
فكيف به ؟ أنّي أداوي جراحه ... فَيَدْوَي، فلا مُلَّ الدواءُ ولا الداءُ

قافية الباء | ب

قوله في الخلافة

فإنْ كنت بالشورى ملكتَ أُمورهم ... فكيف بهذا والمُشيرون غُيَّبُ
وإنْ كُنْت بالقُربى حججت خصيمهم ... فغيرك أوْلى بالنبيِّ وأقْرَبُ
لعَمرك ما الإنسانُ إلا بدِينه ... فلا تترك التّقوى اتّكالاً على النَّسَبْ
فقد رَفع الإسلامُ سلمانَ فارسٍ ... وقد وَضَعَ الشِّركُ الشريفَ أبا لَهَبْ

* * *

وقال (ع) عن الفرج بعد الضيق :

إذا اشْتَمَلتْ على اليأسِ القلوبُ ... وضَاقَ لما به الصّدرُ الرحيبُ
وأوطنَت المكَارهُ واطمأنَّتْ ... وأرسَتْ في أَماكِنها الخُطوبُ
ولم ترَ لانكشاف الضُّرِّ وجْهاً ... ولا أَغْنى بحيلته الأريبُ
أتاكَ على قُنوطٍ مِنْك غوْثُ ... يَمُنُّ به اللّطيفُ المستجيبُ
وكلُّ الحادثاتِ إذا تناهتْ ... فموصولٌ بها فرجٌ قريبُ
إنِّي أقولُ لنفسي وَهي ضيِّقةٌ ... وقد أَناخَ عليها الدّهْرُ بالعَجَبِ

صَبْـراً عـلى شـدَّةِ الأيـام إنَّ لهـا ... عُقْبى وما الصّبرُ إلا عند ذي الحَسَبِ
سـيفتـحُ الله عَنْ قُـرْبٍ بنـافِعـةٍ ... فـيهـا لِمثلِكَ راحـاتٌ مِـنَ التَّعـبِ

* * *

وكـان علي بن ابي طـالب عليه السـلام يغدو ويـروح إلى قبر رسـول الله (ص) بعد وفاته ويبكي تفجعاً ثم يقول : يا رسول الله ما أحسن الصبر إلا عنك وأقبح البكاء إلا عليك ثم يقول :

مـا غَـاضَ دمعْـي عِنْـد نَـازلـةٍ ... إلاَّ جـعـلتـك لـلبُـكَـا سَـبَـبَـا
وإذا ذَكَـرْتُـكَ ميّتـاً سَـفَحـتْ ... عيني الـدّمـوع فَفـاضَ وانْسَكَبَـا
إنّي أَجـلّ ثـرىً حـللتَ بِـهِ ... عَـنْ أَنْ أُرى لِسِـوَاهُ مُـكْـتَـئِـبـا

* * *

وبعد أن قتل (ع) عمرو بن عبد ودّ في وقعة الخندق وانكشف تنحى عنه وقال :

آلى ابن عَبْـدٍ حـينَ جـاءَ مُحَـارِبـاً ... وحلفت فـاستمعـوا مِن الـكـذَّابِ
ان لا يـفـرّ ولا يمـلّل فـالـتَقَـى ... أسـدان يضـطربـان كـلّ ضِـرَابِ
اليـومَ يمنـعُني الـفـرارَ حـفـيـظتي ... ومصمّم في الـرَأسِ ليسَ بِنَـابِ
أعـليَّ تَـقْتحِم الـفـوارسَ هـكـذا ... عـنّي وعـنهـم خَـبِّـروا أَصْـحـابي
فغـدوتُ ألتمسُ القـراع بمـرهَـفٍ ... عَضبٍ مـع البـتـراء في اقـرابِ
وغـدوتُ التمس الـقـراع وصَـارمٌ ... عـضَـبٌ كـلَوْنِ المِلْحِ في اقـرابِ
عـرفَ ابنُ عبـدٍ حين أَبْصَرَ صَـارِماً ... يهـتزّ أَنَّ الأمْـرَ غـيـر لِـعَـاب
أدى عـمـيـر حـين أَخـلص صـقـله ... صـافي الحـديـدة يستفيضُ ثَـوَابي
أرديت عـمـراً إذ طـغـى بمـهـنـدٍ ... صـافي الحـديـد ، مجرب قصَّـاب
فصـدَدْتُ حِـينَ تـركتُـهُ متجـدِّلاً ... كـالجـذع بـين دكـادِكٍ وروابي
وعـفـفت عـن اثـوابـه ولـو أنـني ... كـنـتُ المـقـطّر بـزني أثـوابي
عبَـدَ الحجـارةَ مِن سَفَـاهـةِ رأيـه ... وعَـبَـدتُ ربَّ محـمّـدٍ بـصـوَابي
لا تحـسَـبـنَّ الله خـاذِل دِيـنـه ... ونـبـيَّـهُ يـا مـعشرَ الأحـزابِ

* * *

وروي أنه اتاه رجل فقال : يا علي أخبرني ما واجب وأوجب وعجيب وأعجب وصعب وأصعب وقريب وأقرب فقال :

فرضٌ على النَّاسِ أنْ يَتُوبُوا ... لَكِن تركَ الذُّنوبِ أوجَبْ
والدَّهرُ في صرفهِ عجيبٌ ... وغفلةُ النَّاسِ فيهِ أعْجَبْ
والصَّبرُ في النَّائباتِ صَعْبٌ ... لكنَّ فَوْتَ الثَّوابِ أصْعَبْ
وكلُّ ما يُرتَجَى قريبٌ ... والموتُ من كلِّ ذَاكَ أقْرَبْ

* * *

وقال عليه السلام في يوم أُحد حين خرج طلحة العبدري صاحب لواء قريش وهو المسمى كبش الكتيبة ونادى : إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل منكم من يبارزني ؟ فخرج إليه علي عليه السلام وهو يقول :

أنا ابنُ ذي الحَوْضَينِ عبد المُطَّلِب ... وهاشم المطعم في العام السغَبْ
أوفي بميعادي وأحمي عَنْ حَسَبْ

* * *

وقال (ع) في أبي لهب :

أبا لهب تبتْ يَدَاكَ أبا لَهَبْ ... وتَبَّتْ يَدَاها تلك حَمَّالة الحَطَبْ
خَذَلْتَ نبيّاً خَيْرَ مَنْ وطِىءَ الحصَى ... فكنتُ كَمَنْ باعَ السَّلامةَ بالعَطَبْ
وخفت أبا جهل فأصبحت تابعاً ... له وكذاك الرأسُ يتبعه الذَّنبْ
فأصبح ذاك الأمرُ عاراً يهيله ... عليك حجيج البيت في موسم العَرَبْ
ولو كان من بعض الأعادي محمد ... لحاميت عنه بالرماح وبالقضَبْ
ولم يسلموه أو يُضرَّعَ حوله ... رجالُ بلاءٍ بالحُروبِ ذَوُو حَسَبْ

* * *

وقال (ع) في الوفاء بين الناس :

ذهبَ الوفاءُ ذهابَ أمس الذَّاهبِ ... فالنَّاسُ بينَ مخاتلٍ ومُوَارِبِ
يَفْشُون بينهم المودَّة والصَّفا ... وقُلُوبهم محشوَّةٌ بعقارِبِ

* * *

وقال مخاطباً ولده الحسن عليهما السلام :

تـــردَّ رداءَ الصَّبـــرِ عنـــد النـــوائـبِ ... تنَلْ من جميلِ الصبـر حُسن العواقب
وكُنْ صـاحبـاً للحلمِ في كـلِّ مشهـدٍ ... فما الحلمُ إلاَّ خيرِ خـدنٍ وصـاحبِ
وكُنْ حـافـظاً عهـد الصـدّيق وراعيـاً ... تَذُقْ من كَمالِ الحِفظِ صَفْوَ المَشاربِ
وكُـنْ شـاكـراً لله في كـلِّ نِـعْـمـةٍ ... يثِبْـك عـلى النُّعْمَى جـزيـلَ المَـواهِبِ
ومـا المـرءُ إلاَّ حيثُ يجعـلُ نفْـسَـهُ ... فكُنْ طـالباً في النَّـاسِ أَعْلَى المَـراتبِ
وكُنْ طـالبـاً للرزْقِ من بـاب حِـلَّةٍ ... يُضاعَفْ عليك الرِّزقُ من كلِّ جَانبِ
وصنِ منـك مـاءَ الـوجْـهِ لا تبـذلَنَّـه ... ولا تسـألِ الأرذال فَضْـلَ الرَّغـائبِ
وكُنْ مُـوجبـاً حقَّ الصـديق إذا أتى ... إلَيـكَ بِبَـرٍ صـادقٍ منْـكَ واجبِ
وكُنْ حـافِظاً للوالـدْين ونـاصـراً ... لجـارك ذي التَّقْـوى وأهـل التَّقـاربِ

* * *

وقال (ع) في الدهر :

الـدَّهـر يخلق أحيـانـاً قـلادتَـه ... عليْـك لا تضـطرب فيـه ولا تَثِبِ
حتَّى يفـرجهـا في حـال مـدّتهـا ... فقـد يزيـد اختناقاً كلَّ مضطربِ
لا تـطلُبـنَّ مـعـيـشـةً بمـذلـةٍ ... واربـأ بنفسـك عـن دنِّي المـطلَبِ
وإذا افتقـرتَ فـداوِ فَقْـرَكَ بـالغِنَى ... عَنْ كـل ذي دنَسٍ كَجِلْد الأجرْبِ
فـليـرجعِـنَّ إليـك رزقُـك كـلُّه ... لـو كـان أبْعـد من مقـام الكَـوْكبِ

كتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي عليه السلام يسأله عن حاله ، فكتب إليه علي كتاباً ختمه بهذا الشعر .

فـإن تـسـألنّي كـيـف أنْـتَ فـإنـني ... صبـورٌ عـلى ريْب الـزَّمـان صعيبُ
حـريصٌ عـلى أن لا يُـرى بي كآبـة ... فيـشـمـتُ عـادٍ أو يُساءَ حـبـيبُ

* * *

وقال (ع) في المال :

يُغـطِّي عيـوبَ المـرءِ كثـرةُ مـالِـهِ ... يُـصـدَّقُ فيـما قـالَ وهـو كَـذُوبُ
ويُـزري بعقـلِ المَـرْءِ قلَّةُ مـالِـهِ ... يُحَـمَّقـه الأقـوامُ وهـو لـبـيـبُ

* * *

وقال (ع) في الفقر :

غالبت كلّ شديدةٍ فَغَلَبْتُها ... والفَقْرُ غالبني فأصْبَحَ غالبي
إنْ أبدِهِ يَصْفَحْ وإن لم أُبدِهِ ... يقتلْ فَقُبِّحَ وجهُهُ مِن صَاحبِ

* * *

وقال (ع) في العقل :

فَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيا تنال بفطنةٍ ... وفَضْلٍ وعَقلٍ نِلْتُ أعْلَى المراتبِ
ولكنّما الأرزاقُ حظٌّ وقِسْمَةٌ ... بفضلِ مليكٍ لا بحيلة طَالبِ

* * *

وينسب إليه (ع) في العقل أيضاً :

وأفضلُ قسم الله للمرء عقلُه ... فليس من الخيراتِ شيءٌ يقاربُه
إذا أكمَلَ الرّحمنُ للمرءِ عقلَه ... فقد كمُلَت أخلاقُه ومآربُه
يعيشُ الفَتَى في النّاسِ بالعقلِ إنّه ... على العَقْل يجري علمُه وتَجَارِبُه
يزين الفتى في النّاس صحّةُ عَقْلِهِ ... وإنْ كانَ محظوراً عليه مكاسبُه
يشينُ الفَتَى في النّاسِ قلةُ عَقْلِهِ ... وإنْ كرُمَتْ أعراقه ومناسِبُه
وَمَن كان غلاباً بعقلٍ ونجدةٍ ... فذو الجدِّ في أمْرِ المعيشة غالبُهُ

* * *

وقال (ع) في العقل والحسب :

ليس البليّةُ في أيامنا عجباً ... بَلِ السّلامةُ فيها أعْجَبُ العَجَبِ
ليسَ الجَمَالُ بأثوابٍ تزيننا ... إنَّ الجمالَ جمال العَقْلِ والأدَبِ
ليسَ اليتيمُ الذي قد ماتَ والدُه ... إنَّ اليتيمَ يتيمُ العِلْمِ والأدَبِ

* * *

وقال عليه السلام في الحسب :

كُنْ ابنَ من شِئْتَ واكْتَسِبْ أدباً ... يُغْنيكَ مَحْمُودُه عَنِ النَّسَبِ
فليسَ يُغني الحسيب نسبته ... بلا لسانٍ له ولا أدَبِ
إنَّ الفتى مَنْ يقولُ ها أنا ذا ... ليسَ الفتى مَنْ يقولُ كانَ أبي

* * *

وقال (ع) في الحسب أيضاً :

أيُّها الفاجرُ جهلاً بالنَّسَبْ ... إنَّما الناس لأمٍ ولأبْ
هَلْ تراهُم خُلِقُوا من فضّةٍ ... أمْ حديدٍ أم نُحَاسٍ أم ذَهَبْ
بَلْ تَرَاهُم خُلِقُوا مِنْ طينةٍ ... هل سِوَى لَحْمٍ وعَظْمٍ وعَصَبْ
إنَّما الفَخْرُ لعقلٍ ثابتٍ ... وحياءٍ وعَفَافٍ وأدبْ
إنِّي أقولُ لنفسي وهي ضيقةٌ ... وقد أناخَ عليْها الدَّهرُ بالعَجَبِ
صَبْراً على شدَّة الأيامِ إنَّ لها ... عُقبى وما الصبرُ إلا عند ذي الحَسَبِ
سَيَفْتَحُ الله عن قُرْبٍ بنافعةٍ ... فيها لمثلك راحاتٌ من التَّعَبِ

* * *

وقال (ع) في فضل السكوت :

أدّبتُ نفسي فما وجدتُ لها ... بغيرِ تَقْوى الإلهِ من أدَبِ
في كلِّ حالاتها وإن قَصُرَتْ ... أفضلُ من صَمْتِها على الكربِ
وغيبةُ النَّاس إن غيبتَهم ... حرَّمها ذو الجلال في الكُتُبِ
إنْ كان من فضّةٍ كلامُكِ يا نَفْـ ... ـسُ فإنَّ السكوتَ من ذَهَبِ

* * *

ويقول عليه السلام لبنيه : يا بني إياكم ومعاداة الرجال فإنهم لا يخلون من ضربين عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم ؛ والكلام أنثى والجواب ذكر فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج وقال :

سليمُ العرض مَن حَذِرَ الجوابا ... ومَنْ دارى الرّجال فقد أصابا
ومَنْ هاب الرجال تهيّبوه ... ومن يُهن الرجالَ فلن يُهابا
وذي سفهٍ يخاطبني بجهلٍ ... فأكره أنْ أكونَ له مُجيبا
يزيدُ سفاهةً وأزيد حُلْماً ... كَعُودٍ زَادَ بالإحراقِ طِيبا

* * *

إلْبِسْ أخاكَ على عُيوبِهْ ... واستر وغط على ذُنُوبِه
واصْبِرْ على ظُلْمِ السَّفيهِ ... ولِلزمان على خُطُوبِه
ودَعِ الجوابَ تَفَضُّلاً ... وكِلِ الظَّلومَ إلى حَسِيبِه

واعلم بأن الحلم عند الغيظ أحسن من ركوبهْ
علمي غزيرٌ وأخلاقي مهذبةٌ ومَنْ تهذَّب يروي عن مُهَذِّبهِ
لو رُمتُ ألفَ عَدُوٍّ كُنْتُ واجِدهم ولو طلبتُ صديقاً ما ظفرت بِه

* * *

إذا رُمْتَ أن تُعلى فَزُرْ مُتواترا وإن شئتَ أن تزدادَ حُباً فَزُرْ غِبّا
مُنَادمةُ الإنسانِ تحسن مرّة وإن أكثروا إدمانها أفسدوا الحُبّا

* * *

وقال عليه السلام في فرقة الشباب والأحباب :

شيئانِ لو بَكَتِ الدِّماءَ عليهما عيناي حتىَّ تأذنا بذهاب
لم تَبْلُغِ المِعْشَار من حقّيهما : فَقْدُ الشّبابِ وفِرْقَةُ الأحبابِ
وما الدّهرُ والأيامُ إلا كَما تَرَى رزيةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ
وإنَّ امرءاً قد جرّب الدّهر لم يخفْ تقلّب حاليه لغير لبيبِ

ووقف على قبر الزهراء عليها السلام بعد دفنها وقال :

مالي وقفت على القُبور مُسَلِّماً قبرَ الحبيبِ فلم يرد جوابي
أحبيبُ مالك لا تردُّ جوابَنا انسيتَ بعدي خلّة الأحبابِ
قال الحبيبُ : وكيْف لي بجوابكم وأنا رهينُ جنادلٍ وتُرابِ ؟
أكل الترابُ محاسني فنسيتُكم وحُجِبتُ عن أهلي وعن أترابي
فعليكُم منّي السلامُ تقطعَتْ مني ومنكم خلّة الأحبابِ

* * *

وقال (ع) يخاطب الوليد بن المغيرة :

يهددُني بالعظيم الوليدُ فقلتُ أنا ابنُ أبي طالبِ
أنا ابن المبجل بالأبطحين وبالبيت من سلفي غالبِ

فـلا تحسبنّي أخاف الوليد ولا أنني منه بالهائب
فيا ابن المُغيرة إني امرؤ سموحُ الأنامل بالقاضب
طويلُ اللّسانِ على الشائنين قصيرُ اللِّسانِ على الصّاحب
خسرتم بتكذيبكم للرسولِ تعيبون ما ليس بالعائب
وكذبتموه بوحي السّماء ألاَ لعنة الله للكاذب

* * *

قال (ع) عند قتل الوليد بن عتبة يوم بدر :

تبّاً وتعساً لك يا ابنَ عُتبهْ أسقيك من كأسَ المَنايا شربَهْ
ولا أُبالي بعد ذلك غِبَّهْ
يا ربّ ثبّتَ لي قَدَمي وقَلْبي سُبْحَانك اللهمَّ أنْتَ حَسْبي

* * *

وقال (ع) في يوم خيبر :

سَتَشْهَدُ لي بالكرِّ والطَّعْنِ رايةٌ حَبَاني بها الطُّهرُ النبيُّ المهذّبُ
وتعلم أنّي في الحُروب إذا التظى بنيرانها اللّيث الهموس المرجبُ
ومثلي لاقى الهول في مُفْظِعَاته وفلَّ له الجيش الخميس العطبطبُ
وقَدْ عَلِمَ الأحياءُ أني زعيمُها وأني لدى الحَرْبِ العذيقُ المرجبُ

* * *

ولما برز مرحب يوم خيبر أنشأ يقول مخاطباً الإمام علي :

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَر أنّي مَرْحبُ شاكي السِّلاح بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إذا الليوثُ أقْبَلَتْ تَلْتَهبُ أطعنُ أحياناً وحِيناً أضْرِبُ

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام :

أنا عليٌّ بنُ عَبْدِ المُطّلبْ مهذّب ذو سَطْوة وذو غَضَبْ
غذيت في الحَرْبِ وعصيان النّوبْ من بيت عزٍ ليس فيه مُنْشَعبْ
وفي يميني صارمٌ يجلو الكربْ من يلقني يَلْقَ المنايا والعَطَبْ

* * *

وقال عليه السلام يوم خيبر مخاطباً ياسراً وأهل خيبر :

هـذا لَكُم مِنَ الغُلَام الغـالبي من ضَرْبِ صِدْقٍ وقضاء الواجبِ
وفـالـق الهَـامَـاتِ والمَنَـاكـبِ أحمـي بـه قـمـاقـم الكَتَـائبِ

* * *

وقال (ع) يوم خيبر يخاطب الربيع بن أبي الحقيق الخيبري :

أنـا عـليٌّ وابـنُ عـبـد المـطلبْ أحمي ذِمـاري وأذبُّ عـن حَـسَـبْ
والموتُ خيرٌ للفتى من الهَرَبْ

* * *

وقال (ع) يوم خيبر وفيها تكرير لما مر :

أنـا عـليٌّ وابـن عـبْـدِ المُـطَّلبْ مـهـذب ذو سَـطْوة وذو حَـسَـبْ
قِـرنٌ إذا لاقـيـت قِـرنـاً لم أهـبْ مَـنْ يَلْقَنِي يَلْقَ المَنَـايـا والكَـربْ

* * *

وقال (ع) يوم صفين :

أبي الله إلاّ أنَّ صِـفِّـينَ دارُنـا ودارُكـم مـا لاح في الأُفْقِ كـوكـبُ
إلى أن تمـوتـوا أو نمـوتَ ومـا لنـا ومـا لكم عن حَوْمَةِ الحَرْبِ مَهْرَبُ

* * *

انقطع رشاء دلو البراء بن عازب في ماء بئر « ذات العلم » ، فنزل الإمام عليٌّ القليب وهم يسمعون جلبة وقهقهة ، وغطيطاً كغطيط المجنون ، ثم نادى : الله أكبر الله أكبر ، أنا عبد الله ، وأخو رسول الله(ﷺ) هلموا تربكم ، فأقعمها (أي فأملأها) » . . . فسمعنا صوتاً .

أي فـتى لـيـلٍ أخـي روعـاتِ وأي سـبَّـاقٍ إلى الـغـايـاتِ
لله در الـغـرر الـسـاداتِ من هـاشم الهـامـات والقـامـاتِ
مـثـل رسـول الله ذي الآيـات أو كـعـلي كـاشـف الـكـربـات
كذا يكون المرء في الحاجاتِ

فارتجز أمير المؤمنين (عليه السلام) :

اللـيـلُ هـولٌ يـرهـبُ المُهِيـبَـا ... ويُـذْهِـلُ المـشجـع الـلَّبـيـبـا
فـإنـني أهـولُ مـنـه ذئـبـا ... ولـسـتُ أخشى الـروعَ والخـطُوبـا
إذا هـزرت الـصَّـارم الـقضـيـبـا ... أبـصـرت منـه عـجبـاً عـجيـبـا

* * *

وينسب إليه بذكر قبيلة الأزد :

الأزدُ سـيفـي عـلى الأعـداء كُلِّهِـمُ ... وسْيفُ أحمـدَ مَنْ دانَتْ لـه العَـرَبُ
قـومٌ إذا فـاجـأوا أبلوا وإن غُلِبُـوا ... لا يحجمـون ولا يـدرون مـا الهـربُ
قـومٌ لـبـوسُهـم في كـلِ مُعْتَـركٍ ... بـيضٌ رقـاقٌ وداوديـةٌ سـلبُ
البيضُ فـوق رؤوسٍ تحتهـا اليلبُ ... وفي الأنـامـل سُمْـرُ الخطِّ والقضبُ
البيضُ تضحـكُ والآجـالُ تنتحبُ ... والسَّمْـرُ تـرعفُ والأرواح تُنتهبُ
وأيّ يـومٍ مـن الأيـام لـيس لهـم ... فيـه من الفِعْلِ مـا من دُونـه العَجَبُ
الأزد أزْيَـد مـن يمشي عـلى قـدمٍ ... فضـلاً وأعـلاهم قـدراً إذا رَكِبـوا
يـا مَعْشَرَ الأزْدِ أنـتـم معشرٌ أنفٌ ... لايضعفـون إذا مـا اشتـدتِ الحقبُ
وفيتـمُ ووفـاءُ العهـدِ شيمتكم ... ولم يخالطْ قـديمـاً صـدقكم كَـذِبُ
إذا غضبتُم يهـاب الخلقُ سـطوتكم ... وقـد يهـونَ عليكـم منهـم الغَـضَبُ
يـا مـعشرَ الأزْدِ إنّي مـن جميـعكـم ... راضٍ وأنتم رؤوس الأمْـرَ لا الـذَّنَبُ
لن ييئسِ الأزْدُ مِـن روحٍ ومغـفـرة ... والله يكلؤهم من حيث مـا ذهبـوا
طبتُم حـديثاً كـما قـد طـاب أولكم ... والشّـوك لا يجتنى من فَـرْعـهِ العِنَبُ
والأزدُ جـرثـومـةٌ إن سـوبقـوا سبَقـوا ... أو فُـوخِرُوا فخـروا أو غُولبـوا غَلَبُـوا
أو كُـوثِرُوا كثـروا أو صوبـروا صبروا ... أو سـوهموا سهمـوا أو سُولبـوا سلبـوا
صَفـوا فـأصفـاهم البـاري . ولايَته ... فلم يشبْ صفـوهـم لهـوٌ ولا لَعِبُ
من حُسنِ أخـلاقهم طابت مجـالسُهم ... لا الجهـل يعروهم فيهـا ولا الصَّخبُ
الغيث مـا روَّضـوا من دون نـائلهم ... والأُسْـدُ تـرهبهم يـومـاً إذا غضبـوا
أنْـدَى الأنـام أكُفَّـاً حـين تسـألُهم ... وأربط النـاس جـأشـاً إن هم نُـدِبـوا

وأيُّ جمعٍ كثيرٍ لا تفرّقُه ... إذا تدانت لهم غسان والندبُ
فالله يجزيهم عما أتوْا وخبوْا ... به الرسول وما من صالحٍ كَسَبُوا

* * *

وقال (ع) في ايام صفين :

يا أيُّها السائلُ عن أصحابي ... إن كنت تبغي خيرَ الصوابِ
أُنبئكَ عنهم غير ما تكذابِ ... بأنَّهم أوعيةُ الكِتَابِ
صبرٌ لدى الهيجاء والضِّرابِ ... فسلْ بذاك معشر الأحزابِ

* * *

وينسب إليه أنه قال مخاطباً ابنه الحسين عليهما السلام :

أحسينُ أني واعظٌ ومؤدبٌ ... فأفهم فأنت العاقلُ المتأدبُ
واحفظ وصيةَ والدٍ متحننٍ ... يغذوك بالآداب كيلا تُعْطبُ
أَبُنيَّ إنَّ الرزقَ مكفولٌ به ... فعليكَ بالإجمال فيما تَطْلُبُ
لا تجعلنَّ المالَ كسبَكَ مفرداً ... وتُقى إلهَك فاجعلن ما تكسِبُ
كفِلَ الإله برزقِ كل بريَّةٍ ... والمالُ عاريةٌ تجيءُ وتذهبُ
والرزقُ أسرعُ من تلفُّتِ ناظرٍ ... سبباً إلى الإنسان حين يسببُ
ومن السيول إلى مقر قرارِها ... والطّير للأوكارِ حين تصوبُ
أَبُنيَّ إنَّ الذكر فيه مواعظٌ ... فَمَنِ الذي بعظاتهِ يتأدبُ
فاقرأ كتابَ اللهِ جَهْدَكَ واتْلُهُ ... فيمن يقوم به هناك وينصبُ
بتفكُّرٍ وتخشُّعٍ وتقرُّبٍ ... إنَّ المقرَّبَ عِنْده المتقربُ
واعبدْ إلهك ذا المعارجِ مُخْلصاً ... وانصت إلى الأمثال فيما تُضْربُ
وإذا مررتَ بآيةٍ وعظيَّةٍ ... تصف العذابَ فَقِفْ ودمعك يُسْكبُ
يا مَنْ يعذِّب من يشاءَ بعدلهِ ... لا تجعلني في الذين تُعذَّبُ
إني أبوءُ بعثرتي وخطيئتي ... هرباً إليك وليس دونك مهربُ
وإذا مررتَ بآيةٍ في ذِكْرها ... وصْف الوسيلةِ والنعيم المعجِبُ
فاسأل إلهك بالإنابة مخلصاً ... دار الخلودِ سؤالَ مَنْ يتقربُ

واجهد لعلك أن تحلَّ بأرضها ... وتنالَ روح مساكن لا تخربُ
وتنالَ عيشاً لا انقطاع لوقته ... وتنالَ ملك كرامةٍ لا تسلبُ
بادِرْ هواك إذا هممت بصالحٍ ... خوفَ الغوالبِ أن تجيء وتغلبُ
وإذا هممت بسيءٍ فاغمض له ... وتجنَّبِ الأمْرَ الذي يُتَجَنَّبُ
واخْفِضْ جناحَك للصديقِ وكُنْ له ... كأبٍ على أولاده يتحدبُ
والضيف أكرم ما استطعت جِوازه ... حتى يعدَّك وارثاً يتنسبُ
واجعل صديقك من إذا آخيتَه ... حفظ الإخاء وكان دونك يضربُ
واطلبهم طَلَبَ المريض شفاءه ... ودَعِ الكَذُوبَ فليس ممن يُصْحبُ
واحفظ صديقك في المواطنِ كلّها ... وعليك بالمرء الذي لا يكذبُ
واقْلِ الكذوب وقربه وجواره ... إن الكذوبَ ملطِّخٌ مَنْ يَصْحبُ
يُعطيك ما فوق المُنى بلسانهِ ... ويروغُ منك كما يروغ الثَّعلبُ
واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم ... في النائبات عليك ممن يخطبُ
يسعون حول المرء ما طمِعُوا به ... وإذا نبا دهرٌ جفوا وتغيبوا
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ... والنصح أرخص ما يُباع ويُوهبُ

* * *

إذا حادتِ الدُّنيا عليك فجُدْ بها ... على النَّاس طُرّاً إنها تتقلبُ
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلتْ ... ولا البُخْلُ يُبقيها إذا هي تذهبُ

* * *

عجبتُ لجارعٍ باكٍ مُصَابٍ ... بأهلٍ أو حميمٍ ذي اكتئابِ
يشق الجيبَ يدعو الويلَ جهلاً ... كأن الموتَ بالشيء العُجَابِ
وسلوى الله فيه الخلق حتّى ... نبيّ الله منه لم يُحابِ
له ملَكٌ ينادي كل يومٍ ... لدُوا للموت وابنوا للخرابِ

* * *

وينسب إليه (ع) أنه قال وهو ينصح ابنه :

حُسَيْنُ إذا كُنْتَ في بَلْدةٍ ... غريباً فعاشِرْ بآدابها

ولا تَفْخَرْنَ بينهن بالنّهي فكلّ قبيل بألبابها
وَلوْ عَمِلَ ابنُ أبي طالبٍ بهذه الأمور لفُزْنا بها
ولكنّه اعتامَ أمْرَ الإلهِ فاخرق فيهم بأنيابها
عذيرك من ثقةٍ بالذي ينيلك دُنياك من طابها
فلا تمرحنَ لأوزارها ولا تضجرنَّ لأوصابها
قِس الغَد بالأمس كي تستريحَ ولا تبتغي سَعْيَ رِغَّابها

* * *

قريحُ القلبِ من وجَعِ الذُّنوبِ نحيلُ الجسْمِ يَشْهقُ بالنّحيبِ
أضرَّ بجسمه سهرُ الليالي فصارَ الجسمُ منه كالقضيبِ
وغيَّر لونَهُ خوفٌ شديدٌ لما يَلْقاه من طَولِ الكروبِ
ينادي بالتضرُّع يا إلهي أقِلْني عثرتي واستر عيوبي
فَزِعتُ إلى الخلائقِ مُسْتغيثاً فلم أرَ في الخلائقِ من مُجيبِ
وأنْتَ تجيبُ مَنْ يَدْعوكَ ربِّي وتَكْشِفُ ضرَّ عبدك يا حبيبي
ودائي باطِنٌ ولديك طبٌّ ومن لي مثل طُبِّك يا طبيبي

* * *

وقال عند قبر فاطمة عليها السلام :

حبيبٌ ليس لي بعدُ حبيبُ وما لسواه في قلبي نصيبُ
حبيبٌ غاب عن عيني وجسمي وعن قلبي حبيبي لا يغيبُ

* * *

فلم أرَ كالدنيا بها اغترّ أهلها ولا كاليقين استأنَسَ الدَّهرَ صاحبُهْ
أَمُرُّ على رمس القريب كأنما أمر على رمس امرىءٍ مات صاحبُهْ
فوالله لولا أنني كل ساعة إذا شئت لاقيت أمرأً مات صاحبه
إذا ما اعتريت الدهرعنه بحيلةٍ تجدَّد حُزْناً كلّ يومٍ نوادبُه

* * *

لو صِيغَ من فِضَّةٍ نفسٌ على قدر لعادَ من فَضْلِهِ لما صفا ذَهَبا

مـا لفتىً حسبٌ إلاَّ إذا كَـمُلَتْ أَخـلاَقُـه وحَـوَى الآدابَ والحَسَبـا
فـاطْلبْ فـديتـك عِلْماً واكتَسِبْ أدبـاً تَـظْفِـر يـداك بـه واستعجل الطَّلبـا
لـلَّهِ درّ فتىً أنـسـابـهُ كـرمٌ يـا حبّـذا كـرمٌ أضحى لـه نَسَبـا
هـل المـروءة إلا مـا تـقـومُ بـه من الـذِّمـامِ وحِفْظِ الجَـارِ إنْ عَتَبـا
مَنْ لم يؤدّبـه دينُ المُصْـطفى أدبـاً محضـاً تحيَّرَ في الأحـوالِ واضـطَرَبـا

* * *

سيكـفـيـني المَلِيـكُ وحـدُّ سيفٍ لـدى الهيجـاءِ يحسبـه شِهَـابـا
وأسـمـرُ مـن رمـاحِ الحظِّ لَـدِنٍ شـددت غِـرَابـه أنْ لا يحـابـا
أذودُ بـه الـكـتـيـبـةَ كـل يـومٍ إذا مـا الحـربُ تضـطَرِمُ التهـابـا
وحـولي مـعشر كـرمُـوا وطَـابـوُا يـرجـونَ الـغـنـيـمـةَ والـنِّهـابـا
ولا ينـجـونَ من حَـذَرِ المَنَـايـا سـؤالُ المـالِ فـيـهـا والإيـابـا
فـدعْ عنك التهـدد وأصلِ نـاراً إذا خَمُـدَتْ صَـلَيْتَ لهـا شِـهَـابـا

* * *

إذا ضـاق الـزمـان عليك فـاصبر ولا تيـأس من الـفـرج الـقـريـبِ
وطـب نـفـسـاً بمـا تـلد الـلـيـالي عسى تـأتيـك بـالـولـد النجيـبِ

* * *

تـعـلَّم فـإن الله زادك بـسـطةً وأخـلاق خـيرٍ كـلهـا لـك لازبُ

* * *

أورد في نفحة الريحانة : وأول من صَحَّفَ علي عليه السلام في قوله :

كـلُّ عِـنْـبٍ ، الـكـرمُ يـعـطيـهِ إلاَّ عِـنْـبَ الـذِّئْـبِ
كـل عَـيْـبٍ ، الـكُـرَمُ يُـغَـطْـيـهِ إلاَّ عَـيْـبَ الـذَّنْـبِ
إلى الله أشكو ، لا إلى الناس اشتكي أرى الأرض تبقى والأخـلاَّء تـذهبُ
أخـلاَّي لـو غـير الحمـام أصـابكم عتبت ، ولكن مـا على الموت معتبُ

* * *

قال عليه السلام لقنبر ، مولاه ، وكان يسلب قتلى أمير المؤمنين : « يا قنبر ، لا تغرَّ فرايسي » ، أراد : لا تسلب قتلاي من البغاة ، وأنشد :

إنَّ الأسود ، أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السَّلَبِ

* * *

ومن كلامه ، عليه السلام ، ما أورده صاحب الفصول المهمة :

فارق تجد عوضاً عمن تفارقه وانصب ، فإن لذيذ العيش في النَّصَبِ
فالأسد لولا فراق الغاب ما اقتنصت والسهم لولا فراق القوس لم تُصِبِ

* * *

وقال علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، إذ رأى همدان وغناءها في الحرب يوم صفين :

ناديت همدان والأبواب مغلقة ومثل همدان سنَّي فتحة الباب
كالهندواني ، لم تغلل مضاربُهُ وجهٌ جميلٌ ، وقلب غير وجَّابِ

* * *

كان الإمام علي يتحدث في الكوفة عن الحكومة ، فقال له رجل أحدب من أهل العراق : « أمرت بها أمس وتنهى عنها اليوم ! فأنت كما قال الأول : أكْلُك وأنا أعلم ما أنت » . فقال علي (عليه السلام) : ألي يُقال هذا ؟ :

أصبحت أذكر أرحاماً آصرة بُدِّلت منها هُوِيَّ الرِّيحِ بالقَصَبِ

* * *

ومن الشعر المنسوب إلى الإمام قوله :

إلامَ تجرُّ أذيال التصابي وشَيْبُكَ قد نَعَى بُرد الشبابِ
بلالُ الشيب في فَوْدَيك نادى بأعلى الصوت : حيَّ على الذهابِ

* * *

ومن كلام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

لا تطلبنَّ معيشةً بمذلّةٍ ... وارفع بنفسك عن دنيِّ المطلبِ
وإذا افتقرت فداوِ فقرك بالغنى ... عن كل ذي دنسٍ كجلد الأجربِ
فليرجعنَّ إليك رزقك كلُّهُ ... لو كان أبعد من مَحَلِّ الكوكبِ

* * *

أقبل عثمان إلى علي (عليه السلام) ، فقال :مالك لا تقول ؟ فقال عليه السلام : ليس جوابك إلاّ ما تكره ، وليس لك عندي إلاّ ما تحب ، ثم خرج قائلاً :

ولو أنني جاوبتُهُ لأمضَّهُ ... نواقدُ قولي ، واحتضار جوابي
ولكنني أغضي على مضض الحشا ... ولو شئت إقداماً ، لأنشب أنيابي

* * *

قال الإمام علي في الكوفة من خطبة: «وَيْ للنَّزَعَةِ بأشطان الرَّكيّ، دُعوا إلى الإسلام فقبلوه ، وقرأوا القرآن فأحسنوه ، ونطقوا بالشعر فأحكموه ، وهُيِّجُوا إلى الجهاد فولوا اللقاح أولادها ، وسلبوا السيوف أغمادها ، ضرباً ضرباً ، وزحفاً زحفاً ، لا يتباشرون بالحياة ، ولا يعزّوْن على القتلى :

أولئك إخواني الذاهبون ... فَحقَّ البكاءُ لهم أن يَطيبا
زُرِئتُ صبيباً على فاقةٍ ... وفارقت بعد حبيب حبيبَا

* * *

القصيدة الزينبية المشهورة

وهذه القصيدة المشهورة بالزينبية المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهي من انفس المدائح والمواعظ .

صَرَمتِ حِبالَكِ بعد وصْلَكِ زَيْنَبُ ... والدَّهرُ فيه تصرُّمٌ وتقلُّبُ
نَشَرَتْ ذوائبَها التي تزهو بها ... سوداً ورأسُك كالنعامة أشْيَبُ
واستنفرتْ لما رأَتْكِ وطالما ... كانت تحِنُّ إلى لقاك وترهبُ
وكذاكَ وصْلُ الغانياتِ فإنَّه ... آل ببلقعةٍ وبرق خُلَّبُ
فدعِ الصِّبَا فلقد عَدَاكَ زمانُه ... وازهدْ فعمرُك منه ولَّى الأطيبُ
ذهبَ الشبابُ فما له من عَوْدةٍ ... وأَتى المشيبُ فأَيْنَ مِنْه المَهربُ
ضيفٌ أَلَمَّ إليك لم تحفَلْ به ... فترى له أَسفاً ودمْعاً يَسكُبُ
دَع عنك ما قد فاتَ في زَمَنِ الصِّبا ... واذْكُر ذنوبَكَ وابْكِها يا مُذْنِبُ
واخشَ مناقشةَ الحسابِ فإنَّه ... لا بدَّ يحصى ما جنيت ويُكتبُ
لم ينسَه الملكانِ حين نسيتَه ... بلْ أثبتاه وأنت لاهٍ تلعبُ
والرُّوحُ فيك وديعةٌ أودْعتها ... سنردُّها بالرغم منك وتُسْلَبُ
وغرور دُنياك التي تسعى لها ... دار حقيقتُها متاع يذْهَبُ
والليلُ فاعلم والنهارُ كلاهما ... أنفاسُنا فيها تُعَدُّ وتُحْسَبُ
وجميعُ ما حصَّلتَه وجمعتَه ... حقاً يقيناً بعد موتك يُنهَبُ

تباً لدارٍ لا يدومُ نعيمُها ... ومَشيدُها عما قليل يُخرَبُ
فاسمعْ هديت نصائحاً أولاكَها ... بَرُ لبيبٌ عاقلٌ متأدِّبُ
صحبَ الزمان وأهله مُستبصراً ... ورأى الأمورَ بما تؤوبُ وتُعْقَبُ
أهدى النصيحةَ فاتّعظ بمقاله ... فهو التقيُّ اللوذعيُّ الأدربُ
لا تأمَنِ الدَّهر الصَّروف فإنه ... لا زالَ قِدماً للرجال يُهذّبُ
وكذلك الأيامُ في غَدَواتِها ... مرَّت يُذلُّ لها الأعزُّ الأنجبُ
فعليك تَقْوى اللهِ فالزمها تفُزْ ... إنَّ التقيَّ هوَ السبهيُّ الأهْيَبُ
واعمل لطاعته تَنَلْ منه الرِّضا ... إنَّ المُطيعَ لربِّه لَمُقرَّبُ
فاقنع ففي بعض القناعةِ راحةٌ ... واليأسُ مما فات فهو المَطْلَبُ
وإذا طعمت كُسيت ثوبَ مذلّةٍ ... فلقد كُسي ثوب المذلة أشعبُ
وتوقَّ من غدْرِ النساءِ خيانةً ... فجميعهُن مكائدٌ لكَ تُنصَبُ
لا تأمنِ الأنثى حياتَك إنها ... كالأفعوان يُراعُ منه الأنيبُ
لا تأمن الأنثى زمانك كلَّه ... يوماً ولو حلَفت يميناً تكذبُ
تُغْري بطيبِ حديثها وكلامها ... وإذا سَطَتْ فهي الثقيل الأشطبُ
والْقَ عدوَّك بالتحيةِ لا تكنْ ... منه زمانَك خائفاً تترقبُ
واحذره يوماً إن أتى لك باسماً ... فاللّيث يبدو نابُه إذْ يغضبُ
إن الحَقُودَ وإنْ تقادمَ عهدُه ... فالحقدُ باقٍ في الصدور مغيَّبُ
وإذا الصديقُ رأيته متعلقاً ... فهو العدوُّ وحقُّه يُتجنَّبُ
لا خيرَ في ودِّ امرىءٍ متملِّقٍ ... حُلْوَ اللِّسانِ وقلبُه يتلهَّبُ
يلقاكَ يحلفُ أنه بك واثقٌ ... وإذا توارى عنك فهو العَقْربُ
يعطيك من طرفِ اللِّسان حلاوةً ... ويروغُ منك كما يروغُ الثَّعلبُ
واختر قَرينك واصطفيهِ تفاخُراً ... إنَّ القرينَ إلى المقارِن يُنسَبُ
إنَّ الغنيَّ مِنَ الرِّجال مكرَّمٌ ... وتراه يرجى ما لديه ويرهبُ
ويبشُّ بالتَّرحيبِ عنْدَ قُدُومهِ ... ويقام عند سَلامهِ ويقرَّبُ
والفقْرُ شِينٌ للرجالِ فإنَّه ... يُزري به الفَهم الأديب الأنسبُ
واخفِضْ جناحك للأقاربِ كلِّهمْ ... بتذلُّلٍ واسمح لهم إنْ أذنبوا

ودَعِ الكَذُوبَ فلا يكنْ لك صاحباً ... إنَّ الكذوبَ لبئس خلاً يُصحبُ
وَذرِ الحسودَ ولو صَفَا لك مرَّةً ... أبْعِدْهُ عن رؤياك لا يُستجلَبُ
وزِنِ الكلامَ إذا نطقتَ ولا تكُنْ ... ثرثارةً في كلِّ نادٍ تخطُبُ
واحفظْ لسانكَ واحْتَرِزْ من لفظِه ... فالمرءُ يسلمُ باللِّسانِ ويُعطَبُ
والسرّ فاكتمه ولا تنطقْ به ... فهو الأسيرُ لديْك إذ لا يُنشَبُ
واحرصْ على حِفْظِ القُلوبِ من الأذى ... فرجوعها بعد التَّنافرِ يُصعَبُ
إنَّ القلوبَ إذا تنافَر ودُّها ... شِبهُ الزجاجةِ كَسْرُها لا يُشعبُ
وكذاك سرُّ المرءِ إن لم يَطْوِه ... نشرته ألسنةٌ تزيدُ وتكذبُ
لا تحرِصنْ فالحرص ليس بزائدٍ ... في الرزق بل يشقى الحريص ويُتعبُ
ويظلُّ ملهوفاً يروم تحيُّلاً ... والرزقُ ليس بحيلةٍ يستجلَبُ
كم عاجزٍ في النَّاسِ يُؤتى رزقَهُ ... رَغَداً ويُحرَمُ كَيِّسٌ ويخيَّبُ
أدِّ الأمانةَ والخيانةَ فاجتنب ... واعدل ولا تظلم يطيبُ المَكْسَبُ
وإذا بُليتَ بنُكبةٍ فاصْبِرْ لها ... مَنْ ذا رأيتَ مسلَّماً لا ينكبُ
وإذا أصابك في زمانِك شِدَّةٌ ... وأصابك الخطبُ الكريهُ الأصعبُ
فادعُ لربِّك إنه أدنى لمنْ ... يدعوه من حَبْلِ الوريدِ وأقربُ
كُنْ ما استطعتَ عَنِ الأنام بمعزلٍ ... إن الكثيرَ من الورى لا يُصحبُ
واجعلْ جليسك سيِّداً تحظى به ... حبْرٌ لبيبٌ عاقلٌ متأدّبُ
واحْذَرْ مِنْ المظلومِ سَهْماً صائباً ... واعْلَمْ بأنَّ دعاءَه لا يُحجَبُ
وإذا رأيتَ الرزقَ ضاقَ ببلدةٍ ... وخشيتَ فيها أنْ يَضِيقَ المَكْسَبُ
فارحلْ فأرضُ اللهِ واسعةُ الفَضَا ... طُولاً وعرضاً شَرْقُها والمَغْرِبُ
فلقدْ نَصَحْتُكَ إنْ قَبِلْتَ نَصِيحتي ... فالنَّصْحُ أغلى ما يُباعُ ويُوهبُ
خُذها إليك قصيدةً منظومةً ... جاءت كَنَظْمِ الدُّر بلْ هي أعْجَبُ
حِكَمٌ وآدابٌ وجُلُّ مواعِظٍ ... أمثالها لذوي البصائرِ تُكتبُ
فاصغَ لوعظ قصيدةٍ أولاكها ... طَرْدُ العُلومِ الشّامخات الأهْيَبُ
أعني عليّاً وابنُ عمِّ محمَّدٍ ... من له الشرفُ الرفيعُ الأنسبُ
يا ربِّ صَلِّ على النبيِّ وآله ... عددَ الخلائقِ حصرها لا يُحسبُ

قافية التاء ت

وقال عليه السلام في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فانتدب له عشرة آلاف إلى اثني عشر الفاً فتقدمهم علي عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ وهو يقول :

دُبـوا دبيبَ النّمْـلِ لا تـفـوتـوا ... وأَصْبِحُـوا بحـربِكم وبيتُـوا
حتّى تنـالـوا الثّـأرَ أو تموتُـوا ... أو لا فـإنّي طـالمـا عُـصيـتُ
قـد قُلْتم : لـو جئتنـا ! فـجيتُ ... ليس لكـم مـا شئتـم وشيـتُ
بَلْ ما يريدُ المحيي المميتُ

* * *

ومما يروى له (ع) قوله :

حقيقٌ بـالتّـواضُـعِ مَنْ يمُـوت ... ويكفي المـرء من دنيـاه قُـوتُ
فـما لـلمـرءِ يصبـحُ ذا همـومٍ ... وحـرص ليس تُـدركـه النّعـوتُ
صنيـعُ مليكنـا حَسَنٌ جميـلٌ ... ومـا أرزاقُـنـا عنّـا تـفـوتُ
فيـا هـذا سترحـل عنْ قـريبٍ ... إلى قـومٍ كـلامُـهُـمُ سُـكـوتُ

* * *

حدث الفتح بن شخرف قال : رأيت علي بن أبي طالب في النوم ، فقلت : يا أمير المؤمنين علمني شيئاً حسناً . . . قال فبسط كفه فإذا فيها مكتوب : (الشعر) قال : ثم انتبهتْ :

قَدْ كُنتَ ميْتاً فصرتَ حيّاً ... وعنْ قليلٍ تصيرُ ميتاً
بنيْتَ بدارِ الفناءِ بيتاً ... فابنِ لدار البقاء بيتاً

* * *

صبرتُ عنِ اللذات لما تولّتِ ... وألزمتُ نفسي صبرَها فاستمرّتِ
وما المرءُ إلا حيث يجعل نفسَهُ ... فإن طمَعَت تاقتْ وإلاّ تسلّتِ
خليليَّ لا والله ما مِنْ مُلِمَّةٍ ... تدومُ على حيٍ وإن هي جلّتِ
فإن نزلتْ يوماً فلا تخضعنْ لها ... ولاَ تكْثِرِ الشكوى إذا النعل زلّتِ
فكم من كريمٍ يُبتلى بنوائبٍ ... فصابرها حتى مضت واضمحلّتِ
وكانت على الأيام نفسي عزيزة ... فلما رأت صبري على الذل ذلّتِ

* * *

إنَّ القليلَ مَنَ الكلام بِأهلِهِ ... حَسَنٌ وإنَّ كثيرهَ ممقوتُ
ما زلّ ذو صمتٍ وما من مُكثرٍ ... إلا يُزلّ وما يعابُ صموتُ
إن كان ينطقُ ناطقاً من فِضّةٍ ... فالصمتُ درٌّ زانه ياقوتُ
قد رأيت القرون كيف تفانتْ ... دُرِسَتْ ثم قِيلَ كانَ وكانتْ
هي دنيا كحيةٍ تنفُثُ السُّمَّ ... وإن لاَنَتِ المجسة لاَنتْ
كم أُمورٍ لقد تشددتُ فيها ... ثم هوّنْتُها عليَّ فهانَتْ
إنَّما الدُّنيا فَنَاءٌ ... ليس للدُّنيا ثُبوتُ
إنَّما الدُّنيا كبيْتٍ ... نسجَتهُ العَنْكَبوتُ
وَلقَدْ يكفيك مِنْها ... أيُّها الطَّالبُ قُوتُ
وَلعَمْري عَنْ قليلٍ ... كلّ مَنْ فيها يَموتُ

* * *

ألم ترَ أنَّ الدهرَ يومٌ وليلة ... يكرَّان من سَبْتٍ جديدٍ إلى سَبْتِ
فَقُلْ لجديدِ الثَّوبِ لا بدّ من بلىً ... وقُلْ لاجتماع الشَّمْلِ لا بدَّ من شَتِ

* * *

وقال (ع) في رثاء النبي ﷺ :

نفسي على زَفراتِها مَحْبُوسةً ... يا ليتها خرجَتْ مع الزَّفراتِ
لا خَيْرَ بعدَك في الحياةِ وإنَّما ... أَبكي مخافةَ أنْ تطولَ حياتي
أقولُ لعيني احبسي اللحظاتِ ... ولا تَنْظُري يا عينُ بالسَّرقاتِ
فكَمْ نظرةٍ قادت إلى القَلْب شهوةً ... فأصبح منها القَلْبُ في حَسَراتِ

* * *

رأيت ربي بعين قلبي ... فقلت لا شكِ أنت أنتا
أنت الذي حزت كل أين ... بحيث لا أينَ ثَمَّ أنتا
فليس للأين منك أينٌ ... فيعلم الأينُ أين أنتا
وليس للوهم فيك وهمٌ ... فيعلم الوهم كيف أنتا
أُحِطت علماً بكل شيء ... فكل شيء أراه أنتا
وفي فنائي فنا فنائي ... وفي فنائي وُجِدْتَ أنتا

* * *

قافية الجيم | ج

إذا النـائـبـاتُ بـلغْـنَ المَـدى وكـادتْ تـذوبُ لهـنَّ المُـهَـجْ
وحـلَّ الـبـلاءُ وبـانَ الـعَـزَاءُ فـعنـد التَنـاهي يكـونُ الـفَـرَجْ

قافية الحاء ح

وقال (ع) في الخليل :

كَمْ خَليلٍ لك خالَلْتَه ... لا تَرَكَ اللَّهُ له واضِحَهْ
فكلهم أرْوَغُ مِنْ ثعلبٍ ... ما أشْبَهَ الليلةَ بالبارِحَهْ

وقال (ع) في التأني :

الرِّفقُ يمنٌ والأناة سعادةُ ... فتأنَّ في أمرٍ تلاق نَجَاحاً

* * *

اللّيلُ داجٍ والكِباشُ تَنْتَطِحْ ... نِطَاحَ أَسدٍ ما أراها تصطلحْ
أَسدُ عرينٍ في اللقاء قد مرَحْ ... منها نيامٌ وفريقٌ منبطِحْ
فمنْ نَجَا برأسهِ فَقَدْ رَبِحْ

ويقول (ع) في كتمان السر وعدم إفشائه :

فلا تفشِ سِرَّك إلَّا إليكَ ... فإنَّ لكلِّ نصيحٍ نصيحاً
وإني رأيتُ غواةَ الرِّجال ... لا يتركون أديماً صحيحاً

وقال أبو جرول وهو رجل من هوازن كان من المشركين يوم حنين :

أنا أبو جَرْوَلٍ لا بِراحْ ... حتّى نبيحَ القومَ أو نُبَاحْ

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وقال :

قَـدْ عَـلِمَ القَـومُ لَـدى الـصِّـيـاح أَني في الهـيـجـاءِ ذو نِـطَاحْ

ومن الشعر المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام :

اغـتـنـمْ ركـعـتـيـنِ زُلـفـى إلى الـلـ ـه إذا كـنـت فـارغـاً مـسـتـريحـا
وإذا مـا هـمـمت بـالـقـول في البـا طن فـأجـعـل مكـانـه تسبيحـا

قافية الدال | د

كان (ع) ينشد أمام رسول الله ﷺ ويقول : والنبي (ﷺ) يسمع :

أنا أخُو المُصْطفى لا شكّ في نَسَبي ... معه رُبيتُ وسِبْطاه هما ولدي
جدّي وجَدُّ رسول الله متحدٌ ... وفاطمُ زوجتي لا قول ذي فَنَدِ
صدَّقتُه وجميعُ الناسُ في ظُلَمٍ ... مِنَ الضَّلالة والإشراك والنّكدِ
الحمدُ للهِ فرْداً لا شريك له ... البرّ بالعبدِ والباقي بلا أَمَدِ

فتبسم رسول الله (ﷺ) وقال : صدقت .

* * *

ولما سامه الخوارج على أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسير إلى الشام قال : أبعد صحبة رسول الله ﷺ والنفقة في الدين أرجع كافراً وقال :

يا شَاهِد اللهِ عليَّ فاشهد ... أنِّي على دينِ النَّبي أحْمَدِ
مَنْ شكَّ في الدِّينِ فاني مهتد ... يا ربّ فاجعلْ في الجِنَان مَوْردي

* * *

عن الحسن البصري : أنه عليه السلام سهر تلك الليلة (ليلة مقتله) ولم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت أم كلثوم : ما هذا السهر ؟ قال : إني مقتول لو قد أصبحت ، فقالت : مروا جعدة فليصلِّ بالناس ، قال : نعم مروا جعدة فليصلِّ ثم مر وقال : لا مفر من الأجل ، وخرج قائلاً :

خلوا سبيل المؤمن المجاهد
آليت لا أعبد غير الواحدِ
في الله ذي الكتب وذي المشاهَدِ
في الله لا يعبد غير الواحدِ
ويوقظ الناس إلى المساجدِ

* * *

ورأى أمير المؤمنين (ع) رجلاً يمشي ويخطر بيديه ويختال فقال :

يا مُؤْثِر الدُّنْيا على دينهِ ... والتّائِه الحَيْرانَ عن قَصْده
أصبحتَ ترجُو الخُلْدَ فيها وقَدْ ... أَبْرزَ ناب الموت عنْ حدِّهِ
هيهات إنَّ الموتَ ذو أَسْهُمٍ ... من يَرمِه يوماً بها يَرْدِه
لا يُصلحُ الواعظ قَلْب امرءٍ ... لم يَعْزمِ الله على رُشْدِه

* * *

نحنُ بنو الأرْضِ وسكانُها ... منها خُلِقْنا وإليها نَعُودْ
والسعدُ لا يبقى لأصحابِهِ ... والنحْسُ تمحوه ليالي السُعودْ
أعاذلتي على إتعْابِ نفسي ... ورعيي في السّرى روض السُهادِ
إذا شامَ الفتى برقَ المعَالي ... فأهون فائتٍ طيبُ الرُّقادِ

* * *

وقال عليه السلام فيمن قتل يوم أُحد :

الله حي قديمٌ قادرٌ صمدُ ... فليس يشركه في مُلكِه أَحَدُ
هو الذي عرَّف الكُفَّار مَنْزِلهم ... والمؤمنون سيجزيهم بما وُعِدُوا
فإن تكن دولة كانت لنا عِظَةٌ ... فهل عَسىَ أَنْ يرى فيها غير رشَدُ

ويـنصر الله مـن والاه إنَّ لـه ... نصـراً يمثـل بـالكفـار إنْ اعتدوا
فـإن نـطقتم بـفخـر لا أبـالكم ... فيمن تضمن من إخـوانـنـا اللّحـدُ
فـإنَّ طـلحـةَ غـادرنـاهُ منجـدلاً ... وللصـفـائـح نـارٌ بيـنـنـا تَـقِـدُ
والمـرءُ عـثـمـان أَرْدَتْـهُ أَسـنـتُـنـا ... فَـجَـيْـبُ زوجتِـه إذ أُخـبـرتِ قـددُ
في تـسعـةٍ ولـواء بـين أظـهُـرِهـم ... لم ينكلوا عن حِيَاضِ الموت إذ وردوا
كـانـوا الـذوائب من فَهْـرٍ وأكـرمهـا ... حيث الأنـوف وحيث الفـرع والعَـدَدُ
وأَحمـدُ الخـيرِ قـد أَردى عـلى عجـلٍ ... تحت العـجـاج أَبيّـاً وهـو مجتهـدُ
فـظلتِ الـطَيرُ والضبعـانُ تـركبـه ... فحـامـل قـطعـةٍ منـه ومقتـعـدُ
ومَنْ قتلتم عـلى مـا كـان من عَجَب ... مِنَّا فقد صادفوا خيراً وقـد سَعِـدُوا
لهم جِنـانٌ مـن الفِـردوْسِ طـيّبـةٌ ... لا يـعـتـريهم بهـا حـرٌّ ولا صـرَدُ
صـلى الإلـه عـليهـم كـلّما ذُكِـروا ... فـربَّ مشهـدَصِـدْقٍ قبله شَهِـدُوا
قـومٌ وفَـوا عهـد الـرسـول واحتسبوا ... شمَّ العـرانـين منهم حمـزة الأسـدُ
ومصعـبٌ كـان لَيْـثـاً دونـه حـرداً ... حـتى تـزمّـل منـه ثـعلب جَـسَـدُ
ليسـوا كقتـلى من الكفّـار أدخلهم ... نـار الجحيم عـلى أَبـوابهـا الـرُصـدُ

* * *

تغـرَّبْ عنِ الأوطـانِ في طَلَبِ العُـلى ... وسـافِـرْ ففي الأسْفـارِ خَمْسُ فـوائـدِ
تفـرُّجُ هـمٍ ، واكتسـابُ معيشـةٍ ، ... وعِلْمٌ ، وآدابٌ ، وصحبـةُ مـاجـدِ
فـإن قِيـلَ في الأسفـار ذلٌ ومحنـةٌ ... وقـطعُ الفَيَـافي وارتكـاب الشـدائـدِ
فَمَـوتُ الفتى خيرٌ لـه من قيـامِـهِ ... بـدارِ هَـوَانٍ بـينْ واشٍ وحـاسـدِ
إذا لم يكـن عَـوْنٌ من اللهِ لـلفـتى ... فـأكْـثَرُ مـا يجـني عليـه اجتهـادُهُ

* * *

وقال عليه السلام حينما كان النبيّ (ص) وأصحابه يعملون في بناء مسجد بالمدينة :

لا يستـوي مَنْ يَعْمُـر المسـاجـدا ... ومَـنْ يـبـيـتُ راكِـعـاً وسَـاجِـدا
يـدأب فـيـهـا راكـعـاً وسـاجـداً ... ومَـنْ يـكـرّ هـكـذا مُـعـانـدا
وقـائـمـاً طـوراً وطـوراً قـاعـدا ... ومَـنْ يـرى عَنِ الـغُـبـار حـائـداً

* * *

وكانوا على الإسلام إلباً ثلاثة ... فقد بزَّ من تلك الثَّلاثة واحدُ
وفرَّ أبو عمرٍو هبيرةَ لم يعُدْ ... لنا وأخو الحَرْب المجرّب عائدُ
نهتهم سيوفُ الهِنْدِ أن يقفوا لنا ... غداةَ التقينا والرِّماحُ المصايدُ
لَوْ كانَتِ الأرزاقُ تجري على ... مِقْدارِ ما يستاهلُ العَبْدُ
لكان من يُخدَمُ مُسْتَخدِماً ... وغابَ نحسٌ وبدا سَعْدُ
واعتدلَ الدّهرُ إلى أهلِهِ ... واتّصل السؤدد والمجدُ
لكنّها تجري على سَمْتِهَا ... كما يريدُ الواحدُ الفَرْدُ
همومُ رجالٍ في أمورٍ كثيرةٍ ... وهميٌّ من الدُّنيا صديقٌ مُساعدُ
يكونُ كروحٍ بين جِسْمَين قُسِّمتْ ... فجسمها جسمان والرُّوح واحدُ
مضى أمْسُكَ الباقي شهيداً معدّلاً ... وأصبحتَ في يومٍ عليك شهيدُ
فإن كنت في الأمس اقترفتَ إساءةً ... فَثَنِّ بإحسانٍ وأنت حَميدُ
ولا تُرجِ فعلَ الخيْرِ يوماً إلى غدٍ ... لعلَّ غداً يأتي وأَنْت فقيدُ
ويومُك إن عاينتَه عادَ نفعُه ... إليك وماضي الأمْسِ ليس يعودُ

* * *

ذَهَبَ الّذين عليهم وجْدي ... وبقيتُ بعد فراقِهم وحْدي
مَنْ كان بينك في التُّرابِ وبينه ... شِبْران فهو بغايةِ البُعْدِ
لو كُشِّفَتْ للمرءِ أَطْباقُ الثّرى ... لم يُعْرفِ المولى مِنَ العَبْدِ
مَنْ كانَ لا يطأ التُّرابَ بِرِجْلِه ... يطأ التراب بناعمِ الخَدِّ
جَنُبي تَجافى عَنِ الوِساد ... خوْفاً من المَوْتِ والمَعادِ
مَنْ خافَ مِنْ سَكْرةِ المَنَايا ... لم يدْرِ ما لذّةُ الرُّقادِ
قد بلغَ الزَّرعُ منتهاه ... لا بدَّ للزّرعِ من حصادِ
تمنّى رجالُ أَنْ أَموتَ وإنْ أَمُتْ ... فَتِلك سبيلٌ فيها بأوحَدِ
وليس الّذي يبغي خِلافي يضرّني ... ولا موتُ من قَدْ ماتَ قبلي بِمُخْلِدي
وإنّي ومَنْ قد ماتَ قبلي لكالذي ... يزورُ خليلاً أو يروحُ ويَغْتدي

* * *

ما أكْثَرَ النّاس لا بَلْ ما أَقلَّهُم ... اللهُ يعلمُ أني لم أقُل فنَدا
إنّي لأفتحُ عيني حين أفتحُها ... على كثيرٍ ولَكِنْ لا أرى أحدا

المـوتُ لا والـدٌ يُبـقي ولا ولـداً ... هـذا السبيلُ إلى أن لا تـرى أحـدا
كـان الـنـبـيُّ ولم يخـلدْ لأمـتِـهِ ... لـو خـلَّد الله خَـلْقـاً قـبـله خـلَدا
للمـوتِ فينا سِهـامٌ غـير خـاطئةٍ ... من فـاتَـهُ اليـومَ سَهْمٌ لم يفتْـه غـدَا

* * *

وقال (ع) يرثي أباه أبا طالب :

أَرِقتُ لنَـوْحٍ آخِـرَ الـلّيْـلِ غـرّدا ... لشيـخي يـنعـي والـرئيسَ المـسـوَّدا
أبا طالبٍ مأوى الصَّعاليك ذا النّدى ... وذا الحُلْمِ لا خلقـاً ولم يَـكُ قَعْـددا
أخـا المُلْك خـلّ ثلمـة سيسـدهـا ... بنـو هـاشمٍ أو يُستباحُ فيهمَـدا
فـأمست قـريش يفـرحـون لفَقْـدِه ... ولـسـتُ أرى حـبّـاً لشيءٍ مخـلّدا
أرادت أمـوراً زيَّـنتـهـا حـلومُـهـم ... ستـوردهم يـومـاً من الغيِّ مَـوْرِدا
يـرجـونَ تـكـذيبَ الـنبيِّ وقَـتْـلِهِ ... وإنْ يفتـروا بُهتـاً عليـه ومجحَـدا
كـذبتم وبيت الله حتى نُـذيقكم ... صـدُور العـوالي والصفيـح المهنّـدا
ويـظهـرُ منّـا مَنْـظرٌ ذو كـريهـةٍ ... إذا مـا تسَـربَلنـا الحـديـدَ المُسْـردا
فـإمـا تُبيـدونـا وإمـا نبيـدُكـم ... وإمـا تـرَوا سلم العشيـرة أرشَـدا
وإلا فـإن الحـيَّ دون محـمّـدٍ ... بنـو هـاشمٍ خـيرَ البـريـةَ محتِـدا
وأنَّ لـه فـيكـم من اللهِ نـاصـراً ... ولَـيس نبيٌّ صـاحب اللهِ أوْحـدا
نبيٌّ أتى مِنْ كـل وحي بـخـطبـةٍ ... فسمَّـاه ربّي في الكِتـابِ محمّـدا
أغـرُّ كضـوءِ البَـدْر صـورةَ وجْهـهِ ... جَـلاَ الغيمُ عنـه ضـوءَه فتـوقّـدا
أَمـينٌ عـلى مـا استـودعَ اللهُ قلبَـهُ ... وإنْ قـال قـولاً كـان فيـه مُسَـدَّداً

* * *

وقال (ع) بعد قتل زيد وطلحة يوم أُحد :

أصـولُ بـالله الـعـزيـزِ الأمجـدِ ... وفـالـقِ الإصْـبـاحِ ربِّ المسـجـدِ
أنا عليٌّ وابنُ عمِّ المهتدي

* * *

وقال (ع) لما بلغه شماتة هند بقتل حمزة يوم أُحد :

أتاني أنَّ هنداً أُختَ صَخْرٍ ... دَعت دركاً وبشرتِ الهُنُودا
فإنْ تفخرْ بحمزةَ حين ولّى ... مع الشُّهداء مُحْتَسباً شهيدا
فإنّا قد قَتَلنا يوم بَدْرٍ ... أَبا جَهْلٍ وعُتبةَ والوليدا
وَقَتَّلْنَا سُراةَ الناس طرّاً ... وَغُنِّمنا الولائدَ والعبيدا
وشيبةَ قد قَتَلْنَا يومَ ذاكمُ ... على أثوابه علقاً جسيدا
فَبُوئي مِنْ جهنمُ شرَّ دارٍ ... عليها لم يجدْ عنها مُحيدا
وما سيّان مَنْ هو في جحيمٍ ... يكون شَرَابُه فيها صَديدا
ومَنْ هو في الجَنان يدرُّ فيها ... عليه الرِّزق مُغْتبطاً حَميدا
كلُّ ماضٍ كأن لم يكن ... كلُّ آتٍ فكأن قَدِ
إنَّ الذين بَنَوْا فطالَ بناؤهم ... واستمتعوا بالأهلِ والأولادِ
جَرَتِ الرياحُ على محلِّ ديارهم ... فكأنّهم كانوا على ميعادِ
ما ودَّني أحدٌ إلا بذلت له ... صفوَ المودَّةِ مني آخر الأبدِ
ولا قلاني وإنْ كان المسيءُ بنا ... إلا دعوتُ له الرّحمن بالرشَدِ
ولاائتمِنْتُ على سرٍّ فبحتُ به ... ولا مددتُ إلى غير الجميل يدي
ولا أقولُ نعم يوماً فأتبعَهُ ... بلا ولو ذهبَتْ بالمالِ والولدِ

أطرى دحية الكلبي معاوية في مجلس لعلي (عليه السلام) فقال علي :

صديق عدوّي داخل في عداوتي ... وإني لمن ودَّ الصديقَ ودودُ
فلا تقربا مني ، وأنت صديقه ... فإن الذي بين القلوب بعيدُ

* * *

أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

الحمد لله ربي ، الخالقُ الصمدُ ... فليس يشركه في حُكْمِهِ أحدُ
هو الذي عرف الكفارمنزلهم ... والمؤمنون سيجزيهم بما وُعِدُوا
وينصرُ الله من والاه ، إنَّ له ... نصراً ، ويمثل بالكفار إذ عَندوُا
قومي وقوا لرسول الله واحتسبوا ... شم العرانين ، منهم حمزةُ الأسدُ

* * *

من المنسوب لأمير المؤمنين :

إذا كنت في الأمس اقترفت إساءة ... فثنِّ بإحسانٍ وأنت حميدُ
ولا تُرْجِ فعل الخير يوماً إلى غدٍ ... لعلَّ غداً يأتي وأنت فقيدُ
ويومكَ إن عاتبته عاد نفعه ... إليك وماضي الأمس ليس يعودُ

* * *

قال أمير المؤمنين في أسير جاء يطلب رزقاً :

فاطم ، يا بنت النبي أحمد ... بنت نبي سيدٍ مسوَّدِ
هذا أسير جاء ليس يهتدي ... فكبل في قيده المقيَّدِ
يشكو إلينا الجوع والتشدد ... من يطعم اليوم يجده في غَدِ
عند العلي الواحد الموحَّدِ ... ما يزرع الزارع يوماً يحصدِ

فقالت فاطمة (عليها السلام) مجيبة :

لم يبقَ مما كان غير صاع ... قد دميت كفي مع الذراع
وما على رأسي من قناع ... إلاَّ عباء نسجه يضاع
ابناي ، والله ، من الجياع ... يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع ... عبل الذراعين شديد الباع

* * *

من الديوان المنسوب للإمام :

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً ... فَبعْهُ ، ولو لكفٍّ من رمادِ
وفاءً للصديق ، وبذل مالٍ ، ... وكتمان السرائر في الفؤادِ

* * *

قال الإمام ، يوم الجمل ، لمحمد بن الحنفية عليهما السلام ، بعد الوصية :

أطعن بها طعن أبيك تحمدِ ... لا خير في حرب إذا لم توقدِ

بالمشرفي والقنا المسدد والضرب بالخطي والمهنَّدِ

* * *

إن الذي قد اصطفى محمدا وأظهر الأمر به وأيدا
وسر من والي وأكبا الحُسدا وأحسن الدحر له ومهَّدَا
وجاء بالنور المضي المحمد وناصح الله ، وخاف الموعدا

* * *

وينصر الله من لاقاه إن له نصراً يمثل بالكفار ما عندوا

تمثل الإمام علي عند رؤيته لابن ملجم بشعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

تمثل الإمام علي ، بعد التحكيم ، في خطبة له بشعر دريد بن الصمة :

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغدِ
فلما عصوني كنتُ منهم وقد أرى غوايتهم ، وإنني غير مهتدِ

* * *

قافية الذال | ذ

غُضَّ عَيْنا على القَذَى وتَصَبَّرْ على الأذى
إنَّما الدهرُ ساعةٌ يقطع الدّهر كل ذا

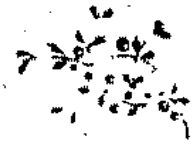

قافية الراء | ر

قال مرحب اليهودي يوم خيبر :

قَدْ عَلِمَتْ خيبرُ أني مَرْحَبُ شاكي السّلاح بطلٌ مجرَّبُ
أطعنُ أحياناً وحيناً أضربُ إذا اللّيوثَ أقبلت تلتهبُ

* * *

فأجابه علي (ع) :

أنا الذي سَمتني أُمي حيدَرهْ ضرغامُ آجام وليث قَسْوَرَهْ
عَبْلُ الذراعين شديدُ القصره كليّثِ غاباتٍ كريه المنظرَهْ
على الأعادي مثل ريحٍ صرصرة
أكيلكم بالسّيْف كيْلَ السّنْدره أضربكم ضرباً يبين الفَقَرهْ
وأتركُ القرن بقاع جزره أَضربُ بالسيف رقابَ الكَفَرهْ
ضَرْب غلامٍ ماجدٍ حَزْورهْ من يتركِ الحقَّ يقوم صغرهْ
اقتل منهم سبعةً أو عشرهْ فكلّهم أهل فُسُوقٍ فَجَرَهْ

* * *

وينسب إليه عليه السلام أنه قد عثر على قوم خرجوا من محبته باستحواذ

الشيطان عليهم إلى أن كفروا بربهم وجحدوا ما جاء به نبيهم واتخذوه رباً وإلهاً وقالوا انت خالقنا ورازقنا فاستتابهم وتوعدهم فأقاموا على قولهم فحفر لهم حفراً دخن عليهم فيها طمعاً في رجوعهم فأبوا ، فحرقهم بالنار وقال :

لَمّا رأيتُ الأمَر أمراً مُنْكراً ... أَجّجْتُ ناري ودعوتُ قنبرا
ثمّ احتفرتُ حفراً وحفراً ... وقنبر يحطم حطماً مُنْكراً

* * *

وفي شرح النهج ٥ / ٥و ٨ / ١١٩ يذكر القصة ولكنه يذكر الشعر على الوجه التالي :

ألا ترون قد حفرت حفرا
إني إذا رأيت أمراً منكرا
أوقدت ناري ودعوت قنبرا

إذا شئتَ أنْ تستقرِضَ المالَ مُنفقاً ... على شهواتِ النّفْسِ في زمن العُسرِ
فَسَلْ نفسَكَ الإنفاقَ من كنزِ صَبْرِها ... عليكَ وإنظاراً إلى زَمَنِ اليُسر
فإن سمحَتْ كنتَ الغنيَّ وإن أَبَتْ ... فكلّ ممنوعٍ بعدها واسعُ العُذرِ

* * *

وكان (ع) يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول :

أي يومي من الموت أفر ... يوم لا يقدر أو يوم قدرْ
يوم ما قدِّر لا أرهبه ... وإذا قدِّر لا يُنجي الحَذَرْ

* * *

تْلِكُمْ قريشُ تمناني لتقتُلني ... فلا وربّك ما برّوا وما ظَفِروا
فإن بقيتُ فرهنٌ ذمتي لكُم ... بذات ودقين لا نعفو لها أثرُ
وإنْ هلكْتُ فإني سوف أورثهم ... ذلَّ الحياة فقد خانوا وقد غَدَروا
أما بقيت فإني لستُ متّخذاً ... أهلاً ولا شيعة في الدّين إذ فَجَروا

قد بايعوني ولم يوفُوا ببيعتهم ... وماكروني بالأعداء إذ مَكَرُوا
وناصبُوني في حربٍ مضرّسةٍ ... ما لم يُلاق أبو بكرٍ ولا عُمَرُ

* * *

لما انضم عمرو بن العاص إلى معاوية ، غضب مروان وقال : مالي لا أُشترى لما يُشترى عمرو ؟ فقال معاوية : إنما يُشترى الرجال لك . . . فلما بلغ علياً (كرم الله وجهه) ما صنع معاوية ، قال :

يا عجباً لقد سمعت منكرا ... كذباً على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويغشى البصرا ... ما كان يرضى أحمدٌ لو خُيِّرا
أن يقرنوا وصيَّهُ والأبترا ... شاني الرسول واللعين الأخزرا
كلاهما في جنده قد عسكرا ... قد باع هذا دينه فأفجرا
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا ... بملك مصر أن أصاب الظفرا
إني إذا الموت دنا وحضرا ... شمرت ثوبي ودعوت قنبرا
قدِّم لوائي ، لا تؤخر حذرا ... لن يدفع الحذار ما قد قُدِّرا
لما رأيت الموتَ موتاً أحمرا ... عبَّأت همدان ، وعبوا جَمْيَرا
حيُّ يمانٍ يعظمون الخطرا ... قرن إذا ناطح قرنا كسرا
قل لابنِ حرب لا تدب الخمرا ... أرود قليلاً ، أبدِ منك الضجرا
لا تحسبني يا ابن حربٍ غمرا ... وسلْ بنا بدراً ، معاً ، وخيبرا
كانت قريش يوم بدرٍ جزرا ... إذ وردوا الأمر فذمُّوا الصدرا
لو أن عندي يا ابن حرب جعفرا ... أو حمزة القرم الهمام الأزهرا
رأت قريش نجم ليل ظهرا

برز يوم الجمل إلى علي عليه السلام ، عبد الله بن خلف الخزاعي وهو يرتجز :

إن تدنُ مني يا عليُّ فِتْرَا ... فإنني وانٍ إليك شِبْراَ
بصارم يسقيك كأساً مُرَّا ... ها إن في صدري عليك وِترا

فبرز إليه علي عليه السلام قائلاً :

يـا ذا الـذي يـطلبُ منّي الـوتـرا ... إن كـنتَ تبغي أن تـزورَ القَبْـرا
حـقّـاً وتُصْـلى بـعـد ذاك الجمـرا ... فـادنُ تجـدني أسـداً هِـزَبْـرا
اسـعـطك الـيـوم زعـافـاً مُـرّاً ... لا تحسبني يـا ابنَ عـاصٍ غـرّا

* * *

وقال عليه السلام وكتب بها إلى معاوية وهو بصفين أما بعد :

فـإنَّ لـلحـربِ عُـرامـاً شَـزْرا ... إنّ عـليهـا سـائـقـاً عَـشَـنْـزَرا
يَـنْصِـفُ من أحـجم وتنمَّـرا ... عـلى نـواحـيهـا مـزجّـاً زَمْجَـرا
إذا ونين ساعة تغشمرا

* * *

ودخل عليه الأشعث بن قيس بصفين وهو قائم يصلي فقال له يا أمير المؤمنين : أدؤوب بالليل ودؤوب بالنهار ؟ فانفتل من صلاته وهو يقول :

أصبر على مضض الإدلاج في السحر ... وفي الـرواح إلى الحاجـات والبكرِ
لا تضجـرنَّ ولا يُحْزِنْـكَ مطلبهـا ... فـالنَجح يتلف بـين العجز والضَجَرِ
إني رأيـت وفي الأيـام تجـربـةٌ ... لـلصَّبْـرِ عـاقـبـةً محـمـودةُ الأثـرِ
وقـل من جـدَّ في أمـر يُـطالبـه ... واستصحب الصبرَ إلا فـاز بـالظّفرِ

* * *

وقال (ع) بعد فراغه من حرب الجمل :

إلـيـك أشكـو عـجـري وبُجَـري ... ومعـشـراً غـشُّـوا عـليَّ بصـري
إني قـتـلـت مـضـري بمـضـري ... شفيت نفسي وَقَـتَـلتُ معـشـري

* * *

وقال (ع) يذكر مبيته على فراش رسول الله (ص) ليلة الغار :

وقيتُ بنفسي خـيْرَ من وطىءَ الحَصَى ... ومَنْ طـافَ بـالبيْتِ العتيقِ وبـالحجَرِ
محـمـدُ لمـا خـاف أن يَمْكُـروا بـه ... فـوقّـاه ربي ذو الجـلال من المَكْـرِ
وبـتُ أراعـيـهـم متى ينشـرونَني ... وقـد وطّنتْ نفسي على القَتْـل والأسْرِ
وبـاتَ رسـول الله في الغـارِ آمِنـاً ... هنـاك وفي حـفظِ الإلـه وفي سِـتْرِ

أقام ثلاثاً ثمَّ زمّت قلائصُ ... قلائصُ يفرين الحَصى أينما يفري
أردتُ به نصرَ الإله تبتُّلاً ... واضمرته حتى أوسدَ في قبري

* * *

للإمام علي كرم الله وجهه

دواؤك فيك وما تبصرُ ... ودواؤك منك ما تشعرُ
أتزعم أنك جرمٌ صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبرُ
فأنت الكتاب المبين الذي ... بأحرفه يظهر المضمرُ
وما حاجة لك من خارج ... وفكرك فيك وما تصدرُ

جال علي في الميدان وقال في موقعة صفين :

أنا عليٌّ فاسألوني تُخْبَروا ... ثم ابرزوا إلى الوغى أو أدبروا
سيفي حُسامٌ وسناني يزهرُ ... منّا النبيُّ الطّاهرُ المطهَّرُ
وحمزةَ الخَيْر وصنوي جعفرُ ... له جناحٌ في الجنان أخضرُ
ذا أسد الله وفيه مفخر ... وفاطمُ عرسي وفيها مفخَرُ
هذا لهذا وابن هندٍ محجر ... مذبذب مطّرد مؤخَرُ
لَئِنْ ساءني دهرٌ لقد سرَّني دهرُ ... وإن مسّني عُسْرٌ فقد مسّني يُسْرُ
لكلٍّ من الأيام عندي عادةٌ ... فإنساءني صَبْرٌ وإنْ سرني شُكْرُ

* * *

واللهِ لو عاشَ الفتى من دهرِه ... ألفاً من الأعوام مالك أمرِه
متلذذاً فيه بكلّ هنيةٍ ... ومبلّغاً كل المُنى من دهرِه
لا يعرفُ الآلام فيها مرّةً ... كلّا ولا جرتِ الهموم بِفِكْرِهِ
ما كان ذاك يفيده من عظم ما ... يلقى بأوّلِ ليلةٍ في قبرِه

* * *

أتى رجل إلى علي (ع) وقال له قد عيل صبري فأعطني . قال : انشدك شيئاً أم أعطيك ؟ فقال : كلامك أحب إليَّ من عطائك فقال :

إن عضّك الدهرُ فانتظر فرجاً ... فإنه نازلٌ بمنتظرِه
أو مسّك الضرُّ أو بُليتَ به ... فاصْبِرْ فإنَّ الرخاء في أثرِه
كم من مُعانٍ على تهوُّرِه ... ومُبْتَلٍ ما ينام من حَذَرِه

وآمِنٍ في عشاءِ ليلتِهِ ... دبَّ إليه البلاء في سَحَرِه
من مارسَ الدّهر ذمَّ صُحبتَه ... ونالَ من صفوِهِ ومن كَدَرِه
ما هذه الدُّنيا وطالبها ... إلا عَنَاء وهو لا يدري
إنْ أقبلت شغلت ديانَته ... أو أدبرت شغلته بالفَقْرِ
الناسُ في زَمَن الإقبال كالشَّجَرة ... وحولها الناس ما دامت بها الثَّمَرهْ
حتى إذا ما عرت من حملها انصرفوا ... عنها عقوقاً وقد كانوا بها بَرَرهْ
وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا ... دَهْراً عليها من الأرياح والغبرهْ
قلت مروءات أهل الأرض كلهم ... إلا الأقل فليس العشر من عَشَرهْ
لا تحمدنَّ امرءاً حتى تجربه ... فربما لم يوافقْ خُبْرهُ خَبَره
للّناسِ حِرْصٌ على الدّنيا بتدبيرِ ... وصفوُها لك ممزوجٌ بتكديرِ
كم من مُلحٍّ عليها لا تساعده ... وعاجزٍ نالَ دُنياه بتقصيرِ
لم يرزقوها بعقلٍ حينما رُزقوا ... لكنّهم رُزِقُوها بالمقاديرِ
لو كانَ عن قوةٍ أو مغالبةٍ ... طارَ البزاة بأرزاقِ العصافيرِ
ولقمة بجريشِ المِلْحِ آكُلُها ... أحبُّ من لقمةٍ تُخْشى بزنبورِ
كم لقمةٍ جَلبَت حَتْفاً لصاحبها ... كحبةِ القَمْحِ دقَّت عنق عَصْفُورِ

وقال (ع) بصفين بعد قتله أحمر مولى عثمان بعدما قتل كيسان، مولى علي:

لَهَفَ نفسي وقليل ما أُسِرُّ ... ما أصاب الناس من خيرٍ وشرُّ
لم أرِدْ في الدّهر يوماً حربَهم ... وهُمُ السّاعونَ في الشرِّ الشمرُ

* * *

سئل علي بن أبي طالب عن مسأل، فدخل مبادراً ثم خرج في رداء وحذاء وهو مبتسم، فقيل له يا أمير المؤمنين: إنك إذا سئلت عن مسألة تكون فيها كالسكة المحماة. قال: إني كنت حاقناً ولا رأي لحاقن ثم قال:

إذا المُشْكِلاتُ تصدَّينَ لي ... كَشَفْتُ حقائقها بالنَّظَرْ
وإن برقت في مخيل الظنو ... نِ عمياء لا يجتليها البَصَرْ
مقنعةٌ بغيوبِ الأمور ... وضَعْتُ عليها صحيح الفِكَرْ

معي أصمع كظبا المرهفا ... تِ أفري به عن بنات السَّيَرْ
لساناً كشِقشقةِ الأرحبي ... أو كالحسامِ اليماني الذكَرْ
وقلباً إذا استنطَقْتهُ الهُمومُ ... أَرى عليها بواهي الذَرِرْ
ولست بإمَّعةٍ في الرجا ... لِ أسائلُ هذا وذا ما الخَبَرْ
ولكنني مُذْرِبُ الأصغريْـ ... ـنِ أُبينٌ مع ما مضى ما غَبَرْ
تَنْفَى اللذاذةُ ممن نالَ صفوتها ... مِنَ الحَرامِ ويبقى الأثمُ والعَارُ
تبقي عواقبَ سوءٍ في مغبتِها ... لا خيرَ في لذةٍ من بعدها النّارُ
وفي الجهْلِ قبلَ المَوْتِ موتٌ لأهلهِ ... وأجسادهم قبل القُبورِ قبورُ
وإنْ امرءاً لم يحيَ بالعِلْمِ مَيْتٌ ... وليس له حتى النشور نشورُ
حرِّض بنيك على الآداب في الصِّغرِ ... كيما تقرَّ بهم عيناك في الكِبَرِ
وإنّما مِثل الآداب تَجْمعُها ... في عنفوانِ الصّبا كالنَّقْشِ في الحَجَرِ
هي الكنوزُ التي تنمو ذخائرُها ... ولا يُخاف عليها حادث الغِيَرِ
إنّ الأديبَ إذا زلّت به قَدَمٌ ... يهوي إلى فرش الدّيباج والسُّرُرِ
النّاسُ إثنان ذو علمٍ ومستمعٍ ... واعٍ وسائرهم كاللّغو والعكرِ
خاطِرْ بنفسك لا تقعدْ بمعجزةٍ ... فليس حرٌّ على عجز بمغدورِ
إنْ لم تنلْ في مقامٍ ما تحاوله ... فابلُ عذراً بإدلاجٍ وتهجيرِ
أصبرْ قليلاً فبَعْدَ العُسْرِ تيسيرُ ... وكل أمرٍ له وقتٌ وتدبيرُ
وللمهيمنِ في حالاتنا نَظَرُ ... وفوق تقديرنا لله تَقْديرُ
غِنَى النَّفْسِ يكفي النفس حتى يكفَّها ... وإن أعسرت حتى يضرَّ بها الفقرُ
فما عسرة ـ فاصبر لها إن لقيتها ـ ... بدائمةٍ حتى يكون لها يُسْرُ
ومن لم يقاسِ الدهر لم يعرف الأسى ... وفي غِيَرِ الأيام ما وعد الدهرُ
وهوِّنْ عليك فإنَّ الأمو ... رَ بكفِّ الإلهِ مقاديرُها
فليس بآتيك منهيُّها ... ولا قاصرٌ عنك مأمورُها
جميع فوائدِ الدّنيا غرورُ ... ولا يبقى لمسرورٍ سُرورُ
فَقلْ للشّامِتينَ بِنَا أفيقوا ... فإنَّ نوائبَ الدُّنيا تدورُ
أَحسَنْتَ ظنّك بالأيام إذ حسُنَتْ ... ولم تخفْ سوءَ ما يأتي به القَدَرُ

وسالمتك الليالي فاغتررتَ بها ... وعند صفوِ الليالي يحدثُ الكَدَرُ
بلوتُ صروفَ الدّهر ستين حجّةً ... وجرَّبتُ حاليْه من العُسْرِ واليُسرِ
فلم أَرَ بعد الدِّين خيراً من الغنى ... ولم أَر بعد الكُفْرِ شرّاً من الفَقْرِ
دليلُك أنَّ الفقرَ خيرٌ من الغِنى ... وأنَّ القليلَ المال خيرٌ من المُثري
لقاؤك مخلوقاً عصى الله للغِنى ... ولم ترَ مخلوقاً عصى الله للفقرِ
ألم ترَ أنَّ الفقر يُرجى له الغِنى ... وأنَّ الغنى يُخشى عليه من الفَقْرِ
ذهبَ الرجالُ المقتدى بفعالهم ... والمُنكرون لكلِّ أمْرٍ منكَرِ
وبقيت في خلف يزين بعضهم ... بعضاً ليدفعَ معوراً عن معورِ
سلكوا بنيّات الطريق فأصبحوا ... متنكبين عن الطريق الأكْبرِ
كُدَّ كدَّ العبْدِ إنْ ... أحببتَ أن تُصبِحَ حرّاً
واقطع الآمالَ من ما ... ل بني آدم طُرّاً
لا تقل ذا مكسب يز ... ري فقصدُ الناس أزرى
أنتَ ما استغنيت عنْ غيـ ... ـرك أعلى الناسِ قَدْرا
تؤمِّل في الدّنيا طويلاً ولا تدري ... إذا حنَّ ليلٌ هل تعيش إلى الفَجْرِ
فكم من صحيحٍ ماتَ من غير علّةٍ ... وكم من عليلٍ عاشَ دهْراً إلى دَهْرِ
وكَمْ مِنْ فتىً يُمسي ويصبحُ آمناً ... وقد نُسِجَتْ أكفانُه وهو لا يدري

* * *

وقال عليه السلام في اليتيم :

ما إن تأوَّهت في شيءٍ رُزِئْتَ به ... كما تأوَّهت للأطفالِ في الصِّغَرِ
قد مات والدهم من كان يَكْفلهم ... في النائباتِ وفي الأسفارِ والحضرِ

* * *

وقال عليه السلام في الشيب :

الشَّيْبُ عنوانُ المنـ ... ـية وهو تاريخُ الكِبَرْ
وبياضُ شعرك موت شعـ ... ـرك ثمَّ أنت على الأثَرْ
فإذا رأيتَ الشَّيْبَ عمَّ ... الرأسَ فالحَذرِ الحَذَرْ

* * *

وقال عليه السلام في رثاء الرسول (ص) :

كُنْتَ السَّوادَ لناظري ... فعليك كان يحاذرُ
من شاء بعدك فليمُت ... فعليْكَ كنت أُحاذرُ
قد يعلم النّاس أنّا خيرهُم نسبًا ... ونحن أفخرهم بيْتاً إذا فَخِروا
رهْطُ النبيِّ وهم مأوى كرامتِه ... وناصرو الدين والمنصور من نَصَروا
والأرضُ تعلم أنّا خيرُ ساكنها ... كما به تشهد البطحاء والمدَرُ
والبيتُ ذو السّتر لو شاؤوا تحدثهم ... نادى بذلك رُكْنُ البيْتِ والحَجَرُ

* * *

وينسب إليه أنه لما قُتِل عمار بن ياسر يوم صفين احتمله أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول :

وما ظِبْيَةٌ تسبي القلوبَ بَطَرْفِها ... إذا التفتت خلنا بأجفانها سِحْرا
بأحسن منه كلّل السيف وجهه ... دماً في سبيل الله حتى قضى صَبْرا

* * *

لما فرغ من أول خطبة له بعدما استخلف ، قال المصريون وهو على المنبر :

خذها إليك واحذرن أبا الحسنْ ... إنّا نمر الأمر إمرار الرسنْ
صولة إقوام كأسداد السفنْ ... بمشرفيات كغدران اللبنْ
ونطعن الملك بلين كالشطنْ ... حتى يمرون على غير عننْ

فقال علي (عليه السلام) :

إني عجزت عجزة لا أعتذر ... سوف أكيس بعدها واستمِرْ
أرفع من ذيلي ما كنت أجُر ... وأجمع الأمر الشتيت المنتشِرْ
إن لم يباغتني العجول المنتصرْ ... أو تتركوني والسّلاح يبتدِرْ
صبرت على مرِّ الأمور كراهَةً ... فهان علينا كل صعبٍ من الأمْرِ
إذا كُنْتَ لا تدري ، ولم تكُ سائلاً ... عَنِ العِلْمِ من يدري ، جهلت ولم تَدْرِ
وليس كثيراً ألفُ خلٍّ وصاحب ... وإنّ عدوّاً واحداً لكثيرُ
رأيتُ الدّهرَ مختلفاً يدورُ ... فلا حزنٌ يدوم ولا سُرورُ
وقد بنتِ الملوكُ به قصوراً ... فَلَمْ تبقَ الملوكُ ولا القُصُورُ

أَريـدُ بـذاكم أَن تهشُّـوا لـطَلْقتي ... وأَن تكثروا بعدي الدّعاء على قبري
وأَن تمنحـوني في المجـالس ودّكم ... وإن كنت عنكم غائباً تحسنوا ذِكْري
أَبُـنيَّ إنَّ من الـرجـالِ بهـيمـةً ... في صـورةِ الرّجـلِ السميع المُبْصرِ
فـطنٌ بـكـل رزيـةٍ في مـالـه ... وإذا أُصيبَ بـديـنـه لم يشـعُـرِ
إذا اجْتمعَتْ عَلْيَـا مَعْـدٍ ومـذحجٍ ... بمعـركـةٍ كبـرى فـإنّي أميـرُهـا
مسلمـة أكفـال خيـلي في الـوغـى ... ومـكـلومـة لِـبَـانُها ونُـحـورُهـا
حـرام عـلى أرمـاحنـا طعنُ مُـدْبرٍ ... وتندق منها في الصّدور صدورُهـا

* * *

وقال عليه السلام يوم صفين :

دُبُّـوا دبيبَ النّمـل قـد آن الـظَفَـرْ ... لا تنكروا فـالحربُ ترمي بالشّررْ
إنَّا جميعاً أهلُ صَبْرٍ لا خوَرْ

عسى مَنْهَـلٌ يصفـو فيـروي ظَمْيـةٍ ... أطـالَ صـدّاهـا المنهـلُ المتكـدّرُ
عسى بـالجنوبِ العـاريـاتِ سنكتسي ... وبـالمستـذلِّ المُستضـامِ سينُصرُ
عسى جـابـرُ العَظْمِ الكسيرِ بلُطْفه ... سيـرتـاحُ للعـظْمِ الكسيرِ فيُجبَـرُ
عسى صـوراً أمسى لهـا الجـور دافنـاً ... يتـاح لهـا عـدل يجيء فتـظهـرُ
عسى الله ، لا تيـأسْ مِنَ اللهِ إنَّـه ... يـسـيرٌ عـليـه مـا يَـعِـزُّ ويعسُرُ
يـا طالبَ الصفْوِ في الدّنيـا بلا كَـدرٍ ... طلبتَ معـدومـةً فـايـأس من الـظفـرِ
واعلمْ بـأنـك مـا عمَّـرتَ ممتحنٌ ... بـالخـيرِ والشرِّ والميسـورِ والعسرِ
أنَّى تنـالُ بهـا نفعـاً بـلا ضـررٍ ... وأنها خُـلِقَـتْ لـلنفْـعِ والـضَّـررِ
في الجُبنِ عـارٌ وفي الإقـدامِ مكرُمـةٌ ... ومن يفـرَّ فـلن ينجُـو مِنَ الـقَـدَرِ
يـعـيـبُ رجـالُ زمـانـاً مَضَى ... ومـا لـزمـانٍ مضى مـن غِـيَرْ
أرى الـلـيـل يجـري كعـهـدي بـه ... وأنَّ الـنـهـارَ عـلـيـنـا يـكِـرْ
ولم تحـبسِ الـقـطْرَ عـنّـا الـسـما ... ولم تـنكشفْ شمسُـنـا والـقَـمَـرْ
فـقُـلْ لـلذي ذمَّ صـرف الـزّمـان ... ظـلـمـتَ الـزّمـان فـذُمَّ الـبشرْ
أيـا مَـنْ لـيس لي مـنـهُ مجـيرٌ ... بعفْـوكَ من عقـابـك أستـجـيرُ
أنـا الـعـبـدُ المقـرُّ بـكـل ذنْـب ... وأنـتَ السَّـيـدُ الصّـمـدُ الـغـفُـورُ

فإنْ عذّبتني فالذّنبُ منّي وإن تَغْفِرْ فأنت به جديرُ

* * *

مساكينُ أهلِ الفقرِ حتى قبورهم عليها ترابُ الذلِّ بين المقابرِ

* * *

وينسب إليه (ع) يصف حيوان كبير له وبر كثير :

سبحانَ ربِّ العبادِ يا وبره ورازقَ المتّقين والفجَرهْ
لو كانَ رِزْقُ العبادِ عن جلدٍ ما نلت من رزق ربِّنا مدَرَهْ
لَئِنْ ساءني دهرٌ عزمتُ تصبُّراً فكل بلاءٍ لا يدوم يسيرُ
وإنْ سرَّني لم ابتهجْ بسروره فكلّ سرورٍ لا يدوم حقيرُ
ولا خيْرَ في الشّكْوى إلى غير مشتكي ولا بدَّ من شكوى إذا لم يكن صبرُ
ألم ترَ أنَّ البحرَ ينضبُ ماؤه ويأتي على حيتانه نُوَبُ الدّهْر
النّار أهونُ من ركوب العارِ والعارُ يدخلُ أهله في النّارِ
والعارُ في رَجُلٍ يبيتُ وجارُهُ طاوي الحشى متمزق الأطمارِ
والعارُ في هضْمِ الضعيف وظلمِه وإقامةِ الأخيار بالأشرارِ
يعزونني قومٌ براءٌ من الصَّبْر وفي الصّبرِ أشياء أمرُّ من الصّبْرِ
يعزي المُعزِّي ثم يمضي لشأنه ويبقى المُعَزَّى في أحرَّ من الجمرِ
نصرني ربي خير ناصرِ آمنت بالله بقلبٍ شاكرِ
أضربُ السّيْفِ على المغافرِ مع النبيِّ المصطفى المُهاجرِ

* * *

وينسب إليه (ع) أنه لما بويع من قبله بالخلافة قال :

أغمضُ عيني في أمورٍ كثيرةٍ وإني على ترك الغموض قديرُ
وما مِنْ عمى أُغضي ولكن لربما تغامى وأغضى المرء وهو بصيرُ
وأسكتُ عن أشياءَ لو شئت قلتها وليس علينا في المقال أميرُ
أصبِّرُ نفسي باجتهادي وطاقتي وإني بأخلاق الجميع خبيرُ
رأتك الليالي يا ابن آدم ظالماً وخير الورى من يعف عند اقتدارِهِ
إذا لم تكن في منزل المرء حُرَّةٌ تدبِّرُه ، ضاعت مصالح دارِهِ

فـإن شئت أن تختـرْ لنفسِـكَ حُـرَّةً عليـك ببيت الجـود خـذ من خيـارِهِ
ففيهن مـن تـأتي الفـتىَ وهـو معسرٌ فيصبـح كـلُّ الخـير في وسط دارِهِ
وفـيـهـن مـن تـأتيـه وهـو مُيَسَّرٌ فـيـصـبـح لا يملك عـليـق حـمـارِهِ
وفـيـهـن من لا بـيض الله عـرضهـا إذا غـاب عنها الشخص طلت لجارِهِ
وفـيـهـن نـسـوة يخـرب كـعبُـهـا وفيهـن من تـغنيـه عنـد افـتقـارِهِ
فـلا رحم الـرحمن خـائنـة النسـا ويحـرق كـل الخـائـنـات بنـارِهِ

* * *

ومن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

إقبـل معـاذيـر من يـأتيـك معتـذراً إن بـرَّ عنـدك فيـما قـال أو فَجـرا
فقـد أطـاعـك من أرضـاك ظـاهـرُهُ وقـد أجلَّك من يعصيـك مستـترا

* * *

جاء في الفرج بعد الشدة : « حدثني أحمد بن محمد الأزدي ، المعروف بأبي عمر بن نيزك العطار ، الشاعر ، قال: بت ليلة ، حَرِجَ الصدر ، ضَيِّقه ، فرأيت في منامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه ، وهو ينشدني أبياتاً في الفرج ، فأنتبهت ولم يبق في حفظي منها إلاَّ قوله :

وحمـيـد مـا يـرجـوه ذو أفـل فـرجٌ يـعـجـله لـه صـبـرُ

* * *

نزل علي بن أبي طالب إلى بيت المال ففرقّ ما فيه ، ثم جعل يقول :

أفـلح مـن كـانـت لـه قـوصَـرهْ
يـأكـل مـنـهـا كـل يـومٍ تَمَـرهْ

* * *

كان علي بن أبي طالب إذا دخل بيت المال ونظر إلى ما فيه من الذهب والفضة قال :

أبيضِّي واصْفـرِّي وغُـرِّي غيـري
إني مـن الله بـكـلِّ خـيرِ

* * *

وعن مجاني الأدب مما نسب إلى ديوان الإمام قوله :

إنما نعمة دنيا متعة ... وحياة المرء ثوبٌ مستعارْ
وصروف الدهرِ في أطباقِهِ ... حلقة فيها ارتفاع وانحدارْ
بينما الإنسان في عليائها ... إذ هوى في هوة منها فغارْ

* * *

قال علي بن أبي طالب ، عليه السلام : سِرُّك أسيرُكَ ، فإن تكلمتَ به صرت أسيرَه ، ونظم بقوله :

صُنِ السِّرَّ عن كل مستخبرٍ ... وحاذر ، فما الحزم إلاَّ الحِذرْ
أسيرك سِرُّك إن صنتَهُ ... وأنت أسير له إن ظَهَرْ

* * *

قال الإمام علي للاشتر ، بعد أن توجه إليه الأشتر في صفين بالقول : يا أمير المؤمنين ، قد غلب الله لك على الماء ، فقال علي عليه السلام : أنتما كما قال الشاعر :

تلاقين قيساً وأشياعه ... فيوقد للحرب ناراً فنار
أخو الحرب إن لقحت بازلاً ... سما للعلا ، وأجلَّ الخطار

وتمثل علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، في طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه :

فتى كان يدنيه الغني من صديقه ... إذا ما هو استغنى ، ويبعده الفقرُ
فتى لا يعد المال ربّاً ولا تُرى ... به جفوة إن نال مالاً ولا كِبْرُ
فتى كان يعطي السيف في الروع حقه ... إذا ثوَّبَ الداعي ، وتشقى به الجزرُ
وهون وجدي انني سوف أغتدي ... على إثره يوماً وإن نَفَسَ العُمْرُ

(قال أبو الحسن : بعضهم يقول : هو للأبيرد الرماحي ، وبعد البيت الثالث :

فلا يبعدنك الله ، إمَّا تركتنا ... حميداً وأودى بعدك المجد والفَخْرُ)

* * *

تمثل (الإمام علي) بهذين البيتين في خطبة عند خروجه لقتال أهل البصرة :

أَدَمْتَ لعمري شريك المحض صابحاً وأكلك بالزبد المقشرة البُحرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تَكن عَلِيّاً ، وحطنا حولك الجرد والسُّمْرا

* * *

قافية الزاي | ز

روي أن عمرو بن عبد ود نادى يوم الخندق من يبارز ، فقام علي (ع) وقال له يا نبي الله . . . قال اجلس إنه عمرو ثم كرر عمرو بن عبد ود النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول اين جنتكم التي تزعمون من قتل منكم دخلها . أفلا يبرز إليَّ رجل وقال :

ولقد بُحِحْت من النِّدا ... ءِ بجمعكم هل من مُبَارِزِ
ووقفت إذْ جَبُنَ الشُّجا ... ع بموقف القرنِ المناجزِ
إني كذلك لم أَزَلْ ... متسرِّعاً نحو الهزاهز
إن الشجاعةَ والسَّما ... حةَ في الفتى خير الغرائزِ

* * *

فبرز إليه علي (ع) وهو يقول :

يا عمرو ويحك قد أتا ... ك مُجيب صوتك غير عاجزِ
ذو نيَّةٍ وبصيرةٍ ... والصِّدقُ مَنْجي كل فائزِ
إني لأرجو أن أقيـ ... ـمَ عليك نائحةَ الجنائزِ
من ضربةٍ نجلاءَ يبـ ... ـقى صيتها عند الهزاهزِ

قافية السين | س

وقال عليه السلام حين زار القبور :

سلامٌ على أهلِ القبورِ الدوارسِ ... كأنَّهم لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربُوا من باردِ الماء شُرْبةً ... ولم يأكلوا من خيرِ رطْبٍ ويابسِ
ألاَ خبِّروني أين قبر ذليلكم ... وقبر العزيز الباذخِ المتنافسِ

* * *

لا تَتَّهِمْ ربّك فيما قَضَى ... وهوِّنِ الأمرَ على النَّفسِ
لكل همٍ فرجٌ عاجلٌ ... يأتي على المُصْبحِ والمُمْسي

* * *

العِلْم زيْنٌ فكن للعلمِ مكتسباً ... وكنْ له طالباً ما عشت مُقْتبسا
أرْكِنْ إليه وثِقْ بالله واغنَ به ... وكنْ حليماً رزينَ العقلِ مُحترسا
لا تأثمنَّ فإما كنتَ منهمكاً ... في العلمِ يوماً وإما كنت مُنْغمسا
وكنْ فتى ماسكاً محضَ التّقى ورِعاً ... للدِّين مغتنماً للعلم مُفْترسا
فمن تخلَّقَ بالآداب ظلَّ بها ... رئيس قوْمٍ إذا ما فارق الرؤسا
واعلم هُديتَ بأنَّ العِلْمَ خيرٌ صفا ... أضحى لطالبه من فَضْله سَلِسا

* * *

الحمدُ للهِ لا شريكَ له ... دأبي في صبحِه وفي غلسِهْ
لم يبقَ لي مؤنسٌ فيؤنسني ... إلاَّ أنيسٌ أخاف من أُنسِهْ
فاعتزلِ النّاسَ ما استطعتَ ولا ... تركنْ إلى من تخافُ من دَنَسِهْ
فالعبدُ يرجو ما ليس يُدركه ... والموتُ أدنى إليه من نَفَسِهْ

* * *

لا تأمنِ الموتَ في ظَرْفٍ ولا نَفَسٍ ... ولو تمنعتَ بالحُجَّاب والحَرَسِ
واعلم بأنَّ سهامَ الموتِ نافذةٌ ... في كلِ مُدَّرعٍ منا ومترسِ
ما بال دنياك ترضى أنْ تدنسَه ... وثوبك الدهر مغسولٌ من الدَّنَسِ
ترجو النجاةَ ولم تسلكْ مسالكها ... إن السّفينةَ لا تجري على اليَبَسِ
أيحسبُ أولاد الجهالة أننا ... على الخَيلِ لنا مثلهم في الفوارس
فَسائِلْ بني بَدرٍ إذا ما لقيتَهُمُ ... بقتلي ذوي الأقران يوم التمارسِ
وهذا رسولُ اللهِ كالبدرِ بيننا ... به كشفَ الله العِدَى بالتناكسِ
وإنَّا أُناسٌ لا نرى الحربَ سبَّةً ... ولا ننثني عند الرماح المداعسِ
فما قيل فينا بعدها من مقالةٍ ... فما غادرَتْ منا جديداً لللابسِ

يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام **أنه تسمى بالكيِّس حين بنى سجن الكوفة (مخيساً) فقال في ذلك :**

أما تراني كيِّساً مُكَيَّسا
بنيت بعد نافع مُخَيَّسا
حصناً حصيناً وأميناً كيِّسا

قافية الصاد | ص

لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي عليه السلام إلى صفين قال :

لا تحسبني يا عليُّ غافلاً ... لأوردنَّ الكوفةَ القَنَابِلا
بجمعي العام وجمعي قابِلا

فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال :

لأوردنَّ العاصي ابن العاصي ... سبعينَ ألفاً عاقدي النّواصي
مستحلقين حَلقَ الدلاص ... قد جنّبوا الخيل مع القِلاصِ
آساد غيلٍ حين لا مناصِ

وينسب إليه (عليه السلام) :

أتمَّ الناس أعرفُهم بنقصِه ... وأقمعُهم لشهوتِهِ وحرصِهْ
فدانِ على السلامة من يُداني ... ومن لم ترضَ صحبته فأقصِهْ
ولا تستغل عافيةً بشيءٍ ... ولا تسترخصنَّ أذىً لرخصِهْ
وخلِّ الفحصَ ما استغنيت عنه ... فكم مستجلبٍ عيباً لفحصِهْ

قافية الضاد ض

قال (ع) :

سأمنح مالي كلَّ من جاء طالباً ... وأجعله وقفاً على القَرْضِ والفَرْضِ
فإما كريمٌ صِنْتُ بالمال عِرْضَه ... وإمَّا لئيم صِنْتُ عن لؤمهِ عِرْضي

* * *

إذا أَذِنَ الله في حاجةٍ ... أتاك النجاحُ بها يركضُ
وإن أَذِنَ الله في غيرها ... أتى دونها عارضٌ يعرضُ

* * *

لنا ما تدَّعون بغير حقٍ ... إذا ميز الصَّحاحُ من المِرَاضِ
عرفتم حقَّنا فجحدتموهُ ... كما عُرِف السّواد من البَيَاضِ
كتابُ الله شاهدُنا عليكم ... وقاضينا الإله فنِعمَ قاضِ

* * *

ويُنسب إليه (ع) أنه قال في جواب معاوية :

إنْ كنتَ ذا عِلْمٍ بما الله قَضَى ... فاثبت أُصادقك وسيفي مُنْتضى
والله لا يُرجعُ شيئاً قد مَضَى ... والله لا يُبرمُ شيئاً نُقِضَا
لا تفسدنَّ سابق إحسانٍ مضى ... والله لا يُغلَبُ فيما قد مَضَى

قافية الطاء | ط

قال (ع) :

نـحـن نـؤمُّ الـنـمط الأوسـطا لـسـنـا كـمـن قصَّر أو أفـرَطـا

* * *

اصْبِرْ على الدَّهرِ لا تغضبْ على أحدٍ فـلا ترى غـير ما في الـدّهـر مخـطوطُ
ولا تـقيـمنَّ بـدارٍ لا انـتـفـاعَ بهـا فـالأرضُ واسعـةٌ والـرِّزْقُ مَبْسـوطُ

* * *

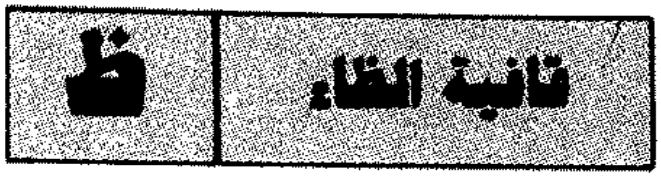

قال (ع) :

نـومُ امـرىءٍ خيـرٌ لـه من يقـظةْ لم يُـرض فيهـا الكـاتبـين الحفَـظَهْ

وفي صروفِ الدَّهر للمرءِ عِظَهْ

قافية العين ع

قال (ع) :

رأيتُ العقلَ عقلين فمطبوعٌ ومسموعُ
ولا ينفع مسموعٌ إذا لم يكُ مَطْبوعُ
كما لا تنفع الشَّمْسَ وضَوْءُ العينِ ممنوعُ

* * *

أفادتني القناعة كل عزٍّ وهل عز أعز من القَنَاعةْ
فصيِّرها لنفسِك رأس مالٍ وصبِّر بعدها التَقوى بضاعه
تَحُزْ ربحاً وتُغني عن بخيلٍ وتنعم في الجِنانِ بصبْرِ ساعةْ

وقال عليه السلام وهو بذي قار متوجهاً إلى حرب الجمل حين بلغه ما لقيته ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة :

يا لهفَ قُتِلت ربيعةْ ربيعةُ السّامعة المُطيعةْ
قد سبقتني فيهم الوقيعةْ دعا حكيم دعوة سَميعةْ
من غير ما بطلٍ ولا خَديعةْ حلُّوا بها المنزلة الرفيعةْ

* * *

ومِنَ البَلاءِ وللبلاءِ علامة أن لا يرى لك عن هَواك نُزوعُ

العبدُ عبدُ النفسِ في شهواتِها والحُرُّ يشبع تارةً ويجوعُ
وكفاك من عِبَرِ الحوادثِ أنه يبلى الجديدُ ويُحصد المزروعُ
ومن يصحبِ الدُّنيا يكن مثل قابضٍ على الماء خانته فروج الأصابعِ
وكن معدناً للحلمِ وأصفِح عَنِ الأذى
فإنك لاقٍ ما عملت وسامعُ
أَحِبَّ إذا أَحببت حباً مقارباً
فإنك لا تدري متى أنت نَازعُ
وأبغض إذا أبغضت بَغضاً مُقارباً
فإنك لا تدري متى أنت راجعُ
الفضلُ من كرم الطبيعة والمنُّ مفسدةُ الصنيعةْ
والخيرُ أمنع جانباً من قمّةِ الجبل المنيعةْ
والشرُّ أسرعُ جَزْيةً من جريةِ الماء السَّريعةْ
تركُ التعاهُدِ للصديـ ـق يكون داعيةَ القطيعةْ
لا تلتطخ بوقيعةٍ في الناس تلطخك الوقيعةْ
إنَّ التخلُّقَ ليس يمـ ـكث إن يؤول إلى الطبيعةْ
جُبِلَ الأنامُ من العبا دِ على الشّريفة والوضيعةْ
لا تضعِ المعروفَ في ساقطٍ فذاك صِنْعٍ ساقط ضائعُ
وضعه في حرٍّ كريمٍ يكن عرفك مِسْكاً عُرفه ضائعُ
مات الوفاءُ فلا رفدٌ ولا طمَع في الناس لم يبق إلا اليأس والجَزَعُ
فاصبر على ثقةٍ بالله وارضَ به فالله أكرمُ من يُرجى ويُتّبعُ
لا تجزعَنَّ إذا نابَتْكَ نائبةٌ واصبر ففي الصّبر عند الضيق مُتسعُ
إنَّ الكريمَ إذا نابته نائبةٌ لم يَبْدُ منه على علّاته الهلعُ
دَعِ الحِرْصَ على الدّنيا وفي العيشِ فلا تطمعْ
ولا تجمع مِنَ المالِ فلا تدري لمن تجمعْ
ولا تدري أفي أرضِـ ـك أم في غيرها تُصرَعْ
فإنَّ الرزقَ مقسومٌ وسوء الظنِّ لا ينفَعْ

فقيرٌ كل من يطمَع غنيٌّ كلّ من يقنَعْ
لكَ الحمدُ إمَّا على نَعْمةٍ وإما على نَقْمة تُدفَعُ
تشاء فتفعل ما شئتَهُ وتسمع من حيث لا يُسمعُ

* * *

وكان أبو طالب رضوان الله عليه يقيم النبي ﷺ من فراشه ويضع ابنه علياً مكانه خوفاً على الرسول ، فقال له علي مرة يا أبتاه إني مقتول فقال أبو طالب :

أصبرن يا بنيّ فالصبرُ أحجى كل حيٍّ مصيره لشعوبِ
قد بلوْناك والبلاءُ شديدٌ لفداءِ النَّجيب وابن النَّجيبِ
لقداء الأغرِّ ذي الحسب الثّا قب والبَاع والفناء الرحيبِ
إن تصبْك المنونُ فالنّبل تبرى فمُصيبٌ منها وغير مُصيبِ
كل حيّ وإنْ تمَلأ عيشاً آخذٌ من سهامها بنصيبِ

* * *

فأجابه علي (ع) :

أتأمرني بالصبرِ في نصرِ أحمدٍ فوالله ما قلت الذي قلت جازعاً
ولكنّني أحببت أنْ ترَ نُصرتي لتعلم أني لم أزلْ لك طائعاً
وسعيي لوجه الله في نصر أحمدٍ نبيِّ الهُدى المحمود طفلاً ويافعاً
وداوِ عدَواً داءه لا تداره فإنَّ مداراة العدى ليس تنفعُ
فإنك لو داريت عامين عقرباً وقد مُكِّنَتْ يوماً من الدهر تلسَعْ
ذنوبي إنْ فكرتُ فيها كثيرة ورحمة ربّي من ذنوبي أوسعُ
فما طمعي في صالحٍ قد عملته ولكنّني في رحمةِ الله أطمعُ
فإن يَكُ غفرانٌ فذاك برحمةٍ وإن لم يكن أجزى بما كنت أصنعُ
مليكي وملائي وربّي وحافظي وإني له عبدٌ أقرُّ وأخضعُ
قَصرُ الجديد إلى بَلَى والوصْلُ في الدنيا انقطاعُه
أيّ اجتماعٍ لم يصرْ لتشتُّت منه اجتماعُه
أم أي شعب لالتئا مٍ لم يفرقه انصداعُه
أم أي مُنتفعٍ بشيءٍ ثمَّ تمَّ له انتفاعُه

يا بؤس للدّهرِ الذي ... ما زال مختلفاً طباعُه
قد قيل في أمثالهم ... يكفيك من شرٍّ سماعُه
لك الحمدُ يا ذا الجودِ والمجْدِ والعُلا ... تباركت تُعطي من تشاء وتمنعُ
إلهي وخلّاقي وحرزي وموئلي ... إليك لدى الإعسار واليُسر أفزعُ
إلهي لئن جلت وجمّت خطيئتي ... فعفوُك عن ذنبي أجلُّ وأوسعُ
إلهي لئن أعطيت نفسي سؤلها ... فها أنا في أرض النّدامة أرتعُ
إلهي ترى حالي وفَقْري وفاقتي ... وأنت مناجاتي الخفيَّة تسمَعُ
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ ... فؤادي فلي في سبب جُودِك مطمعُ
إلهي لئن خيَّبتني أو طردتني ... فمن ذا الذي أرجو ومَنْ لي يشفعُ
إلهي أَجِرْني من عذابك إنني ... أسيرٌ ذليلٌ خائفٌ لك أخضعُ
إلهي فآنِسني بتلقين حجَّتي ... إذا كان لي في القَبْر مثوىً ومضجعُ
إلهي لئن عذّبتني ألف حجة ... فحبلُ رجائي منك لا يتقطّعُ
إلهي أذقني طعْمَ عفوْك يوم لا ... بنونٌ ولا مالٌ هناك يَنْفعُ
إلهي إذا لم ترعَني كنت ضائعاً ... وإن كنت ترعاني فلست أضيعُ
إلهي إذا لم تعفُو عن غير محسنٍ ... فمن لمسيءٍ بالهوى يتمتّعُ
إلهي لئن فرَّطت في طلب التُّقى ... فها أنا أثر العفو أقفو واتَبعُ
إلهي لئن أخطأتُ جهلاً فطالما ... رجوتك حتى قيل ها هو يجزعُ
إلهي ذنوبي جازت الطّود واعتلَت ... وصفحُك عن ذنبي أجلُّ وأرفعُ
إلهي ينجي ذكر طَولك لوعتي ... وذِكْر الخطايا العينُ مني تدمَعُ
إلهي أنلني منك روحاً ورحمةً ... فلست سوى أبواب فضلك أقرعُ
إلهي لئن أقصيتَني أو طردتَني ... فما حيلتي يا ربّ أم كيف أصنعُ
إلهي حليف الحبِّ بالليل ساهرٌ ... يُنادي ويدعو والمغفّل يهجعُ
وكلهم يرجو نوالك راجياً ... لرحمتك العُظْمى وفي الخلد يطمَعُ
إلهي يُمنيني رجائي سلامةً ... وقُبحُ خطيئاتي عليَّ يشيّعُ
إلهي فإن تعفو فعفوك مُنقذي ... وإلا فبالذّنب المذمَّر أُصرَعُ
(إلهي بحقِّ الهاشمي وآله ... وحرمة إبراهيم خِلّك أضرعُ)

إلهي فانشُرني على دينِ أحمدٍ ... تقيّاً نقياً قانتاً لك أخشَعُ
ولا تحرمني يا إلهي وسيِّدي ... شفاعته الكُبْرى فذاك المُشفَّعُ
وصلِّ عليه ما دعاك موحِّدٌ ... وناجاك أخيارٌ ببابِك رُكَّعُ
قدِّم لنفسِك في الحياةِ تزوُّداً ... فلقد تفارقُها وأنت مودِّعُ
واهتمَّ للسَّفَرِ القريبِ فإنّه ... أنأى من السفرِ البعيدَ وأشسعُ
واجعلْ تزودك المخافةَ والتُّقى ... وكأنَّ حتفَك من مسائك أسْرَعُ
واقنعْ بقوتِك فالقناع هو الغِنى ... والفَقْر مقرون بمن لا يَقْنَعُ
واحذرْ مصاحبةَ اللِّئامِ فإنهم ... منعوك صفوَ وِدادِهم وتصنَّعُوا
أهلُ التّصنُّعِ ما أنالتهم الرِّضى ... وإذا منعت فسُمُّهم لك مُنقَعُ
لا تفشِ سرّاً ما استطعت إلى امرىءٍ ... يفشي إليك سرائراً يُستودَعُ
فكما تراه بسرِّ غيرِكَ صانعاً ... فكذا بسرِّك لا محالة يصنَعُ
لا تبدأنّ بمنطقٍ في مجلسٍ ... قبل السؤالِ فإنّ ذاك يشنعُ
فالصمتُ يحسنُ كلَّ ظنٍ بالفتى ... ولعله خَرقٌ سفيهٌ أرقَعُ
ودعِ المزاحَ فربَّ لفظةِ مازحٍ ... جلبت إليك مساوئاً لا تُدفَعُ
وحفاظ جارك لا تُضعه فإنه ... لا يبلغ الشرف الجسيم مُضيع
وإذا استقالك ذو الإساءة عثرةً ... فأقله إنَّ ثوابَ ذلك أوسعُ
وإذا أتُمِنْتَ على السّرائر فاخفِها ... واستر عيوب أخيك حين تطلَّع
لا تجزعنَّ من الحوادثِ إنّما ... خَرقُ الرّجال على الحوادث يجزعُ
وأطِعْ أباك بكلِّ ما أوْصَى به ... إنَّ المطيعَ أباهُ لا يتضعضَعُ
تَجوَّعْ فإنَّ الجُوعَ مِنْ عَملِ التقى ... وإنَّ طويلَ الجوعِ يوماً سيشبعُ
جانبْ صِغَارَ الذنْبِ لا تركبنّها ... فإن صغارَ الذَّنْبِ يوماً ستُجمَعُ

* * *

سأل علي عليه السلام عشائر الكوفة ، حين نزل ذي قار ، فقال جرير بن شرس عن صلحة والزبير متمثلاً :

ألا أبلغ بني بكر رسولاً ... فليس إلى بني بكر سبيلُ
سيرجع ظلمكُم منكم عليكم ... طويل الساعدين له فضولُ

وتمثل علي (ع) عندها :

ألم تعلم أبا سمعان أنّا نردُّ الشيخ مثلك ذا الصداعِ
ويذهل عقله بالحرب حتى يقومَ فيستجيب لغير داعِ
فدافع عن خزاعة جمع بكرٍ وما بك يا سراقة من دفاعِ

* * *

قافية الغين | غ

قال (ع) :

أرى المرء والـدُّنيـا كمـال وحـاسب يضم عـليـه الكـفّ والكـفُّ فَـارغُ

قافية الفاء | ف

وينسب إليه (ع) أنه قال :

عَرَفتُ ومن يعتدل يَعْرِفِ ... وأيقنتُ حقاً فلم أصدِفِ
عنِ الحكم الصدْق آياتها ... من الله ـ ذي الرأفة الأرأفِ
رسائل تدرس في المؤمنين ... بهنَّ اصطفى أحمد المُصْطفى
فأصبح أحمدُ فينا عزيزاً ... عزيز المقامة والْموقِفِ
فيا أيها الموعدوه سفاهاً ... ولم يأت جوراً ولم يعنفِ
ألستم تخافون أمر العذاب ... وما آمن الله كالأخوفِ
وإن تصرعوا تحت أسيافنا ... كمصرعِ كَعبٍ أبي الأشرفِ
غداة ترائى لطغيانه ... واعرض كالجمل الأجنفِ
فانزلَ جبريل في قتلِهِ ... بوحيٍ إلى عبدهِ الملطفِ
فدسّ الرسول رسولاً له ... بأبيض ذي ظبة مرهفِ
فباتت عيونٌ له معولاتٌ ... متى يُنع كعب لها تذرفِ
فقالوا لأحمد ذرنا قليلاً ... فإنا من النوح لم نشتَفِ
فأجلاهم ثم قال : اظعنوا ... فتوحاً على رغمةِ الآنفِ
وأجلى النضير إلى غربة ... وكانوا بدارة ذي زخرفِ

إلى أذرعاتٍ ردافاً هم على كل ذي دُبُر أعجفِ

وكان عليه السلام إذا أشرف على الكوفة قال :

يا حبّذا مقامنا بالكُوفَةْ أَرْضٌ سواء سهلة مَعْروفَهْ
تطرقها جَمالُنا المعلوفَهْ عِمي صباحاً واسلمي مألوفَهْ
ألا صاحبَ الذَّنبِ لا تقنطن فإنَّ الإله رؤوفٌ رؤوفُ
ولا ترحلنَّ بلا عدةٍ فإنَّ الطريقَ مخوفٌ مخوفُ
جزى الله عنّا الموت خيْراً فإنه أبرُّ بنا من كل شيء وأرأفُ
يعجِّل تخليص النّفوسِ من الأذى ويدني من الدار التي هي أشرفُ
مالي على فوت فائتٍ أسفُ ولا تراني عليه ألتهفُ
ما قدَّر الله لي فليس له عنّي إلى سواي مصرفُ
فالحمد لله لا شريكَ له مالي قوت وهّمي الشرفُ
أنا راضٍ بالعسر واليسار فما تُدَخلني ذّلة ولا صلفُ
لا تبخلنَّ بدنيا وهي مقبلةٌ فلن ينقِّصها التبذير والسرفُ

* * *

وإن تولَّتْ فأحرى أن تجودَ بها فالجودُ فيها إذا ما أدبرت خلَفْ

قافية القاف | ق

ومن كلامه المنظوم كما ذكره عبد القادر الطبري المالكي في شرح الدرية :

أغنِ عن المخلوق بالخالقِ ... وأغن عن الكاذب بالصّادقِ
واسترزقِ الرّحمنَ من فضلهِ ... فليس غير الله من رَازقِ
من ظنَّ أن الرزقَ في كفِّه ... فليس بالرّحمن بالواثقِ
أو ظنَّ أنَّ الناس يغنونَه ... زلّت به النّعلان من حالقِ
أرى الدنيا ستؤذن بانطلاقٍ ... مشمِّرة على قَدَمٍ وساقِ
فلا الدنيا بباقية لحيٍ ... ولا حيٍ على الدُّنيا بباقِ

* * *

أفٍّ على الدُّنيا وأسبابها ... فإنها للحُزنِ مخلوقَةْ
همومها ما تنقضي ساعَة ... عن مَلِكٍ فيها وعن سُوَقَهْ

* * *

دونكها مترعة دهاقا ... كأساً فارغاً موجت زعاقا
إنّا لقومٌ ما نَرى ما لاقى ... أقدَّ هاماً وأقطّ ساقا
ما تركتْ بَدْرٌ لنا صديقاً ... ولا لنا من خَلْفِنا طريقا

أتاه رجل فقال أريد أن أبني مسجداً فقال من حلالك ؟ فسكت ، ثم أنه مضى فبنى مسجداً فقال عليه السلام :

سمعتُك تبني مسجداً من خيانةٍ ... وأنت بحمدِ اللهِ غير موفَّقِ
كمطعمةِ الزهّادِ من كدِّ فرجِها ... لها الويل لا تزني ولا تتصدَّقِ

قال اسماعيل بن عمار الحارثي :

بنى مسجداً بنياته من خيانة ، ... لعمري لقد كنت غير موفق
كصاحبة الرمان لما تصدقت ... جرت مثلاً للخائف المتصدق
يقول لها أهل الصلاح نصيحة : ... لك الويل ، لا تزني ولا تتصدقي
لو كان بالخيّل الغنى لوجدتني ... بنجومِ أقطار السماء تعلُّقي
لكِنْ من رِزْق الغنى حُرم الحجى ... ضدَّان مُفترقان أي تفرُّقِ
أرى حرباً مغيبةً وسِلْما ... وعهداً ليس بالعهد الوثيقِ
أَرى أَمراً تُنقَّضُ عروتاه ... وحبلاً ليس بالحَبْل الوثيقِ
تغربتُ أَسأَل من عنَّ لي ... من النّاسِ هل من صديقٍ صَدُوقِ
فقالوا عزيزان لا يوجدان ... صديقٌ صدوق وبيضُ الأنوقِ

برز فارس خثعم للمسلمين في الطائف ، وهو يقول : هل من مبارز ، فقال النبي (ﷺ) من له ؟ لم يقم له أحد ، فقام علي (عليه السلام) وهو يقول :

إن على كل رئيسٍ حقاً ... أن يروي الصعدة أو يُذقَّا

* * *

قافية الكاف | ك

روي أن علياً عليه السلام لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم جعل أبو واقد الليثي يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً فقال له (ع) : ارفق بالنسوة فإنهن من الضعائف . قال : أخاف أن يدركنا الطلب ، فقال أرجع عليك وجعل (ع) يسوق بهن سوقاً رفيقاً وهو يقول :

لا شيءَ إلا الله فارفع ظنَّكا يكفيك ربُّ الناس ما أهمَّكا

وحمل يوم بدر وزعزع الكتيبة وهو يقول :

لن يأْكُلِ التمرَ بظهر مكَّه من بعدها حتى تكون البركَهْ

وينسب إليه (ع) أنه قال في الليلة التي ضُرِبَ فيها :

أشدُدْ حيازيمك للموتِ فإنَّ الموتَ لاقيكا
ولا تجزعْ مِنَ الموتِ إذا حلَّ بواديكا
فإنَّ الدّرع والبيْضـ ـةَ يوم الرّوْعِ يكفيكا
كما أضْحكك الدهرُ كذاك الدّهرُ يُبكيكا
فقد أعرفُ أقواماً وإنْ كانُوا ضَعَاليكا
مساريعُ إلى النَّجْدـ ـةِ للغيِّ مَتَاريكا

* * *

أيُّها الكاتبُ ما تكـ ـتب مَكتُوبٌ عَلَيْكْ
فاجْعلِ المكتوبَ خيْراً فهو مردودٌ إليْكْ
قومي إذا اشتبكَ القنا جعلوا الصدور لها مَسَالِكْ
اللاّبسون دروعهم فوق الصدُور لأجل ذَلِكْ

* * *

العجزُ عن درْكِ الإدْرِاكِ إدراكُ والبحثُ عن سرِّ ذات السرِّ إشراكُ
في سر وائرِ همّات الورى هَمَمٌ عن دركِها عجزت جنٌ وأملاكُ

* * *

إنَّ اخاك الحقّ مَنْ كان مَعَكْ ومَنْ يضرُّ نفسه لينفَعَكْ
ومَنْ إذا ريبَ الزمانُ صَدَعَكْ شتّت فيك شمْلهُ ليجمعَكْ
وإن غدوت ظالماً غدا معك

* * *

ورد في المناقب : بركت همدان ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

قد حمل القول فبركاً بركا لا يدخل القوم على ما شكا

* * *

برز أمير المؤمنين في صفين ، ودعا معاوية لحقن الدماء ، ثم أبلى في المعركة ، وقتل جماعة ، وأنشد :

فهل لك أبي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك إلى البراز فكفت عنه ولو بارزته تربت يداكا

* * *

قافية اللام | ل

وقال (ع) :

رَضِينا قسمةَ الجبّارِ فينا ... لنا عِلمٌ وللجُهّال مالُ
فإنَّ المال يفنى عن قريبٍ ... وإنَّ العِلمَ باقٍ لا يزالُ

وروي أنه عليه السلام لما أراد الهجرة إلى المدينة قال له العباس إن محمداً ما خرج إلا خفية وقد طلبته قريش أشد طلب وأنت تخرج جهاراً في أثاث وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباسب والشعاب بين قبائل قريش ما أرى لك ذلك وأرى لك أن تمضي في خفارة خزاعة فقال علي عليه السلام :

إنَّ المنيَّة شُرْبة مورودة ... لا تجزعنَ وشدّ للتّرحيلِ
إن ابنَ آمنة النبيّ محمّداً ... رجلٌ صدوقٌ قال عن جِبْريلِ
ارخ الزمام ولا تخف من عائقٍ ... فالله يرديهم عن التّنكيلِ
إنّي بربّي واثقٌ وبأحمدٍ ... وسبيله متلاحق بسبيلي

* * *

ولما قتل أمير المؤمنين (ع) حيي بن أخطب قال لمن جاء به : ما كان يقول حيي وهو يقاد إلى الموت ؟ قالوا : كان يقول :

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ... ولكنه من يخذل الله يُخذَلِ

فجاهدَ حتى أبلغ النفس جهدها وحاول يبغي العز كل مقلقلِ
لَقَدْ كان ذا جدٍّ وجد بكفره فقيد إلينا في المجامع يعتلِ
فقلّدته بالسيف ضربةَ محفظ فسار إلى قعر الجحيم يكبلِ
فذاك مآب الكافرين ومن يُطِعْ لأمر إله الخلق في الخلد ينزلِ

وقد برز طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار يوم أُحُد ونادى يا محمد: تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إليّ ، فبرز إليه أمير المؤمنين (ع) وهو يقول :

يا طَلْحُ إنْ كنتَ كما تقول لكم خيولٌ ولنا نُصُولُ
فاثْبتْ لننظر أيُّنا المقتولُ وأيّنا أولى بما تقولُ
فقد أتاك الأسدُ الصّؤولُ بصارمٍ ليس له فلولُ
ينصره القَهّارُ والرسولُ

ومن شعره (ع) بعد موت رسول الله (ص) :

غر جهولاً أمله يموت من جا أجلُهْ
ومَنْ دنا من حتفِه لم تغنِ عنه حِيَلُه
وما بقاء آخرٍ قد غاب عنه أولُه
فالمرءُ لا يصحبه في القَبْرِ إلاّ عَمَلُه

وقال في بئر ذات العلم في خبر أشرنا إليه في حرف الباء :

أعوذُ بالرّحمنِ أنْ أميلا من عَزْفِ جنٍ أظهروا تهْويلا
وأوقدتْ نيرانها تَغْويلا وقَرّعت مع عَزْفها الطُّبولا

* * *

إذا ما عَرى خطب من الدّهْرِ فاصْطَبِرْ فإنَّ الليالي بالخطوب حَوامِلُ
وكل الذي يأتي به الدّهر زائلٌ سَريعاً فلا تجزع لما هو زائلُ

* * *

وقال في شكوى الزمان ، وقيل إنه في رثاء فاطمة الزهراء عليها السلام :

أرى علل الدنيا عليَّ كثيرة وصاحبها حتى الممات عَليلُ
ذكرت أبا أروى فبتّ كأنني بردِّ الهموم الماضيات وكيلُ

يـريـد الـفتى أن لا يـدومَ خـليـلُهُ ... ولـيس لـه إلاَّ الممـات سـبـيـلُ
فـلا بد من مـوت ، ولا بـد من بـلىً ... وإن بـقـائي بـعـدكـم لـقـلـيـلُ
لكـل اجتمـاع من خليلين فـرقـةٌ ... وكـلُّ الـذي دون الممـات قليـلُ
وإن افتقـادي واحـداً بعـد واحـد ... دلـيـل عـلى أن لا يـدومَ خـلـيـلُ
إذا انقـطعت يوماً عن العيش مُدَّتي ... فـإن غـنـاء الـبـاكـيـات قـلـيـلُ
سيُعـرضُ عن ذكري ، وتُنسَى مـودتي ... ويحـدث بعـدي للخليـلِ خليـلُ

* * *

ألا فـاصْبِرْ عـلى الحَدَثِ الجليـلِ ... وداوِ جـوَاك بـالـصبـر الجـمـيـلِ
ولا تجـزعْ وإن أُعـسـرت يـومـاً ... فقـد أيسَرت في الـزّمن الطّويـلِ
ولا تـيـأس فـإن الـيـأسَ كُـفْـرٌ ... لـعـلَّ الله يـغـنـي مـن قـلـيـلِ
ولا تـظُنـنْ بـربِّـك غـير خـيرٍ ... فـإنَّ الله أولى بـالجـمـيـلِ
وإنَّ الـعُسر يـتـبـعَـه يـسـارٌ ... وقـول الله أصْـدَق كـلّ قـيـلِ
فـلو أنَّ الـعـقـولَ تجـرُ رَزقـاً ... لكـان الـرزقُ عنـد ذوي العُقـولِ
وكـم من مـؤمن قـد جـاعَ يـومـاً ... سيُـروى من رحـيقٍ سـلسـبـيـلِ

لما آخى رسول الله (ص) بين الصحابة وترك علياً قال له في ذلك فقال له النبي (ص) « إنما أخرتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة » فبكى علي عند ذلك وقال :

أقيـلكَ بنفسي أيُّهـا المُصْـطفى الـذي ... هـدانا بـه الـرّحمن من عَمَـهِ الجَهْـلِ
وأفـديك حـوبـائي ومـا قَـدْر مهجتي ... لمن أنتمي فيـه إلى الفَـرْعِ والأصْـلِ
ومن ضمّني مُـذْ كنتُ طِفـلاً ويـافعـاً ... وأنعشني بـالعـلّ منـه وبـالنهـلِ
ومـن جـدّه جـدي ومن عـمـه أبي ... ومن نجله نجـلي ومن بنتـه أهـلي
ومن حين آخى بين من كـان حاضـراً ... هنـالـك آخـاني وبـين من فضـلي
لـك الفضـلُ إني مـا حييت لشـاكـرٍ ... لاتمـام مـا أوليت يـا خـاتم الرُّسـلِ

* * *

وقال (ع) يوم حنين وكان عددَ قتلاه اربعون :

ألَمْ تَـر أنّ الله أبـلى رسـولَـه ... بـلاء عزيـز ذي اقتـدارٍ وذي فَضْـلِ

بما أنزل الكفّار دار مذلّةٍ ... فذاقوا هواناً من أسارٍ ومن قَتْلِ
وأمسى رسولُ اللهِ قد عزَّ نصرهُ ... وكان رسولُ اللهِ أُرسِلَ بالعَدْلِ
فجاء بفرقانٍ من الله مُنزَلٍ ... مبينةٍ آياتُه لذوي العَقْلِ
فآمن اقوامٌ بذاك وأيقنوا ... وأمسوا بحمدِ الله مجتمعي الشَّمْلِ
وأنكرَ أقوامٌ فزاغَتْ قُلُوبُهُمُ ... فزادهم ذو العَرْشِ خبْلاً على خَبْلِ
وأمكن منهم يومَ بَدْرٍ رسوله ... وقوماً غِضَاباً فِعْلهم أحسن الفِعْلِ
بأيديهم بيضٌ خفافٌ قواطعٌ ... وقد حادثوها بالجلاء وبالصَّقْلِ
فكم تركوا من ناشيءٍ ذو حميَّةٍ ... صريعاً ومن ذي نَجْدة منهم كَهْلِ
تبيتُ عيونُ النّائحاتِ عليهمُ ... تجود بأسباب الرشاش وبالوبلِ
نوائحُ تنعي عُتْبةَ الغيَّ وابنَه ... وشيبةَ تنعاه وتنعي أبا جَهْلِ
وذا الذحل تنعى وابن جدعان منهم ... مسلبة حرَّى مبيَّنة الثُّكلِ
ثوى منهم في بئرِ بدرٍ عصابة ... ذوو نَجَداتٍ في الحروب وفي المحلِ
دعا الغيَّ منهم من دعا فأجابه ... وللغيِّ أسبابٌ مقطعة الوصْلِ
فأضحوا لدى دار الجحيم بمنزلٍ ... عن البغي والعدوان في أشغل الشُّغْلِ
إنما الدُّنيا كظلٍ زائلٍ ... او كضيْفٍ بات ليلاً فارتحلْ
أو كطيْفٍ قد يراه نائمٌ ... او كَبَرْقٍ لاح في أُفقِ الأملْ

* * *

يمثل ذو العقل في نفسه ... مصائبه قبل أن تنزلا
فإن نزلتْ بغتةً لم يرع ... لما كان في نفسه مثلا
رأى الأمر يفضي إلي آخر ... فصيَّر آخره اولا
وذو الجهل يأمن أيامه ... ويسى مصارع من قد خلا
فإن بدهته صروف الزمان ... ببعض مصائبه أعْوَلا
ولو قدم الحزم في نفسه ... لعلمه الصبر عند البلا

* * *

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ... عِوَضاً ولو نال المُنى بسؤالِ
واذا السؤال مع النوال وزَنْتَهُ ... رَجَحَ السؤال وخفَّ كل نوالِ

واذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً ... فابذله للمتكرّم المِفْضَالِ
إنَّ الكريمَ إذا حَبَاكَ بِنَيْلِهِ ... أعطاكَهُ سَلِساً بغير مِطالِ
رأيتُ المشركينَ بغوْا علينا ... ولجُّوا في الغوايةِ والضَّلالِ
وقالوا نحن أكثر إذْ نفرنا ... غداة الرَّوْعِ بالأسلِ الطِّوالِ
فإن يبغوا ويفتخروا علينا ... بحمزةَ وهو في الغُرفِ العَوالي
فقد أودى بعتبةَ يوم بَدْرٍ ... وقد أبلى وجاهد غير آلِ
وقد فللت خيلهم ببدرٍ ... واتبعت الهزيمة بالرِّجالِ
وقد غادرت كبشهم جِهاراً ... بحمد الله طَلْحةَ في الضَّلالِ
فتلَّ لوجهه فرفعت عنه ... رقيق الحدِّ حُودث بالصِّقالِ
كأن الملحَ خالطُه إذا ما ... تلظَّى كالعقيقة في الظلالِ

* * *

دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فقال له : يا جابر قوام الدنيا بأربعة : عالم يستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم ، وغني جواد بمعرفة ، وفقير لا يبيع دينه بدنيا غيره . فإذا كتم العالم العلم لأهله ، وزهد الجاهل في تعلم ما لا بد منه ، وبخل الغني بمعروفه ، وباع الفقير آخرته بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب ، يا جابر من كثرت حوائج الناس إليه فإن فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء ، وإن قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وأنشد يقول :

ما أَحْسَنَ الدُّنيا وإقبالها ... إذا أَطاع الله من نالها
من لم يواسِ النَّاس من فَضْله ... عرَّض للإدبار إقبالها
فاحذرْ زوالَ الفَضْلِ يا جابرُ ... واعطِ من دُنْياك من سَالها
فإنَّ ذا العَرْشِ جزيلُ العطَا ... ءِ يضعف بالحَبةِ أمْثَالها
وكم رأينا من ذوي ثروةٍ ... لم يقبلوا بالشّكر اقبالها
تاهوا على الدنيا بأموالهم ... وقيَّدوا بالبخل أقفالها
لو شكروا النعمة زادتهم ... مقالةً لله قد قالها
لَئِنْ شكرتُمْ لأزيدنَّكُم ... لكنها كفرهم غَالَها

من جاور النِّعمةَ بالشُّكْرِ لم يَخْشَ على النِّعمةِ مُغْتالها
والكفرُ بالنعمةِ يدعو إلى زَوالها ، والشُّكرُ أبقى لها
صنِ النَّفْسَ واحملها على ما يزينها تَعِشْ سالماً والقولُ فيك جميلُ
ولا ترينّ الناس إلا تجمُّلاً نَبا بك دهرٌ أو جفاك خليلُ
وإن ضاق رزقُ اليوم فاصْبِرْ إلى غدٍ عسى نكباتِ الدّهر عنك تزولُ
يعزّ غنيُّ النَّفْسِ إنْ قلَّ مالهُ ويغني غنيُّ المالِ وهو ذليلُ
ولا خيرَ في ودِّ امرىءٍ متلوّنٍ إذا الريحُ مالتْ مالَ حيثُ تميلُ
جوادٌ إذا استغنيت عن أخْذِ مالِه وعند احتمال الفَقْرِ عنك بخيلُ
فما أكثر الإخوان حين تعدُّهم ولكنهم في النائباتِ قليلُ
هبِ الدُّنيا تساقُ إليك عفواً أليس مصيرُ ذاك إلى الزَّوال ؟
وما ترجو لشيء ليس يبقى وشيكاً ما تغيِّره الليالي
إذا اجتمع الآفات فالبخلُ شرّها وشرٌّ من البخل المواعيد والمطْلُ
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذباً ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكن فِعْلُ
إذا كنت ذا عِلْمٍ ولم تَكُ عاقلاً فأنت كذي نعلٍ وليس له رِجْلُ
وإن كنت ذا عَقْلٍ ولم تكُ عالماً فأنت كذي رِجْلٍ وليس له نَعْلُ
إلا إنما الإنسان غِمْدٌ لعقلِه ولا خير في غمدٍ إذا لم يكن نَصْلُ
يامَنْ بدنياه اشتغَلْ وغرَّه طول الأمَلْ
الموتُ يأتي بغتةً والقَبْرُ صندوقُ العَمَلْ
لَنَقْلُ الصَّخْرِ من قُلَلِ الجبالِ أحبُّ إليَّ من مِنَنِ الرِّجالِ
يقولُ الناس لي في الكَسْب عارٌ فقلتُ العار في ذلِّ السؤالِ
بلوت الناس قِرناً بعد قِرنٍ ولم أرَ مثل محتالٍ بمالِ
وذقتُ مرارةَ الأشياءِ طرّاً فما طَعْمٌ أمرَّ من السؤالِ
ولم أرَ في الخطوبِ أشدّ هولاً وأصعب من مقالات الرِّجالِ
فإن تَكُنِ الدنيا تعدُّ نفيسةً فإنَّ ثوابَ اللهِ أعلى وأنبلُ
وإن تكنِ الأرزاقُ حظاً وقِسْمةً فقله حِرْصِ المرء في الكَسْب أجملُ
وان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروكٍ به الحر يَبْخَلُ

وإنْ تَكُنِ الأبـدان للمـوتِ أُنْشِئَتْ ... فقتـل امرىء للهِ بـالسيْفِ أفْضَـلُ
عـليكـم سـلام الله يـا آل أحمـد ... فـإني أراني عـنكـم سـوف أرحـلُ
فـلا تكثـرنَّ القـولَ في غـير وقتـه ... وادْمِنْ عـلى الصّمتِ المزيَّن للعقـلِ
يمـوتُ الفتى من عثـرةٍ بلسـانِـه ... وليس يموت المرءُ من عثـرةِ الرِّجْـلِ
فعثـرتـه من فيـه تـرمي بـرأسـه ... وعثـرتـه بـالرِّجـلِ تبـرا عـلى مهـلِ
ولا تـكُ مبثـاثـاً لقـولـكَ مُفشيـاً ... فتستجلبِ البغضـاءَ من زلّـة النَّعْـلِ

* * *

وينسب إليه عليه السلام في الشيب :

فـأهـلاً وسـهـلاً بضـيْفٍ نـزَلْ ... واسـتـودع الله إلـفـاً رَحَـلْ
تـولّى الـشبـاب كـأن لم يـكُـن ... وحـلَّ المـشـيـبُ كـأن لم يَـزَلْ
فـأمَّـا المشيـبُ كصُـبـحٍ بـدا ... وأمَّـا الـشبـابُ كـبَـدْرٍ أفَـلْ
سـقـى اللهُ ذاك وهـذا مـعـاً ... فـنـعِـمَ المـولَى ونـعـمَ الـبـدَلْ
الحـمـدُ للهِ الجـمـيـل المـفـضّـلِ ... المسبغِ المولى العـطاء المُجْـزلِ
شُكْـراً عـلى تمكينـه لـرسـولـهِ ... بـالنّصْرِ منه عـلى البُغَـاةِ الجُهَّـلِ
كـم نعـمـةٍ لا أسـتـطيـع بلوغهـا ... جهـداً ولـو أعلمت طـاقـة مقـوَلِ
لله أصـبـح فـضـلـه مُـتَـظَاهـراً ... مـنـه عـليَّ سـألـت أمْ لم أسـألِ
قـد عـاينَ الأحـزابَ من تـأييـده ... جُنْـدُ النبيِّ ذي البيـان المُـرْسـلِ
مـا فـيـه مـوعـظة لكـل مُـنَكِّـر ... إن كـان ذا عـقـلٍ وإن لم يعـقِـلِ
فـداري مـنـاخٌ لمـن قـد نَـزَلْ ... وزادي مُـبـاحٌ لمـن قـد أكَـلْ
اقـدم مـا عـنـدنـا حـاضر ... وإن لم يـكـن غـير خُـبْـزٍ وخـلْ
فـأمَّـا الـكـريـمُ فـراضٍ بـه ... وأمـا الـلئـيـمُ فـمـا قـد أبـلْ

* * *

وينسب إليه عليه السلام أنه قال عن يوم القيامة :

إذا قَـرُبَـتْ سـاعـة يـا لهـا ... وزُلْـزِلَـتِ الأرضُ زلـزالهـا
تـسـيرُ الجـبـالُ عـلى سُـرْعـةٍ ... كـمـرِّ السَّحـابِ تـرى حـالهـا
وتـنـفـطرُ الأرض مـن نَـفْـخَـةٍ ... هـنـالـك تخـرج أثـقـالهـا

ولا بدّ من سائلٍ قائلٍ ... منَ النّاسِ يومئذٍ ما لها
تحدثُ أخبارها ربّها ... وربّك لا شكّ أوحى لها
ويصدرُ كلٌّ إلى موْقفٍ ... يقيم الكُهول وأطفالها
ترى النفسَ ما علمت محضْراً ... ولو ذرّة كان مثقالها
يُحاسبها مَلِكٌ قادرٌ ... فإما عليها وإما لها
ذنوبي ثقالٌ فما حيلتي ... إذا كنت في البَعْثِ حمّالها
ترى النّاسَ سَكْرَى بلا خمرةٍ ... ولكن ترى العينْ ما هالها
نَسِيتُ الميعاد فياويلها ... وأعطيتُ للنفسِ آمالها

* * *

وينسب إليه عليه السلام في العلم :

لو كان هذا العِلْمُ يحصل بالْمُنى ... ما كان يبقى في البريّة جاهلُ
أجهدْ ولا تكسلْ ولا تكُ غافلاً ... فندامة العقبى لمن يتكاسلُ

* * *

كآسادِ غيلٍ وأشبالِ خيسٍ ... غداةَ الخميس ببيضٍ صِقالِ
تجيدُ الضِّرابَ وحزَّ الرِّقابِ ... أمام العِقاب غداةَ النِّزالِ
تكيدُ الكَذُوبَ وتُخْري الهيوبَ ... وتروي الكَعُوبَ دماء القذالِ
صَبُورُ الفتى لفقره يُجِلُّهُ ... وبذلُه لوجهه يذلّه
يكفي الفتى من عيشهِ أقلُّه ... الخبزُ للجائع آدم كلُّه
خوّفني منجِّمٌ أخو خبَلْ ... تراجع المريخ في بيت الحَمَلْ
فقلت دعني من أكاذيب الحِيَلْ ... المشتري عندي سواء وزُحَلْ
أدفعْ عن نفسي أفانين الدُّولْ ... بخالقي ورازقي عزَّ وجَلْ

* * *

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين وأبي طالب رضي الله عنهما :

أعينيَّ جُوداً بارك الله فيكما ... على هالكين لا ترى لهما مثلا
على سيِّد البطحاء وابنِ رئيسها ... وسيدة النِّسوان أول من صلّى
مهذبةٌ قد طيَّب الله خيمها ... مباركةٌ والله ساق لها الفَضْلا

لقد نَصَرا في الله دين محمدٍ ... على من بغى في الدِّين قَدْ رَغَيا إلاّ
إنَّ يومي مِنَ الزُّبيْرِ ومن طلـ ... ـحة فيما يسوءني لطويلُ
ظلماني ولم يكن علم اللـ ... ـه إلى الظُّلم لي لخلقٍ سبيلُ

* * *

وقال عليه السلام بعد شهادة عمار بن ياسر :

ألاَ أيُّها الموتُ الذي ليس تاركي ... أَرِحْني فقد أفنيتَ كلّ خليلِ
أَراكَ مضراً بالذين أحبُّهم ... كأنك تنحو نحوهم بدليلِ
يا جار همدان مَنْ يمُتْ يرني ... من مُؤمنٍ أو مُنافقٍ قَبْلا
يعرِفُني طرفه وأعْرفه ... بنعْتهِ وإسمه وما فَعَلا
أَقولُ للنّار وهي توقد للعَرْ ... ضِ ذَريهِ لا تقربي الرِّجْلا
ذَريهِ لا تقربيه إنَّ لهُ ... حَبْلاً بحبل الوصيِّ مُتّصلاَ
وأنْتَ عند الصِّراطِ مُعْترضي ... فلا تخفْ عثرةً ولا زَلَلا
أسقيك من باردٍ على ظمأ ... تخالُهُ في الحَلاوةِ الغسّلا

* * *

روي أن رسول الله (ص) لما سار إلى غزوة تبوك واستعمل على المدينة علياً عليه السلام فتبعه علي وقال يا رسول الله : زعمت قريش أنك إنما خلفتني استقبالاً لي ، فقال (ص) : « طالما آذت الأمم أنبياءها يا علي أما ترضى بأنك وزيري ووصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز وعدي لحمك لحمي ودمك دمي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » فقال عليه السلام : رضيت ثم أنشأ يقول :

ألا بَاعَدَ الله أهلَ النِّفاقِ ... وأهْلَ الأراجيف والبَاطلِ
يقولون لي قد قَلاَكَ الرَّسُول ... فخلاّك في الحالف الخَاذلِ
وما ذاك إلا لأنَّ النبيَّ ... جَفاك وما كان بالفَاعلِ
فسِرْتُ وسيفي على عاتقي ... إلى الراحم الحَاكم الفَاصلِ
فلما رآني هَفا قلبُه ... وقالَ مقال الأخِ السّائلِ
أمِن أبِنْ لي فأنبأته ... بارجاف ذي الحَسد الدّاغلِ

فقال أخي أنت من دونهم ... كهرون موسى ولم يأتلِ
إن عبداً أطاع رباً جليلا ... وقفا الداعي النبي الرسولا
فصلاةُ الإله تترى عليه ... في دُجَى اللّيلِ بُكْرةً وأصيلا
إن ضرب العداة بأبيضَ يرضي ... سيّداً قادراً ويشفي غليلا
ليسَ مَنْ كانَ صالحاً مستقيماً ... مثل من كان هاذياً وذليلا
حسبي الله عِصْمة لأموري ... وحبيبي محمّدٌ لي خليلاً

* * *

وينسب إليه عليه السلام انه قال في الفخر :

أنا الصَّقْرُ الذي حُدِّثْتَ عنه ... عِتاقُ الطَّيْرِ تنجدل انجدالا
وقاسيتُ الحروبَ أنا ابنُ سبْعٍ ... فلما شِبتُ أفنيت الرِّجالا
فلم تَدَعِ السيوفُ لنا عدواً ... ولم يدَع السخاء لديَّ مالا

* * *

« كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، كثيراً ما ينشد هذا الشعر :

ألا قد أرى ـ والله ـ أن لست منكم ... ولا أنتم مني ، وإن كنتم أهلي
وإني ثويٌّ قد أحمَّ انطلاقه ... يحيِّيهِ من حيَّاه وهو على رحلِ
ومنطلق منكم بغير صِحابةٍ ... وتابعُ إخواني الذين مضوا قبلي
ألم أكُ قد صاحبت عمراً ومالكاً ... وأدهم يغدو في فوارسَ أو رَجْلِ
وصاحبتُ شيباناً وصاحبت ضابياً ... وصاحبني الشمُّ الطوال بنو شبلِ
أولئك إخواني مضوا لسبيلهم ... يكاد ينسني تذكرهم عقلي
يقول أناس أخلياء : تناسهم ... وليس بناسٍ مثلَهُم أبداً مثلي
ألاك أخلائي إذا ما ذكرتُهم ... بكيت بعين ماءُ عبرتها كحلي
وكانوا إذا ما القر هبت رياحُهُ ... وضم سواد الليل رحلاً إلى رحلِ
يدرُّون بالسيف الوريدين والنَّسا ... إذا لم يقم راعي أناسٍ إلى رِسْلِ
إذا ما لقوا أقرانهم قتلوهُمُ ... وإن قُتِلُوا ، لم يقشعرُّوا من القتل
وكم من أسيرٍ قد فككتم قيوده ... وَسَجْلَ دمٍ أهرقتموه على تسجُلِ

اعترضت مفاتن الدنيا بشكل صبية حسناء الإمامَ عليّاً في فدك . . .
وقالت : أنا الدنيا ! فقال عليه السلام إذهبي فاطلبي زوجاً غيري ، فلست من شأني ، وأقبل على مسحاته ، وأنشأ :

لقد خاب من غرته دنيّة ... وما هي ، وإن غرت ، قروناً ، بباطلِ
أتتنا على زي العروس بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمايلِ
فقلت لها : غرِّي سواي ، فإنني ... عزوف عن الدنيا ، ولست بجاهلِ
وما أنا والدنيا ، وإن محمداً ... رهين بقفر بين تلك الجنادلِ
وهبها أتتني بالكنوز ودرِّها ... وأموال قارون وملك القبايلِ
أليس جميعاً للفناء مصيرنا ... ويطلب من خزانها بالطوايلِ
فغري سواي ، إنني غير راغب ... لما فيك من عز وملك ونايلِ
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... فشأنك يا دنيا ، وأهل الغوايلِ
فإني أخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذاباً دائماً غير زايلِ
أحمد ربي على خصالٍ ... خص بها سادة الرجالِ
لزوم صبرٍ ، وخلع كِبْرٍ ، ... وصون عِرْضٍ ، وبذل مالِ

* * *

روى الفنجكردي في سلوة الشيعة له ، عليه السلام :

وَدَعِ التجبُّرَ والتكبُّرَ يا أخي ... إن التكبر للعبيد وبيلُ
واجعل فؤادك للتواضع منزلاً ... إن التواضع بالشريف جميلُ

* * *

إذا عاش الفتى ستين عاماً ... فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يذهب ليس يدري ... لغفلته ، يميناً من شمالِ
وثلث النِّصْف آمال وحرصٌ ... وشغل بالمكاسب والعيالِ
وباقي العمر أسقام وشيب ... وهمٌّ بارتحال وانتقالِ
فحبُّ المرء طولَ العمر جهلٌ ... وقسمته على هذا المثالِ

* * *

لما ظفر أمير المؤمنين ، في موقعة الجمل ، أنشأ الوليد بن عقبة يقول :

ألآ ايها الناس عندي الخبرْ بأن الزبير أخاكم غدرْ
وطلحة أيضاً حذا فِعْلَهُ ويعلى بن منبه فيمن نفرْ

* * *

فتنٌ تحلُّ بهم ، وهن شوارع يُسقى أواخرها بكأس الأوَّلِ
فتنٌ إذا نزلت بساحة أمةٍ أذنت بعدل بينهم متنقِّلِ

* * *

في الحديث عن صفين أن جموع ربيعة حفت به وهو لا يعلم ، فلما أذن مؤذن علي (عليه السلام) الفجر ، قال علي (ع) :

يا مرحباً بالقائلين عدلا
وبالصلاة مرحباً وأهلا

* * *

قافية الميم | م

أقبل الحضين بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء فأعجب علياً عليه السلام زحفه فقال :

لَنَا الرّايةُ الحمراءُ يخفقُ ظلُّها ... إذا قيلَ قدِّمها حضينٌ تقدَّما
ويدنو بها في الصفِّ حتى يزيرها ... حمام المنايا تقطرُ الموتَ والدّما
تراه إذا ما كان يوم كريهةٍ ... أبى فيه إلا عزّةً وتكرُّما
واحزم صبراً حينَ يُدعى إلى الوغى ... إذا كان أصوات الكُمَاة تغمغما
وقد صَبَرتْ عكٌ ولخمٌ وجمْيرٌ ... لمذحج حتى أورثوها التندُّما
ونادت جُذام يال مذحج ويلكم ... جزى الله شراً أيُّنا كان أظْلَما
أمَا تتقون الله في حُرُماتكم ... وما قرب الرّحمن منها وعَظَّما
جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم ... لذي البأس خيراً ما أعف وأكرما
ربيعة أعني إنهم أهل نجدةٍ ... وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما
أذَقْنا ابنَ حَرْبٍ طعننا وضربنا ... بأسيافنا حتى تولّى وأحجما
وحتى ينادي زبرقان بن أظلم ... ونادى كِلاعاً والكريب وأنعما
وعمراً وسيفاناً وجهماً ومالكاً ... وحوشب والغاوي شريحاً وأظلما
وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر ... وصباحاً القيني يدعو وأسلما

ما الدّهرُ إلاَّ يَقْظةٌ ونومُ ... وليلةٌ بينهما ويومُ
يعيش قوم ويموت قومُ ... والدهر قاض ما عليه لومُ

* * *

وحمل عمرو بن الحصين المذكور على علي (ع) ليضربه فبادر إليه سعيد ابن قيس ففلق صلبه فقال علي :

ولما رأيت الخيل تقرع بالقنا ... فوارسها حُمرُ العيون دوامي
وأقبل رَهْج في السماء كأنه ... غمامة دجن ملبَس بقُتام
ونادى ابن هندٍ ذا الكلاع ويحصبا ... وكِنْدَةَ في لخمٍ وحي جذام
تيممت همدان الذين هُم هُم ... إذا ناب أمر جُنّتي وحسامي
وناديت فيهم دعوة فأجابني ... فوارس من همدان غير لئام
فوارسُ من همدانَ لَيسوا بعُزَّل ... غُدَاةَ الوغَى مِنْ شاكرٍ وشبام
ومن أرحب الشم المطاعين بالقنا ... ورهُمْ وأحياء السبيع ويام
ومن كلِّ حيٍ أتتني فوارسٌ ... ذوو نجداتٍ في اللقاء كِرَام
بكلِّ رديني وعضب تخاله ... إذا اختلف الأقوام شعل ضِرام
يقودهم حامي الحقيقة منهم ... سعيد بن قيس والكريم محامي
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها ... وكانوا لدى الهيجا كشَربِ مدام
جزى الله همدان الجنان فإنهم ... سمام العدى في كل يوم خِصَام
لهمدان اخلاقٌ ودينٌ يزينهم ... ولينٌ إذا لاقوا وحُسنُ كلام
وجدٌّ وصدقٌ في الحروب ونجدةٌ ... وقولٌ ، إذا قالوا ، بغير إثام
متى تأتيهم في دارهم لضيافةٍ ... تَبِتْ عندهم في غِبْطةٍ وطعام
ألا إنَّ همدان الكرامَ أعزةٌ ... كما عزّ ركنُ البيت عند مقام
أناسٌ يُحبُّونَ النبيَّ ورهْطَهُ ... سِرَاعٌ إلى الهيجاء غير كهام
فلو كنت بوّاباً على باب جنةٍ ... لقلت لهمدان : ادخلوا بسلام

* * *

وروي أن علياً عليه السلام بعد رجوعه من وقعة أُحد ناول فاطمة عليها السلام سيفه وقال اغسلي عنه الدم فوالله لقد صدقني اليوم ، ثم قال :

أفاطم هاكِ السيف غير ذميمِ ... فلستُ برعديد ولا بلئيمِ
أفاطمَ قد أبليت في نصرِ أحمدٍ ... ومرضاة ربٍّ بالعباد رحيمِ
أُريدُ ثواب الله لا شيء غيره ... ورضوانه في جنّةٍ ونعيمِ
وكنتُ امرءاً أسمو إذا الحرب شمّرتْ ... وقامت على ساقٍ بغير مليمِ
اغمت ابن عبد الدار حتى ضربته ... بذي رَوْنَقٍ يفري العظام صميمِ
فغادرته بالقَاعِ فارفض جَمْعه ... وأشفيت منهم صَدْر كل حليمِ
وسيفي يكفي كالشهاب أهزُّه ... أجزُّ به من عاتقٍ وصميمِ
إذا كنتَ في نِعْمةٍ فارعها ... فإنَّ المعاصي تزيل النِّعَمْ
وحافِظْ عليها بتقوى الإله ... فإنَّ الإله سريعُ النِّقَمْ
فإن تعط نَفْسك آمالها ... فعند مناها يحلُّ النَّدَمْ
فأينَ القرون ومن حولهم ... تفانوا جميعاً وربي الحَكَمْ
وكن موسراً شئت أو معسراً ... فلا بدَّ تلقى بدنياك غمّ
ودنياك بالغم مقرونة ... فلا يُقْطَع العُمرُ إلَّا بهَمّ
حلاوةُ دنياك مسمومةٌ ... فلا تأكل الشَّهْدَ إلا بِسُمّ
محامد دنياك مذمومةٌ ... فلا تكسب الحَمد إلا بذَمْ
إذا تمَّ أمرٌ بدا نقصُه ... توقَّ زوالاً اذا قيلَ تمّ
فكم آمن عاش في نعمة ... مما حسَّ بالفقر حتى هجم
وكم قدَرٍ دبَّ في غفلةٍ ... فلم يشعرِ الناسَ حتى هَجَمْ
عِشْ موسراً إن شئت أو معسراً ... لا بدَّ في الدنيا من الغَمّ
دنياك بالأحزان مقرونة ... لا تقطعِ الدنيا بِلا هَمّ

* * *

وقال عليه السلام لما مر بهاشم بن عقبة بن أبي وقاص من أصحابه قتيلا يوم صفين واصحابه قتلى حوله :

جزى الله خيراً عصبة أسلمية ... صباح الوجوه صُرِّعوا حَوْلَ هاشمِ

شقيق وعبد الله بشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذي المكارمِ
وعروة لا ينأى فقد كان فارساً إذا الحرب هاجت بالقنا والصّوارمِ
إذا اختلف الأبطال واشتبك القنا وكان حديثُ القومِ ضَرْبُ الجماجمِ

* * *

روي أن معاوية كتب أيام صفين في سهم ان معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم ، وبعث مائتي رجل معهم المرور والزنابيل يحفرون ورماه في عسكر علي فأخبرهم علي أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فوقف فيهم خطيباً وقال : « ويحكم ! لا تغلبوني على رأيي » فلم يقبلوا وارتحلوا فجاء معاوية ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول :

فلو أني أُطِعْتُ عصبتُ قومي إلى رُكْنِ اليمامة أو شآمِ
ولكني إذا أبرمتُ أمراً منيت بخلف آراء الطغامِ

وروي أن علياً عليه السلام بعدما قتل جريئاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السكسكي فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي عليه السلام يقول :

ما علّتي وأنا جلدٌ حازمْ وفي يميني ذو غرار صارمْ
وعن يميني مذحج القماقمْ وعن يساري وائل الخضارمْ
والقلب حولي مضر الجماجمْ وأقبلت همدان والأكارمْ
أقسمت بالله العلي العالمِ لا أنثني إلا بردِّ الراغمِ
مَشْيَ الجمال البُزْلِ الخلاجمْ

* * *

وقال عليه السلام يرثي أباه أبا طالب :

أبا طالب عصمة المستجيرِ وغيث المحول ونُورُ الظُّلَمْ
لقد هدَّ فقدك أهل الحفاظِ فصلى عليك وليُّ النِّعَمْ
ولقاك ربُّك رضوانه فقد كنت للمُصْطفى خير عَمّ
ليبكِ على الاسلام من كان باكياً فقد تُرِكَت أركانه ومعالمُهْ
لقد ذهب الاسلام إلا بقيّة قليل من الناس الذي هو لازمُهْ

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن عبدِ ود :

يا عمرو قد لاقيت فارس همّة ... عندَ اللقاء معاود الاقدامِ
من آل هاشم من سناءٍ باهرٍ ... ومهذبين متوجين كِرَامِ
يدعو إلى دين الإله ونصره ... وإلى الهدى وشرائع الإسلامِ
بمهنّدٍ عضب رقيق حدُّه ... ذي رونق يفري الفقار حُسامِ
ومحمد فينا كأنَّ جبينه ... شمسٌ تجلت من خِلَال غمامِ
والله ناصرُ دينه ونبيَّه ... ومعين كل موحدٍ مِقْدامِ
شهدت قريش والبراجم كلها ... أنْ ليس فيها من يقوم مقامي

وينسب إليه (ع) انه قال لما قتل عمرو بن عبد ود :

ضربتُه بالسيف فوق الهامَهْ ... بضربةٍ صارمة هدَّامهْ
فبكتت من جسمه عظامه ... وبيَّنت من أنفه أرغامهْ
أنا عليٌّ صاحب الصمامه ... وصاحبُ الحوْضِ لدى القِيَامهْ
أخو رسول الله ذي العلامهْ ... قد قالَ إذ عممّني عمامهْ
أنت أخي ومعدن الكرامه ... ومن له من بعدي الإمامهْ
فمن يحمدِ الدُّنيا لعيش يسرّه ... فسوف لعمري عن قليل يلُومها
إذا أقبلت كانت على المرء حَسْرة ... وإن أدبرت كانت كثيراً همومُها
أنا بالدهر عليم ... وابو الدهر وأمُهْ
ليس يأتي الدّهر يو ... ماً بسرورٍ فيُتِمُّهْ

* * *

وقال في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أُحد :

لاهَمَّ إن الحارثَ بنَ صمَّه ... أهل وفاء صادق وذمّهْ
أقبل في مهامة مهمَّة ... في ليلةٍ ليلاءَ مُدلهمَّهْ
بين رماحٍ وسيوف جمّه ... يسوق بالنبي هادي الأمَّة
يلتمس الجنة فيها ثمَّهْ

* * *

وتذاكروا بالفخر عند عمر رضي الله عنه ، فأنشأ أمير المؤمنين يقول :

الله أكرمنا بنصرِ نبيِّه ... وبنا أقام دعائم الإسلامِ
وبنا اعزَّ نبيّه وكتابه ... وأعزنا بالنصر والإقدامِ
ويزورنا جبريل في أبياتِنا ... بفرائض الإسلام والأحكامِ
فنكون أول مستحلٍّ حله ... ومحرم لله كلَّ حَرامِ
نحنُ الخيار من البريّة كلها ... ونظامها ونظام كل زِمَامِ
الخائضون غمارِ كل كريهةٍ ... والضَّامنون حوادث الأيامِ
والمُبْرمون قوى الأمورِ بعزةٍ ... والنّاقضون مرائر الإبرام
في كلِّ مُعْتركٍ تطيرُ سيوفنا ... فيه الجماجم عن فراخِ الهامِ
إنّا لنمنع من أرَدْنا منعه ... ونجودُ بالمعروف للمعتامِ
وترد عادية الخميس سيوفنا ... ونقيم رأس الأصيد القمقامِ
فما نُوَبُ الحوادث باقيات ... ولا البؤسى تدوم ولا النعيمُ
كما يمضي سرورٌ وهو جمّ ... كذلك ما يسوؤك لا يدومُ
فلا تهلك على ما فات وجْداً ... ولا تفردك بالأسف الهمومُ

* * *

وقال عليه السلام فيما يلزم فعله مع الاخوان :

أخٌ طاهرُ الأخلاقِ عذبٌ كأنه ... جنا النّحل ممزوجاً بماء غُمَامِ
يزيد على الأيام فضل مودّة ... وشدَّة إخلاصٍ ورعي ذمامِ
لا تظلمنَّ إذا ما كنت مُقتدراً ... فالظلمُ مرتعهُ يفضي إلى النّدمِ
تنام عيْنُكَ والمظلوم منتبهٌ ... يدعو عليك وعين الله لم تَنَمِ
لا تودع السرَّ إلا عند ذي كَرَمٍ ... والسرّ عند كرام الناس مكتومُ
والسرّ عندي في بيت له غلق ... قد ضاع مفتاحه والبيت مختومُ

وينسب إليه عليه السلام :

تنزَّه عن مُجَالسةِ اللِّئام ... وألمم بالكرامِ بني الكِرَامِ
ولا تَكُ واثِقاً بالدَّهرِ يوْماً ... فإنَّ الدَّهرَ منحلّ النِّظامِ
ولا تحْسد على المعْروفِ قوماً ... وكن منهم تنلْ دار السَّلامِ

وثِقْ بالله ربِّك ذي المعالي ... وذي الآلاء والنِّعم الجِسَامِ
وكُنْ للعلمِ ذا طلبٍ وبحثٍ ... وناقِشْ في الحَلالِ وفي الحَرَامِ
وبالعوراء لاتنطقْ ولَكِنْ ... بما يرضي الإله من الكلامِ
وإن خَانَ الصَّديق فلا تَخُنْه ... ودُمْ بالحفظِ منه وبالذمامِ
ولا تحمل على الإخوانِ ضِغْناً ... وخُذْ بالصفح تنجَ من الآثامِ
كيفيةُ المرءِ ليْسَ المرءُ يُدْرِكُها ... فكيْف كيفية الجَبارِ في القِدَمِ
هو الذي أنشأ الأشياء مبتدعاً ... فكيف يُدركه مستحدث النسمِ
كم أديبٍ فَطِنٍ عالمٍ ... مستكمل العقل مُقلٍ عديمِ
ومن جَهولٍ مُكثرٍ ماله ... ذلك تقدير العزيز العليمِ
أتصبر للبلْوى عزاء وحِسْبةً ... فتؤجر أم تسلو سلوَّ البهائمِ
خُلقنا رجالاً للتجلُّد والأسى ... وتلك الغواني للبُكا والمآتمِ
وإذا طلبت إلى كريمٍ حاجةً ... فلقاؤه يكفيك والتَّسليمُ
واذا رآك مُسلِّماً ذَكَرَ الذي ... حمّلته فكأنه مبرومُ
أصبحت بين الهمومِ والهِمَم ... هموم عَجْزٍ وهمّة الكَرَمِ
طوبى لمن نال قدْرَ همّته ... أو نالَ عزَّ القُنُوعِ بالقَسَمِ
أما والله إنَّ الظُلمَ شؤمٌ ... ولا زال المُسيء هو الظَّلومُ
إلى الدَّيان يوم الدِّين نمضي ... وعندَ الله تجتمعُ الخصومُ
ستعلمُ في الحساب إذا التقينا ... غداً عند المَليكِ مَنِ الغَشُومُ
سَتَنْقَطِعُ اللّذاذة عن أُناسٍ ... من الدُّنيا وتنقطع الهمومُ
لأمرٍ ما تصرَّفت الليالي ... لأمرٍ ما تحركت النِّجومُ
سلِ الأيامَ عن أممٍ تقضّت ... ستخبرك المعالم والرُّسومُ
تروم الخُلدَ في دارِ المنايا ... فكم قد رامَ مثلك ما تروم
تنامُ ولم تَنَمْ عنك المنايا ... تنبَّه للمنِّية يا نؤومُ
لهوت عن الفَناءِ وأنت تفنى ... فما شيء من الدنيا يدومُ
تموتُ غداً وأنت قريرَ عينٍ ... من الفضلات في لُجَجٍ تعومُ
تَوَقَّ مدى الأيام إدخال مطعمٍ ... على مطعمٍ من قبل هضم المطاعمِ

وكـل طعـام يعجـز السن مضغـه ... فـلا تقربْنـه ؛ فهـو شرٌّ لـطاعم
ووفِّر على الجسم الـدماء ، فـإنها ... لقـوة جسم المرء خـير الـدعـائم
وإيـاك أن تنكـح طـواعن سنهن ... فـإن لهـا سـماً كـسـمِّ الأراقـم
وفي كـل أسـبـوع عليـك بـقيئـة ... تكن آمـنـاً من شر كـل الـبـلاغم

* * *

ومن الشعر المنسوب إليه عليه السلام :

أخـوك الـذي إن أخـرجتـك مُلمَّـةٌ ... من الدهر ، لم يبرح لها الـدهر واجما
وليس أخـوك بـالـذي إن تشعَبـت ... عليـك أمـور ظـلَّ يلحـاك لائـما
فـرض الإمامـة لي من بعـد أحمـدنـا ... كـالـدَّلْوِ علقت التكـريب والـوذمـا
لا في نـبـوتـه كـانـوا ذوو ورعٍ ... ولا رَعـوا بـعـده إلاًّ ولا ذمـا
لـو كـان لي جابـر سـرعـان أمـرهم ... خلبت قـومي ، فكـانـوا أمـة أمـمـا

* * *

كتب معاوية إلى علي : يا أبا الحسن ؛ إن لي فضائل كثيرة ، وكان أبي سيداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام . وأنا صهر رسول الله (ﷺ) وخال المؤمنين ، وكاتب الوحي .

فقال علي (عليه السلام) : أبا الفضائل يفخر عليَّ ابنُ آكلة الأكباد؟ ثم قال : اكتب يا غلام :

محمـد الـنـبي أخـي وصـهـري ... وحمـزة ، سـيـد الشـهـداء عـمـي
وجـعـفـر الـذي يـضـحـي ويمسي ... يـطير مـع الـمـلائـكـة ؛ ابن أُمي
وبـنـت محـمـد سكـني وعـرسي ... مشـوب لحمهـا بـدمي ولحـمي
وسـبـطا أحـمـد ولـداي مـنـهـا ... فمن منكم لـه سهم كسهمي ؟
سـبـقـتـكـم إلى الإسـلام طـرّاً ... غـلامـاً ، مـا بـلغت أوان حـلمي
أنـا الـبـطل الـذي لـن تـنـكـروه ... لـيـوم كـريهـة ، ولـيـوم سـلمِ
وأوجـب لي ولايـتـه عـلـيـكـم ... رسـول الله يـوم غَـديـر خـمِّ
وأوصـاني الـنـبيُّ عـلى اخـتـيـار ... بـبـيـعـتـه غـداة غدٍ بـرحـم
وأوصى بي لأمـتـه لحـكـمـي ... فهـل فيكم لـه قـدم كـقـدمي ؟

فـويـل ، ثـم ويـل ، ثـم ويـل لجـاحـد طـاعتي من غـير جـرمِ

* * *

ومما أنشده علي بن جعفر الوراق لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب :

أجـد الـثيـاب إذا اكتسيت فـإنها زيـن الـرجـال بهـا تغـز وتـكـرمُ
ودع التـواضـع في الثيـاب تخشعـاً فـالله يـعـلم مـا تجـنُّ وتكـتـمُ
فـرثـاث ثـوبـك لا يـزيـدك زلفـة عـنـد الإلـه ، وأنت عـبـد مجـرمُ
وبهـاءُ ثـوبـك لا يضـرك بعـد أن تخشى الإلـه ، وتـتـقـي مـا يحـرمُ

* * *

قال (عليه السلام) في يتيم جاء يطلب رزقاً ، وقد وضع اللقمة من يده :

فـاطـم بنـت السـيـد الكـريـم
بـنـت نـبـي لـيـس بـالـذمـيـم
قـد جـاءنـا الله بـذا اليـتـيـم
من يـرحـم اليـوم ، فهـو رحـيـم
ومـوعـده في جـنـة الـنـعـيـم
حـرَّمـهـا الله عـلـى الـلـئـيـم

فقالت فاطمة (عليها السلام) :

إني أعـطـيـه ولا أبـالي وأوثـر الله عـلـى عـيـالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي

* * *

قال (عليه السلام) : « من لانت كلمته ، وجبت محبته » وأنشد :

كيف أصبحت ، كيف أمسيت مما ينبت الـوُدَّ في الـفـؤاد الـكـريـمِ

* * *

دخل إلى الإمام علي (عليه السلام) زياد بن حنظلة التميمي ، فقال له علي (عليه السلام) : زياد ! تيسّرْ !! فقال : لأي شيء ؟ فقال : لتغزو الشام .

فقال زياد : الأناة والرفق أمثل . وقال :

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرَّس بأنياب ويوطأ بمنسم

فتمثل علي (عليه السلام) وكأنه لا يريده :

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حميّاً ، تجتنبك المظالمُ

* * *

قافية النون | ن

وقال عليه السلام : إن أحسن المال ما أكسب حمداً وأعقب أجراً ثم أنشأ :

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طَمَعٍ ... فإنَّ ذلك وهْنٌ منْكَ في الدِّينِ
واسترزقِ الله مما في خزائنهِ ... فإنما الأمرُ بين الكاف والنُّونِ
إنَّ الذي أنْتَ ترجوه وتأمَلُه ... من البريَّةِ مسكين ابنُ مسكينِ
ما أحسنَ الجودِ في الدُّنيا وفي الدِّين ... وأقبح البُخْلِ فيمن صِيغَ من طينِ
ما أحسنَ الدِّين والدُّنيا إذا اجتمعا ... لا بارك الله في دُنْيا بلا دينِ
لو كان باللُّب يزداد اللبيب غنىً ... لكان كل لبيبٍ مثل قارونِ
لكنّما الرزقُ بالميزانِ من حكم ... يُعطي اللبيب ويعطي كل مأفونِ

* * *

لا تكرهِ المكروه عند نزولِهِ ... إنَّ المكارهَ لم تزلْ متباينهْ
كم نِعْمةٍ لم تستقل بشُكْرِها ... لله في طيِّ المكاره كَامِنْهْ

وقال عليه السلام يوم بدر :

قد عَرِفَ الحرب العوان أنِّي ... بازل عاملين حديثُ سنِّ
سنحنح الليل كأني جنِّي ... أستقيلُ الحربَ بكل فنِّ
معي سلاحي ومعي مجني ... وصارمٍ يذهبُ كل ضَغْنِ

أقصي به كل عدوٍ عني ... لمثلِ هذا ولدتني أمّي
ما لا يكون فلا يكون بحيلةٍ ... أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ
سيكونُ ما هو كائنٌ في وقْتِهِ ... وأخُو الجَهالةِ مُتعبٌ محزونُ
يسْعَى القويُّ فلا ينال بسعيهِ ... حظاً ويحظى عاجز ومهينُ
ولو أنّي بُليتُ بهاشمي ... خؤولتُه بنو عَبْدِ المدانِ
صبرتُ على عَدَواتهِ ولَكِنْ ... تعالوا فانظروا بمن ابتلاني
هذا زمانٌ ليسَ إخوانُه ... يا أيُّها المرء باخوانِ
إخوانُه كلُّهم ظالمٌ ... لهم لسانان ووجهانِ
يلقاك بالبِشْرِ وفي قَلْبِهِ ... داءٌ يواريه بكتمانِ
حتى إذا ما غبت عن عينهِ ... رَماكَ بالزورِ والبُهْتانِ
هذا زمان هَكَذَا أهْلُه ... بالودِّ لا يصدقكَ إثنانِ
يا أيُّها المرء فَكُنْ مُفْرداً ... دَهْرك لا تأنَسْ بإنسانِ
وجانبِ النَّاسَ وكُنْ حافظاً ... نفسَك في بيتٍ وحيطانِ
دُنْيا تحولُ بأهلِها ... في كل يومٍ مرتينِ
فغدوُّها لتجمّعٍ ... ورواحُها لشتات بَيْنِ
الصبرُ مِفْتاحُ ما يُرجَّى ... وكل خيرٍ به يكونُ
فاصبْر وإن طالتِ اللّيالي ... فربّما طاوعَ الحرونُ
وربما نِيلَ باصطبارٍ ... ما قيل هيهاتَ ما يكونُ
إذا هبّتْ رياحُكَ فاغْتَنِمْها ... فعُقْبى كل خافقةٍ سكُونُ
ولا تَغْفَلْ عن الإحسانِ فيها ... فما تدري السكون متى يكونُ
وإن درت نياقك فاحتلبها ... مما تدري الفصل لمن يكون
إذا ظفرت يداك فلا تقصر ... فإن الدهر عادته يخون
تَنَكَّرَ لي دهري ولم يدر أنّني ... أعزّ وروعات الخطوب تهونُ
فظلّ يريني الخَطْب كيف اعتداؤه ... وبتُّ أريه الصّبر كيفَ يكونُ
هوِّن الأمْرَ تَعِشْ في راحةٍ ... كل ما هوَّنت إلا سيهونُ
ليسَ أمرُ المرءِ سَهْلاً كلّه ... إنما الأمُر سهولٌ وحَزونُ

تطلب الراحة في دار العنا ... خاب من يطلب شيئاً لا يكون
عُدَّ مِنْ نَفْسِكَ الحياةَ فصُنها ... وتوقَّ الدُّنيا ولا تَأْمَنْها
إنما جئتها لتستقبلَ الموتَ ... وأُدخلتها لتخرُجَ عنها
سوف يبقى الحديثُ بعدك فانظرْ ... أيَّ أحدوثةٍ تحب فكُنها
تمتّع بها ما ساعفتْكَ ولا تَكُنْ ... عليك شَجَىً في الصدرِ حين تبينُ
وإن هي أعطتك اللِّيانَ فإنها ... لغيرك من خلّانها ستلينُ
وإنْ حَلَفَتْ لا يقض النأي عهدها ... فليس لمخضوب البنان يمينُ

* * *

وقال (ع) حين عزى عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

إنَّا نعزيك لا إنَّا على ثِقَةٍ ... من الحياةِ ولَكِنْ سنَّة الدِّينِ
فَلاَ المعزَّى بباقٍ بعد ميْتتهِ ... ولا المعزِّي ولو عَاشَا إلى حينِ
نحنُ الكِرامُ بنو الكرا مِ وطفلُنَا في المَهْدِ يُكَنَى
إنَّا إذا قعَدَ الملـ ... ـمُ على بساطِ العزِّ قُمْنا

وقال (ع) لمحمد بن الحنيفة في حرب الجمل :

قُحِمْ فلا تنالكَ الأسنَّةْ ... وإنَّ للموتِ عليك جُنَّةْ
اليوم أبلو حسبي وديني ... بصارمٍ تحمله يميني
عند اللقا أحمي به عريني

* * *

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج فحمل على الناس وهو يقول :

أَضربكم ولو أرى أبا الحَسَنْ ... ألبسته بصارمي ثوب الغبنِ
ذاك الذي لهذه الدنيا ركن

فخرج الامام وهو يقول :

يا أيُّهذا المبتغي أبا الحسنْ ... إليك فانظر أيُّنا يلقى الغبنْ

وحمل عليه علي عليه السلام وشكه بالرمح وتركه فيه وانصرف وهو يقول : أنا أبا الحسن فرأيت ما تكره :

إلهي لا تعذبني فإنّي ... مقرٌ بالذي قد كان مني

فما لي حيلةٌ إلا رجائي ... بعفوك إنْ عفوتَ وحُسْنِ ظنّي
فكم من زلّةٍ لي في الخطايا ... عضضتُ أناملي وقرعتُ سنّي
يظنُّ الناس بي خيراً وإني ... لشرّ الخَلْقِ إن لم تعفُ عني
وبين يدي محتبسٌ طويلٌ ... كأني قد دعيت له كأني
أَجنُّ بزهرةِ الدُّنيا جنوناً ... وأفني العمرَ منها بالتمني
فلو أني صدقتُ الزهدَ فيها ... قلبت لها حَقّاً ظَهْرَ المجنّ
ومن كَرُمَتْ طبائعُه تحلّى ... بآداب مفصلة حسانِ
ومن قلّت مطامِعُه تغطّى ... من الدنيا بأثواب الأمانِ
وما يدري الفتى ماذا يُلاقي ... إذا ما عاش من حدث الزمانِ
فإن غَدَرتْ بك الأيامُ فاصْبِرْ ... وكُنْ بالله محمودَ المعاني
ولا تكُ ساكناً في دار ذُلٍ ... فإنَّ الذلَّ يُقرَن بالهوانِ
وإنْ أولاكَ ذو كرم جميلاً ... فكُنْ بالشكْرِ منطلق اللِّسانِ
الدهرُ أدّبني واليأسُ أغناني ... والقوتُ أقنعني والصبرُ ربّاني
وأحكمتْني مِنَ الأيامِ تجربةٌ ... حتى نهيت الذي قد كان ينْهاني
إذا المرءُ لم يرضَ ما أمكنه ... ولم يأتِ من أمره أزْيَنهْ
وأعجب بالعجب فاقتاده ... وتاه به التيه فاستحسنه
فدَعه فقد ساء تدبيره ... سيضحكُ يوماً ويبكي سَنَهْ
سيف رسول الله في يميني ... وفي يساري قاطع الوتينِ
فكل من بارزني يجيني ... أضربه بالسيف عن قريني
محمد وعن سبيل الدينِ ... هذا قليل من طلاب العين
إلهي أنت ذو فضلٍ ومنٍّ ... وإني ذو خطايا فاعف عني
وظني فيك يا ربي جميلٌ ... فحقق يا إلهي حسن ظني

* * *

« قال علي عليه السلام : إياك ومشاورة النساء ، فإن رأيهنَّ إلى أفن ، وعزمهن إلى وهن ؛ اكفف أبصارهن بالحجاب ، فإن شدة الحجاب خير لهنَّ من الإرتياب . فإن استطعت أن لا يعرفهن غيرك فافعل .

قال السمعاني :

لا تـأمـنَّ مـن النـسـاء ولـو أخـاً ... مـا في الـرجـال عـلى النـسـاء امينُ
إن الأمـين وإن تـعـفّـف جهـدَه ... لا بـدَّ أنَّ بـنـظرة سـيـخـون
الـقـبـر أوفى من وثقت بـعـهـدِه ... مـا للنـسـاء سـوى القبور حصـون

* * *

ومن كلامه المنظوم (عليه السلام) ما نقله صاحب الكنز المدفون :

ألا لـن تـنـال الـعـلم إلاّ بـسـتـةٍ ... سـأنبيـك عن مجمـوعهـا ببيـانِ
ذكاءٌ ، وحرصٌ ، واصطبارٌ ، وبلغةٌ ، ... وإرشـادُ اسـتـاذٍ ، وطـولُ زمـانِ

* * *

وعن منهاج العابدين لأبي حامد الغزالي ، قال علي (عليه السلام) :

أتـطلب رزق الله مـن عنـد غـيـره ... وتصبـحُ من خـوف العـواقب آمِنا
وتـرضى بصَّـرافٍ وإن كـان مشـركـاً ... ضمينـاً ، ولا ترضى بـربـك ضـامنـا
كـأنـك لم تـقـرأ بمـا في كـتـابـهِ ... فـأصبحت منحـول اليقـين مبـاينـا

* * *

وفي رسـالة كشف الكـربة لابن رجب الحنبـلي أنه ينسب لـلإمـام (عليـه السلام) قوله :

جسمي معي ، غير أن الروح عندكُمُ ... فـالجسم في عزبـة ، والروح في وطنِ

* * *

أصاب سفهاء قريش عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه ، في عينه بلطمة لما خرج من جوار الوليد بن المغيرة إلى جوار الله والإحتماء به ، فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

أمـن تـذكـرِ دهـرٍ غـيـر مـأمـون ... أصبحت مكتئبـاً تبكي كمحـزونِ
أمِّـنْ تـذكـر أقـوامٍ ذوي سـفـهٍ ... يغشـون بالـظلم من يدعـو إلى الدينِ
لا ينتهـون عن الفحشـاء مـا سلمـوا ... والغـدر فيهم سبيـل غـير مأمـونِ
ألا تـرون ـ أقلَّ الله خـيـركـم ـ ... أنـا غضبـنـا لعثمـان بن مـظعـونِ
إذ يلطمـون ـ ولا يخشـون ـ مقلتـه ... طعنـاً دراكـاً ، وضـربـاً غـير مـأفـونِ

فسوف يجزيهم - إن لم يمت - عَجلاً ، كيلاً بكيل ، جزاء غير مغبونِ

* * *

خرج عبد الله بن الزبير ، في حرَب الجمل ، قائلاً :

يا رب إني طالب أبا الحسنْ
ذاك الذي يعرف حقاً بالفتنْ

فبرز إليه علي عليه السلام ، قائلاً :

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسنْ
فاليوم تلقاه ملياً فاعلمنْ

* * *

كان الإمام وفاطمة (عليهما السلام) يأكلان ، فدخل مسكين يطلب طعاماً ، فوضع علي اللقمة من يده ، وقال :

فاطم ذات المجد واليقينْ يا بنت خير الناس أجمعينْ
أما ترين البائس المسكينْ قد قام بالباب له حنينْ
يشكو إلينا ، جائعُ حزين كلُّ امرىء بكسبه رهينْ

فقالت فاطمة عليها السلام :

أمرك سمعاً يا ابن عم طاعَهْ ما فيَّ من لؤمٍ ولا وضاعَهْ
أطعمُهُ ولا أبالي الساعَهْ أرجو إذا أشبعتُ ذا مجاعَهْ
أن الحقَ الأخيار والجماعَهْ وأدخل الخلدَ ، ولي شفاعَهْ

* * *

قال الشاعر : وينسب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، (عن زهر الربيع للجزائري) :

قد قيل إن الإله ذو ولدٍ وقيل إن الرسول قد كهنا
ما نجا الله والرسول معاً من لسان الورى ، فكيف أنا ؟

* * *

ومن منظوم أمير المؤمنين علي ، كرم الله وجهه :

توقوا النساء فإن النساءَ نقصن حظوظاً وعقلاً ودينا

وكل به جاء نص الكتاب ... وأوضح فيه دليلاً مبينا
فأما الدليل لنقص الحظوظ : ... فإرثهن نصف إرث البنينا
ونصف العقول : فإجزاؤهنَّ ... بنصف الشهادة في الشاهدينا
وحسبك من نقص أديانهنَّ ... فالست تزداد فيه يقينا :
فوات الصلاة ، وترك الصيام ... في مدَّةِ الحبض حيناً فحينا
فلا تطيعوهن يوماً فقد ... تكون الندامة منه سنينا

* * *

غدا أبو أيوب إلى القتال ، في صفين ، فقال له علي : أنت ، والله ، كما قال القائل :

وعلّمنا الحربَ آباؤنا ... وسوف نعلم أيضاً بنينا

* * *

كتب علي بن أبي طالب إلى معاوية ، في حرب صفين ، : أما بعد ، فإنك وما ترى كما قال أوس بن حجر :

وكائن يُرى من عاجزٍ متضعّفٍ ... جنى الحرب يوماً ثم لم يُغنِ ما يجني
ألم يعلم المُهدي الوعيدَ بأنني ... سريع إلى ما لا يُسَرُّ به قِرني
وإن مكاني للمريدين بارزٌ ... وإن بَرَّزوني ذو كؤودٍ وذو حِضْنِ

* * *

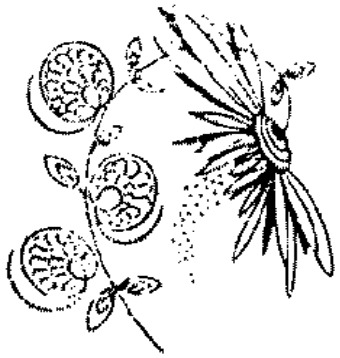

تابية الهاء هـ

وقال عليه السلام لرجل كره صحبة رجل :

فلا تصحب أخا الجَهْلِ ... وإياك وإيّاهْ
فكم من جاهلٍ أردى ... حَليماً حين آخاهْ
يُقاسُ المرءُ بالمرءِ ... إذا ما هو ما شَاهْ
كحذو النعل بالنعل ... إذا ما النعل حاذاه
وللقلبِ على القلبِ ... دليلٌ حين يَلْقَاه
وللشيءِ من الشيءِ ... مقاييسٌ وأَشْبَاهْ
وفي العين غنى للعيـ ... ـنِ إنْ تنطق وأفواه

* * *

الغنى في النُّفوس والفقر فيها ... ان تجزَّت فقلَّ ما يُجْزيها
علِّلِ النفسَ بالقنوعِ والاَّ ... طلبت منك فوق ما يَكْفيها
ليس فيما مضى ولا في الذي لم ... يأتِ من لذة لمستحلّيها
إنما أنت ظُلَ عمرك ما عمـ ... ـرتَ بالساعة التي أنت فيها
أصمُّ عن الكلمِ المحفظاتِ ... وأحلمُ والحلم بي أشْبَهُ
وإني لأترك حلو الكلام ... كئيباً أُجَابُ بما أكْرَهُ
إذا ما اجتررت سفاه السفيه ... عليَّ فإني أنا الأسْفَهُ

فلا تغترر بسواء الرِّجال ... وإن زَخْرفُوا لك أو موَّهوا
فَكَمْ من فتى يعجب النَّاظرين ... له ألسُنٌ وله أَوجهُ
ينامُ إذا حضر المَكْرُمات ... وعند الدناءة يُسْتَنْبهُ
النَّفْسُ تجزع أن تكونَ فقيرة ... والفَقْرُ خيرٌ من غنىً يُطْغيها
وغِنَى النَّفوسِ هو الكَفَافُ وإن أَبت ... فجميع ما في الأرضِ لا يكفيها
إنَّ المكارمَ أَخلاقٌ مطهرةٌ ... فالدِّين أولها والعَقْلُ ثانيها
والعِلمُ ثالثها والحِلمُ رابعُها ... والجودُ خامسُها والفضْلُ ساديها
والبِرُّ سابعها والصبرُ ثامنها ... والشكرُ تاسعها واللينُ باقيها
والنفسُ تعلم أني لا أصادقها ... ولستُ أرشد إلا حين أَعصيها
والعينُ تعلمُ من عينَيْ محدثها ... إن كان من حزبها أو من يعاديها
عيناك قد دلتا عيناي منك على ... أشياء ، لولاهما ما كنت تبديها
كُنْ للمكارهِ بالعزاء مقطعاً ... فلعلَّ يوماً لا ترى ما تَكْرهُ
فلربَّما استتر الفتى فتنافست ... فيه العيون وإنه لمموَّهُ
ولربما اختزن الكريم لسانَه ... حَذَرَ الجوابِ وإنه لمفوَّهُ
ولربما ابتسَم الوقورُ مِنَ الأذى ... وفؤاده من حرِّه يتأوَّهُ

أنا للحِرَابِ اليها ... وبنفسي أَتَّقيها
نِعْمةٌ من خالقٍ ... مَنْ بها قد خصَّنيها
لن ترى في حومةِ الهيـ ... ـجاء لي فيها شبيها
ولي السُّبقة في الإسلا ... م طِفْلاً ووجيها
ولي القُربة إن قا ... مَ شريف ينتميها
زقَّني بالعلمِ زقّاً ... فيه قد صرت فقيها
ولي الفخرُ على النا ... سِ بفاطم وبنيها
ثم فخري برسولِ الله ... إذ زَوَّجنيها
لي وقْعَاتٌ ببدرٍ ... يومَ حار النَّاس فيها
وبأُحدٍ وحُنينٍ ... ثمَّ صولاتٌ تليها
وأنا الحاملُ للرا ... يةِ حقاً أحتويها

وإذا أضْرَمَ حرباً أحمدٌ قدَّمنيها
وإذا نادى رسول الله نحوي قلت إيها

النفسُ تبكي على الدّنيا وقد عَلِمتْ أنّ السلامةَ فيها ترك ما فيها
لا دار للمرءِ بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإنْ بناها بخيرٍ طاب مسكنها وإن بناها بشرٍّ خاب بانيها
أين الملوكُ التي كانت مسلطنة حتى سَقَاها بكأسِ الموت ساقيها
أموالُنا لذوي الميراث نجمعُها ودُورنا لخرابِ الدّهر نبنيها
كم من مدائن في الآفاق قد بُنيتْ أمستْ خراباً ودانَ الموت دانيها
لكلِّ نفسٍ وإن كانت على وَجَلٍ من المنيَّةَ آمالٌ تقوِّيها
فالمرءُ يبسطُها والدهرُ يقبضُها والنفسُ تنشُرها والموتُ يطويها

* * *

يا أكرمَ الخلْقِ على الله والمُصطفى بالشرفِ الباهي
محمدُ المختارُ مهما أتى من محدث مستفظعٍ ناهي
فاندبْ له حيدرَ لا غيره فليس بالغمرِ ولا اللاهي
ترى عماد الكُفْرِ من سيفه منكّساً باطله واهي
هل العدى إلاّ ذئابٌ عَوَتْ مع كل ناسٍ نفسه ساهي
سيهزم الجمع على عقبِه بحيدرَ والنصر باللهِ
عجباً للزّمانِ في حالتيهِ وبلاء ذهبت منه إليهِ
ربَّ يومٍ بكيت منه فلّما صرتُ في غيره بكيت عليهِ
لا تعتبنَّ على العبادِ فإنما يأتيك رزقُك حين يؤذن فيهِ
سبقَ القَضَاءُ لوقتهِ فكأنّه يأتيكَ حين الوقت أو تأتيهِ
فثِقْ بمولاك الكريم فإنه بالعبدِ أرأف على أبٍ ببنيهِ
وأسعَ غناك وكنْ لفقرك صائناً يضني حشاك وأنت لا تشفيهِ
فالحرُّ ينحلُ جسمَه إعدامه وكأنه من جسمه يخفيهِ

* * *

كتب علي إلى معاوية : أما بعد ، فقد ذقت ضرّاء الحرب ، وأذقتها ، وإني

عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج :

أيا راكباً اما عرضت فبلغن ... بنى فالج حيث استقر قرارها
هلموا إلينا ، لا تكونوا كأنكم ... بلاقع أرض طار عنها غبارها
شكيمْ بن منصور أناس بحرَّةٍ ... وأرضهم أرض كثير وبارها

* * *

ومما يروى لعلي بن أبي طالب ، عليه السلام **، وفيه نظر :**

لو كان في صخرة في البحر راسية ... صَمَّاء ملمومة مُلس نواحيها
رزقٌ لعبدٍ يراه الله ، لانغلقت ... حتى يؤدَّى إليه كلُّ ما فيها
أو كان تحت طباق السبع مطلبها ... كسَهَّل الله في المرقى مراقيها
حتى تودِّي الذي في اللوح خُطَّ له ... إنْ هي أتته ، وإلَّا سوف يأتيها .

* * *

عن أبي طالب المكي : كان علي عليه السلام **، يحمل التمر والملح بيده ويقول :**

لا ينقص الكامل من كمالِهِ ... ما جرَّ من نفع إلى عيالِهِ

* * *

قافية الواو | و

وقال (ع) :

أرى حُمراً ترعى وتأكل ما تهوى ... وأُسْداً جياعاً تظمأ الدهر ما تَرْوى
وأشرافَ قومٍ ما ينالون قوتهم ... وقوماً لئاماً تأكل المنَّ والسلْوَى
قضاءُ لخلاَّق الخلائقِ سابقٌ ... وليس على ردِّ القضَا أَحدٌ يَقْوى
ومن عرف الدهرَ لخؤونَ وصرفه ... تصبَّر للبلْوى ولم يُظهر الشَكْوى

* * *

قافية الياء | ي

وينسب إليه عليه السلام ، وفي بعض المصادر أنه قال : إن فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) سارت إلى قبر أبيها بعد موته (ﷺ) ووقفت عليه وبكت ، ثم أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على يمينها ووجهها ثم أنشأت تقول :

قل للمغيَّب تحت أطباق الثرى ... إن كنت تسمع صرختي ونـدائيا
صبت عليَّ مصائب لو أنها ... صبت على الأيام صرن لياليا
قد كنت ذات حمى بظلِّ محمد ... لا أخشَ من خيم ، وكان جماليا
فاليوم أخشع للذليل وأتقي ... ضيمي ، وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمرية في ليلتها ... شجناً على غصن ، بكيت صباحيا
فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي ... ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا
ماذا على من شم تربة أحمد ... أن لا يشم مدى الزمان غواليا ؟

* * *

وقال عليه السلام يرثي النبي (ﷺ) :

ألاَ طَرَقَ النّاعي بليلٍ فراعني ... وأَرّقني لما استهلّ مُناديا
فقلتُ له لما رأيت الذي أتى ... أَغيرَ رسول الله أصبحْتَ ناعيا
فحقق ما أشفيت منه ولم يبل ... وكان خليلي عدّتي وجماليا

فـوالله لا أنسـاكَ أحمـدُ مـا مشَتْ ... بي العيس في أرض وجـاوزت واديا
وكنتُ متى أهبط من الأرض تلعـةً ... أجـد أثـراً منـه جديـداً وعـافيـا
جـواد تشـظّى الخيـل عنه كـأنمـا ... يـرين بـه ليثـاً عليهنَّ ضـاريـ
من الأسـد قـد أحمى العـرين مهابـة ... تفـادى سباع الأرض منـه تفـاديـا
شـديـدٌ جـريء النفس نهد مصدر ... هـو الموت مغـدوّ عليـه وغـاديـا
أتـتـك رسـولَ الله خيـلٌ مغيـرة ... تثـير غبـاراً كـالضبـابـة كـابـ
إليـك رسـول الله صف مـقـدم ... اذا كـان ضـرب الهـام نفقـاً تفـانيـا
إذا أظمـأتـك أكُفُّ الـرجـالِ ... كفتـك القنـاعـة شبـعـاً وريّـا
فـكـنْ رجـلاً رِجْـله في الثَّـرى ... وهـامـة همَّـتـهِ في الـثـريّـا
أَبـيـاً لِـنـائـل ذي ثـروةٍ ... تـراه لمـا في يـديـه أبـيّـا
فـإنَّ أراقـةَ مـاءَ الحيـاة ... دون إراقـة مـاء المحـيّـا
وكـم لـلّهِ مـن لُـطفٍ خـفـيٍّ ... يـدق خـفـاه عـن فـهـم الـذّكـيِّ
وكـم يُسرٍ أتى مـن بـعـد عُسْرٍ ... ففـرِّج كـربـه القـلب الشّجيِّ
وكـم أمـرٍ تُـسـاءُ بـه صـبـاحـاً ... وتـأتـيـك المسـرَّة بـالـعشيِّ
إذا ضـاقت بـك الأحـوال يـومـاً ... فثِقْ بـالـواحـدِ الـفـرد العـليِّ
تـوسَّـل بـالنبي في كـل خَـطْبٍ ... يهـونُ إذا تُـوُسِّـل بالنبيِّ
ولا تجـزعْ إذا مـا نـابَ خـطبٌ ... فكـم للّهِ مـن لُـطفٍ خـفـيِّ

* * *

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام وهو يقول :

أضـربـكـم ولـو أرى عـلـيّـاً ... ألـبـسـتـه أبـيض مـشـرفـيّـا
واسـمـر عـنـشـطا خـطيـاً ... أبكي عـلـيـه الـولـد والـوليـا
يـا أيُّهـذا المـبـتـغي عـليـاً ... إني أراك جـاهـلاً شـقـيّـا
قـد كـنـت عـن كـفـاحـه غـنـيّـاً ... يمـنـعـه أبـيض مـشـرفـيـا
مـهـذبـاً سـمـيـدعـاً كـمـيّـاً ... هـلم فـابـرز هـا هـنـا إليّـا
أنـا مُـذْ كـنـت صـبـيّـاً ... ثـابـتَ الـعـقـلِ حـريّـا

أقتلُ الأبطالَ قهراً ثم لا أفزعُ شيئا
يا سباعَ البرِّ زيفي وكُلي ذا اللّحمِ نيّا
اذا ما شئتَ أن تحيا حياةً حلوة المَحْيا
فلا تحمد ولا تبخل ولا تحرص على الدُّنيا
ومحترسٍ من نفسه خوف ذلّةٍ تكون عليه حجّة هي ماهيا
فقلّص برديه وأفضى بقلبه إلى البِرِّ والتّقوى فنال الأمانيا
وجانبَ أسبابَ السفاهة والخنا عفافاً وتنزيهاً فأصبح عاليا
وصان عن الفحشاءِ نفساً كريمةً أبَتْ همّة إلا العُلى والمعاليا
تراه إذا ما طاش ذو الجَهْل والصبى حليماً وقوراً صائنَ النّفسِ هاديا
له حلمُ كهْلٍ في صرامةِ حازمٍ وفي العينْ إن أبصرت أبصرت ساهيا
يروق صفاءَ الماء منه بوجههِ فأصبح منه الماء في الوجه صافيا
ومن فضلهِ يرعى ذماماً لجاره ويحفظ منه العهد إذ ظل راعيا
صبوراً على صرفِ الليالي ورزئها كتوماً لأسرارِ الضمير مُداريا
له همَّةٌ تعلو على كل همَّةٍ كما قد علاَ البَدْر النجوم الدراريا
ولو أنّا إذا مُتْنا تُركنا لكان الموتُ راحَة كل حيٍّ
ولكنّا إذا مُتنا بُعثنا ونُسأل بعد ذا عن كل شيءٍّ
ألا يا رسول الله كنت رجائيا وكنت بنا براً ولم تك جافيا
كأن على قلبي لذكر محمد وما جاء من بعد النبي المكاويا
أفاطم ، صلى الله رب محمد ، على جدث أمسى بترب ثاويا
فدى لرسول الله أمي وخالتي وعمي وزوجي ، ثم نفسي وخاليا
فلو أن رب العرش أبقاك بيننا سعدنا ، ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية وأدخلت جنات من العدن راضيا

* * *

بعد اجتماع الصابئة عليه ، دخل بيته ودخل عليه طلحة والزبير وعدة من أصحاب رسول الله ، (ﷺ) ، فقال : دونكم ثأركم فاقتلوه . فقالوا : عتوا

عن ذلك . فقال : هم والله بعد اليوم أعتى ، وقال :

لـو أن قـومي طـاوعتني سـراقهم أمـرتهم أمـراً يـديـخ الأعـاديـا

* * *

قال الإمام يصف هيئة يد الوليد عند إهلالِهِ ويده عند موته :

وفي قبض كف الـطف عـنـد ولاده دليـل على الحـرص المـركب في الحيِّ

وفي بسـطهـا عنـد الممـات مـواعظ ألا فـانظروني ، قـد خرجت بـلا شيِّ

* * *

المصادر والمراجع

إحياء علوم الدين : ـ الإمام الغزالي .

الاختيارين : صنعة الأخفش الأصغر ٢٣٥ ـ ٥ ٣ هـ .

ادب الدنيا والدين : لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر تحقيق علي محمد البجاوي .

الاشتقاق : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ـ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون .

الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني ـ عن طبعة بولاق الأصلية .

الأمالي : لأبي علي القالي تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي .

الإمام علي بن أبي طالب ـ رابع الخلفاء الراشدين : ـ تأليف محمد رضا .

البداية والنهاية : ابن كثير .

البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

تاريخ بغداد أو مدينة السلام : ـ لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي .

تاريخ الخلفاء : جلال الدين السيوطي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

تاريخ الأمم والملوك : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام : ـ لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي ـ حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي .

جمهرة أنساب العرب : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي .

جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب : ـ أحمد الهاشمي .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني .

ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري .

الذريعة إلى مكارم الشريعة : الشيخ أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني .

ذيل الأمالي والنوادر : ـ تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي .

زهر الآداب وثمر الألباب : أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني .

السيرة : لابن هشام تحقيق وضبط : مصطفى السقا ـ أحمد الأبياري ـ وعبد الحفيظ شلبي .

شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء : لابن قتيبة الدينوري .

العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي .

العمدة في نقد الشعر : لابن علي الحسن بن رشيق القيرواني ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

الكامل في اللغة والأدب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي .

لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري .

مروج الذهب ومعادن الجوهر : المسعودي .

المستطرف في كل فن مستظرف : شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الابشيهي .

معجم الأدباء : ياقوت الحموي .

معجم الشعراء : لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني .

الفهرس

قافية الألف ١٤
قافية الباء ١٨
القصيدة الزينبية المشهورة ٣٤
قافية التاء ٣٧
قافية الجيم ٤٠
قافية الحاء ٤١
قافية الدال ٤٣
قافية الذال ٥١
قافية الراء ٥٢
قافية الزاي ٦٦
قافية السين ٦٧
قافية الصاد ٦٩
قافية الضاد ٧٠
قافية الطاء ٧١
قافية الظاء ٧٢
قافية العين ٧٣
قافية الغين ٧٩

قافية الفاء ٨٠
قافية القاف ٨٢
قافية الكاف ٨٤
قافية اللام ٨٦
قافية الميم ٩٨
قافية النون ١٠٨
قافية الهاء ١١٥
قافية الواو ١١٩
قافية الياء ١٢٠
المصادر والمراجع ١٢٤
الفهرس ١٢٧

موسوعة الإمام علي (ع)

ديوان الإمام علي (ع)